

د. محمود الزهار: حماس لن تقبل سياسة الإقصاء في غزة

شارون
بغداد

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في انحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1606) 19 - 25/6/2004 (Year 35)

العدد (١٦٠٦) ١ - ٧ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ / ١٩ - ٢٥ يونيو ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

جرائم سجون «أبوغريب» المصرية

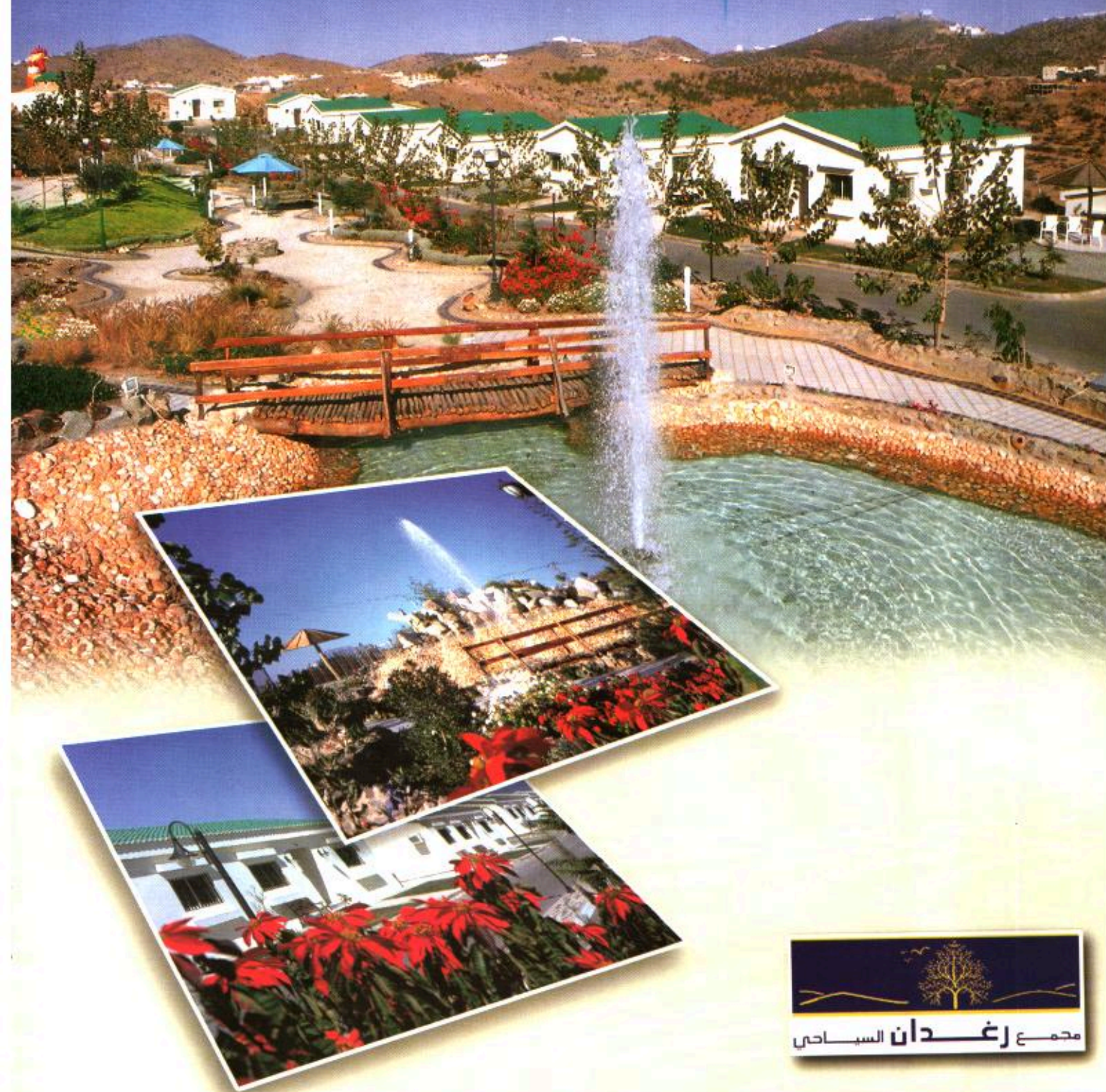
شهيد جديد بأيدي مباحث أمن الدولة

المسلمون في بولندا
من القبر إلى المسجد

ما الذي يجذب الأطفال نحو الإسلام؟



في قرية رغدان المتعة والجمال يجتمعان



للحجز والاستعلام : الباحة - هاتف : 077241008 / 077241007 قرية رغدان هاتف : 077242462



يسر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالعزنية بجدة بالتعاون مع مركز الدعوة والإرشاد بمحافظة جدة أن يعلن عن جدول دورة

الأحكام الشرعية في باب الأيمان

المقامة في جامع ولي العهد للعام ١٤٢٥هـ

تحت شرف

حبيب الشهداء المكي لأبي محمد بن عبد العزيز آل سعود

وحتى الخميس ٥ / ٦

ابتداءً من السبت ٢٤ / ٤

٢

١

جدول الدورة بعد الصلوات ابتداءً من صلاة الظهر

بعد الظهر	بعد العصر	بعد المغرب	بعد العشاء
تجريد التوحيد للمقرئ	عمدة الأحكام للمقرئ	الفرق والمذاهب المعاصرة	العمليات المصرفية
د. خالد الصالح	د. صالح الفزاني	د. عبد الرحيم السلمي	د. عبد الرحمن الأطرم
تفسير سورة البقرة	عمدة الأحكام للمقرئ	الفرق والمذاهب المعاصرة	الغرة الشبهة للحضري (نحو)
د. محمد المديفر	د. صالح الفزاني	د. عبد الرحيم السلمي	أحمد الحازمي
تفسير سورة البقرة	تلخيص الفرائض لابن عثيمين	البناء للزحاني (هرف)	الغرة الشبهة للحضري (نحو)
د. محمد المديفر	أ.د. عبد الله الطيار	أحمد الحازمي	أحمد الحازمي
عمدة الأحكام للمقرئ	كشف الشبهات لشيخ عبد الوهاب	فقه التعامل مع الكفار	فقه التعامل مع الهيئدة
د. صالح الفزاني	د. عبد الله الفهيد	صالح الأسدي	صالح الأسدي
أدب على أسرار المسلمين لابن سمي	عمدة الأحكام للمقرئ	شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري	تيسير الصلوات لأرباب الضرورات لشيخ الإسلام
أ.د. عبد العزيز الراجحي	د. صالح الفزاني	د. أحمد القاضي	د. صالح الفوزان
أسواق الله الحسنى	قصب السكر للصنعاني	رفع الغلام لشيوخ الإسلام	ضوابط فهم السنة
د. بندر العبدني	د. يوسف خلاوي	د. أنيس طاهر	

قال شيخ الإسلام رحمه الله (بالصبر واليقين تنال إمامة الدين)

جدول الدورة من بعد الفجر إلى أذان الظهر

التاريخ	الفترة الأولى	الفترة الثانية	الفترة الثالثة	الفترة الرابعة
من ٦.٣٠ - ٦.٤٠	من ٦.٤٠ - ٧.٤٠	من ٧.٤٠ - ٨.١٠	من ٨.١٠ - ٩.٠٠	من ٩.٠٠ - ٩.٣٠
عمدة الفقه لابن قدامة (الطلاق)	الهلل والنحل (١) النصارى	الهلل والنحل (٢) اليهود	التأصيل العلمي	مقدمة التفسير لابن سعد
د. سليمان النجيدان	د. عبد العزيز الحميدي	د. حمود غزالي	د. علي الحجابي	د. محمد المديفر
منظومة القواعد الفقهية - ابن عثيمين	تفسير سورتي الفاتحة والبقرة	نوافذ الإسلام	مقدمة التفسير لابن سعد	تفسير سورة البقرة
د. خالد المشيقح	د. محمد المديفر	د. عمر العبد	د. محمد المديفر	د. محمد المديفر
أوجه التصديق في السنة (منهج الحديث)	الحكميات (الفتاوى والفتاوى)	ولكن كونوا ربانيين	عمدة الفقه (الحدود)	أوجه التصديق في السنة (منهج الحديث)
د. حاتم الشرف	أ.د. عابد السليبي	محمد الدويش	أ.د. صالح اللاحم	د. حاتم الشرف
أدلة والبراهين في الرد على أصول المسلمين	أدلة والبراهين في الرد على أصول المسلمين	عقيدة أهل الحديث للإسماعيلي	مجلد اعتقاد أهل السنة	أدلة والبراهين في الرد على أصول المسلمين
أ.د. عبد العزيز الراجحي	أ.د. عبد العزيز الراجحي	د. يوسف الفقيص	د. محمد السلمي	أ.د. عبد العزيز الراجحي
الدرة المضيئة للمفتي	منهج التأنيب في العقيدة	القواعد الصغرى للفرز بن عبد السلام	رسالة في البعثة لشيخ الإسلام	الدرة المضيئة للمفتي
صالح المعاصي	أ.د. محمد بن الفقيص	د. عبد الله بن الجبرين	د. أبو زيد المكي	صالح المعاصي

وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع

سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة

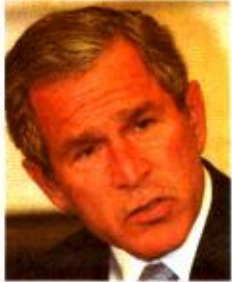
تابع فعاليات الدورة من موقعنا على الإنترنت: www.altaawoni.org

يوجد مكان مخصص للنساء بالمواصلات بالمجان

- السكن والمواصلات والغذاء مجاناً .
- حقيبة علمية لكل طالب علم تحتوي على (المتون والكناشة و لوازم الطلب) .
- جوائز قيمة (مجموع فتاوى شيخ الإسلام - رحمه الله - سير أعلام النبلاء)
- شهادات حضور . إجازات لبعض المتون .

الموقع : جامع ولي العهد - شارع الستين - جنوب المحكمة العامة .
للتسجيل : الحضور إلى مقر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالعزنية بجدة أو لدى المندوبيات التابعة للمكتب

وعد بلفور ووعد بوش



في الزمن الماضي سلم الإنجليز - بوعدهم - فلسطين إلى العصابات الصهيونية، وما هي الأيام تدور ونرى زعيم الدولة التي تدعي الديمقراطية وحق الشعوب في تقرير مصيرها،

نراه يبادر بتأييد كل ما ثبت أقدام اليهود في فلسطين، ضارباً عرض الحائط بكل ما سمي بالأعراف والشرعية الدولية التي لم يعد لها وجود في الواقع، والغريب أنهم ما زالوا يتشدقون بحرية الشعوب، أليس الشعب الفلسطيني شعباً وكياناً قائماً، أم أنهم يقصدون شعباً غير شعبونا العربية التي أصبحوا يتدخلون في شؤونها الداخلية والخارجية؟ إن حل قضايانا ليس في أروقة البيت الأبيض ولا في لندن وباريس، لأن كل هؤلاء يدورون في فلك واحد، إن حل قضايانا في أيدينا نحن حكماً ومحكومين، والأمة لن تخلو من المجاهدين الشرفاء الذين لا يضعون أيديهم في أيدي من تلوث أيديهم بدماء المسلمين ■

محمد خورشيد، المدينة المنورة

الأم شبه المسيح

لا أدري كيف تتم الموافقة على عرض فيلم في بلاد إسلامية يصادم محتواه ومضمون فكرته، عقيدة المسلمين، بل الأدهى من ذلك أن يحقق عرض الفيلم في بلادنا المسلمة أعلى الإيرادات ويكون الإقبال عليه من الشباب المسلم المغيب الذي لا يعرف من الإسلام إلا القليل، فيرى الفيلم ويخرج من دور العرض بقناعة أن المسيح عمدت وصلب، والحقيقة ليست كذلك، والإسلام لا يحجر على الآخرين، ولكن أن يعرض فيلم يتصادم مع عقيدة الإسلام في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى التمسك بعقيدتنا فهذا ما لا أجده له أي تفسير إلا صرف الانتباه عما يفعله أتباع الصليب من فظائع في العراق وغيرها ■

أحمد عبد العال أبو السعود،

القصيم، السعودية

يقبل كفاءة عنهم، فتحن واثقون من أن الله سيوفق حركة حماس لاختيار قائد لا يقل كفاءة عن الدكتور الرنتيسي ونحن على ثقة من أن الدكتور خلف وراءه أبطالاً.

وإن كان شارون يعتقد أنه باغتياله لهذا الرمز سيوقف الانتفاضة والعمليات الاستشهادية ويخفف منابع حماس، فحماس تقول وكلنا نقول إن الانتفاضة لن تقف وحماس لن تحف وستستمر في تقديم قوافل الشهداء ولن ترهبها سياسة العدو الدموية فهي لن تكل ولن تحيد ولو قتلوا كل يوم ألف شهيد، فالطريق طويل والاستسلام بعدما اقتربت من النهاية أمر مستحيل، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

فاطمة جلهوم، الخبر، السعودية

الشباب والصيف

العطلة الصيفية طويلة وتحتاج إلى برنامج جيد يملأ فيه الشباب فراغهم، ويكتسبون مهارات كثيرة يحتاجون إليها في مجالات الحياة، وهناك برامج كثيرة ومراكز مختلفة يزاولون فيها نشاطاتهم العلمية والثقافية، مثل قراءة الكتب والمجلات المتخصصة، وزيارة مراكز المعلومات، والرياضية، مثل ممارسة كرة القدم والسلة والتايكواندو، والسباحة للكمبار والصغار، وغيرها من النشاطات، إنها برامج ضرورية جداً للعطلة الصيفية ■

يوسف علي، الكويت

حدود خاصة

• الأخ/ محمد جعفر الندوي،

بهاينكل، الهند؛ الحديث عما جرى في سجن أبي غريب وكأنه بدعة غير مسبقة حديث فيه كثير من اللبس، فالذين مارسوا التعذيب بسادية لافتة في السجن العراقي هم أو أقرانهم الذين مارسوه ويمارسونه في جوانتانامو وهم وأمثالهم الذين صبوا العذاب صباً على فييتام ومن قبلها على هيروشيما وناجازاكي... إلخ، ويبقى الفارق الوحيد بين هؤلاء الجلادين القساة وغيرهم أنهم يهدفون من قسوتهم إلى تحقيق الديمقراطية وفرض الحرية وإقرار حقوق الإنسان، وفوق ذلك يريدون من الشعوب أن تصدق ادعاءاتهم وتنعمهم، قسراً، عن الحقائق المرة وآثارها المريعة على الأرض ■

ما زالت القافلة تسير

في زمن قل فيه الرجال لمع نجم في سماننا.. كان رجلاً من قليل من الرجال، برز هذا الفارس المقدم الذي كان لا يخشى في الله لومة لائم، كان يقول الحقيقة المكبوتة في صدورنا، كان يعبر عن مشاعرنا مع أنه لا يعرفنا، كانت الكلمات تخرج من لسانه ملتفة بنار الحماس والعزم على المضي في طريق الجهاد والاستشهاد، وكانت كلماته واضحة ومفهومة ليس فيها لبس، كانت الصراحة قرينته، كان يلاحق الشهادة من مكان لآخر وقد كنا نسميه دائماً الشهيد الحي وقد أحبه الكبير والصغير.. بل وأصبح بطلاً في عيونهم.. لقد ترحل الفارس المقدم المجاهد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي.. ترحل الفارس من الحياة التي نعيشها لكنه لم ولن يترجل من قلوبنا.

لقد خطر ببالي لحظة استشهاد آية مرت بي بسرعة وقد جاءت بوقتها لتخفف من وقع هذا الخبر عليّ، قال تعالى: ﴿وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (آل عمران: ١٤٠) فقلت إن الله هو الذي اختاره شهيداً.

إن صدمة قتل العدو للدكتور الرنتيسي كانت أخف وطأة مما سمعناه من أن هذا الاغتيال جاء بسبب تأخر حركة حماس «كتائب القسم» في الرد على عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة، وأن الحركة بدأت تضعف وتتهار بسبب شدة الضربات التي وجهت إليها باغتيال قيادات الصف الأول في الحركة، وهؤلاء المتسائلون هم واحد من اثنين إما أنهم يريدون نشر الفتنة وتفريق الصف ولا يريدون حماس في هذه الأمة لأنها تشكل خطراً عليهم بعد اجتذابها للكثير من الشباب النواقل للعمل الجهادي.. أما انجاعة الثانية فهي تصدق ما تسمعه وما يقال لها وهي الأكثر على الأرجح ولا تلومهم فهم لا يعرفون أن حركة حماس وكتائب القسم من أوفى الناس لقادتهم، ونحن واثقون من أنهم سيردون على هذه العمليات مهما طال الزمن، ويكفي أن نقول لهؤلاء المتسائلين إنه في الثلاثة أيام الأولى من غزوة مؤتة، قُتل القادة الثلاثة الذين اختارهم النبي ﷺ لقيادة الجيش وهم زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة وجعفر بن أبي طالب، ولكن الله أبدل الجيش قائداً لا

وعدنا ووفينا

الفيلات... او المليون ريال!

دعوة عامة

نتشرف بحضوركم لزيارة الفيلا كل أيام الأسبوع
من الساعة الخامسة عصراً وحتى التاسعة مساءً



٣ غرف نوم



٣ غرف جلوس واسعة



فيلا ٣ أدوار



غرفة طعام



حوض سباحة



٢ حمام شمس مع جاكوزي



عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

حسن عسيري

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٠٦ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني:

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

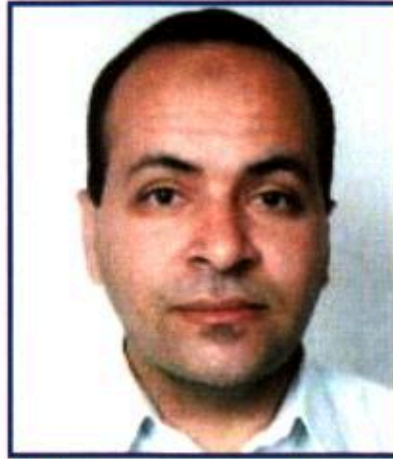
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة.
أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

هل القرآن.. إرهاب؟!!

في مفاجأة غريبة حظرت الإدارة الدينية لمسلمي داغستان تداول عدد من الإصدارات الدينية ومن بينها جميع تراجم القرآن الكريم.
وتدعي الإدارة الدينية التابعة للسلطات الروسية أنها تتخذ هذه الإجراءات لمقاومة التطرف والإرهاب.. هذه الإجراءات تكشف إلى أي مدى وصل مفهوم الإرهاب والتطرف لدى أعداء الإسلام.. لقد وصل إلى القرآن الكريم ذاته.. إذ أصبح اقتناؤه في داغستان جريمة يعاقب عليها القانون!! ماذا بقي للمسلمين بعد.. إذا كان اقتناء نسخة من القرآن الكريم تطرفاً وإرهاباً.. أليس هذا دليلاً دامغاً على أن الحرب الدائرة ضد ما يسمى بالتطرف والإرهاب هي في حقيقتها ضد الإسلام ذاته، وضد المسلمين عامة دون تفرقة؟! إنها حرب عالمية ضد الإسلام والمسلمين ترمي إلى اقتلاع الإسلام وإبعاد المسلمين عن دينهم، ولكن هيهات.. فالله حافظ دينه وقرآنه ومتم نوره «يريدون ليظفروا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٢٨)» (الصف).



١٨ شهيد جديد في أبوغريب، المصري

فصول التمثيلية البشعة التي تمارسها
مباحث أمن الدولة ضد المعتقلين

٣٠ شارون آخر في بغداد:

جون نيجروبونتي.. له تاريخ حافل
في انتهاك حقوق الإنسان

٥٦ رسالة «إلى الشباب»..

التفريط في أي شبر من أرض الإسلام جريمة لا
تغتفر حتى يعيده المسلمون أو يهلكوا دونه



١٦ الشيخ عبدالله الأحمر:

اليمن مستهدف من
الصهيونية العالمية

١٥ بعد توالي انكشاف فضائح الصرب:

مسلمو البوسنة يعيدون دفن
أكثر من ١٠ آلاف ضحية

٤٤ في ظل الاحتلال الأمريكي

أفغانستان تتحول
إلى إمبراطورية مخدرات

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الانصياغ لمخططات الغرب بتشويه التاريخ والغناء المناهج الإسلامية جريمة وردة

شهدت القاهرة مؤخراً فعاليات مؤتمر التعليم للجميع.. الرؤية العربية للمستقبل، الذي حضره عدد من وزراء التربية في الدول العربية ووفود تمثل الدول الأخرى. وقد كان مفاجئاً ومستغرباً حضور السفير الأمريكي بالقاهرة هذا المؤتمر ومتابعة السفارة الأمريكية لفاعلياته. وقد جاء انعقاد هذا المؤتمر وسط تزايد الحملة الغربية الصهيونية ضد مناهج التعليم والمؤسسات التعليمية الإسلامية في العالم العربي، فقد سبق هذا المؤتمر انعقاد قمة الثماني في ولاية جورجيا الأمريكية والتي كان ما يسمى بالإصلاح في الشرق الأوسط ضمن بنودها الرئيسية، ومن هنا فإنه يأتي في إطار مسلسل التنازلات والاستجابة للضغوط الرامية إلى تغيير المناهج بما يرضي الغرب ويسخط الله.

في ضوء ذلك نود التأكيد والتذكير بالحقائق التالية:

أولاً: إن هذا المؤتمر ليس الأول من نوعه الذي يناقش سبل تغيير منظومة التعليم في العالم العربي وفق الرؤية الغربية وبما يحقق المخططات الصهيونية الخبيثة، فالمؤتمرات والاجتماعات السرية والعلنية.. الرسمية وغير الرسمية تتواصل منذ أكثر من ربع قرن بعد قيام السادات بزيارة الكيان الصهيوني وانعقاد مباحثات ما يسمى بـ «تطبيع العلاقات». وقد شهدت العواصم الأوروبية والأمريكية العديد من المؤتمرات الدولية بهذا الخصوص، شارك فيها، للأسف، مسؤولون كبار عن التعليم في عدد من البلدان، وعادوا منها ببرامج وتوجيهات بتغيير تدريجي للمناهج بما يخدم التطبيع مع العدو الصهيوني، ويحذف منها كل ما يمت بصلة لتاريخ اليهود الدامي الحافل بالجرائم والأحقاد، كما يحذف كل الآيات القرآنية والأحداث النبوية الشريفة والمواد التاريخية ناصعة البياض بالفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام الحنيف.

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر انطلقت الحملة الغربية الصهيونية المسعورة لإزاحة التعليم الديني عن الميدان، لتغيير المناهج كلياً، وإفراغ المناهج الدراسية وتحويلها إلى مناهج تقليدية فارغة من أي مضمون لا تصلح فساداً ولا تقوم أعوجاجاً، ولا تربي أجيالاً على قيم ومبادئ دينهم، وذلك كله تحت شعار «تطوير التعليم»، الكاذب تارة... وتارة أخرى يزعم أنها تولد التطرف والإرهاب!.

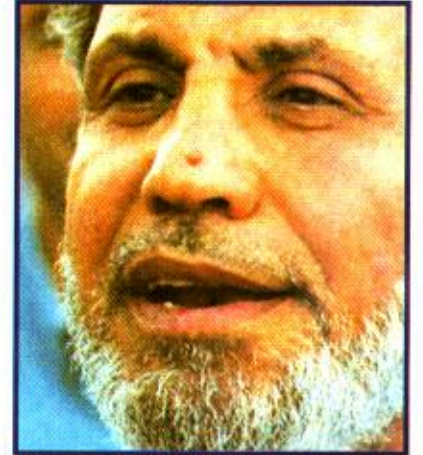
ثانياً: إننا لا نمل من التذكير والتأكيد على أن الحملة الغربية الدائرة اليوم ضد التعليم الإسلامي ومؤسساته هي امتداد للحملات الصليبية الاستعمارية القديمة ولا تختلف عنها في أهدافها ومخططاتها، فقد حاصر الاستعمار القديم التعليم الإسلامي... وزرع في الوقت نفسه مؤسسات تعليمية تنصيرية وتغريبية أشرفت عليها إرساليات التنصير وسماسة الاستعمار، وما زالت هذه المؤسسات تقوم بدورها المشبوه حتى اليوم... وإن الاستعمار الحديث لا يختلف عن الاستعمار القديم فيما يبيت من مخططات لامتنا وهويتنا بل وعقيدتنا ووجودنا.

وقد أثبتت الأحداث أن الذي يقف وراء ذلك كله الصهيونية العالمية وذلك واضح من الدراسة التي قدمتها ما سُميت بـ المجموعة ١٩، وهي مجموعة تضم خبراء وسياسيين أمريكيين، إلى جهاز الأمن القومي الأمريكي تحت عنوان: «الجوانب النفسية للإرهاب الإسلامي»، وتطالب الدراسة بضرورة التزام الدول العربية بتغيير مناهج التعليم وبرامج الإعلام خصوصاً التي تحض على كراهية اليهود، وترى أهمية أن يبدأ تغيير المناهج من المرحلة الابتدائية.

ولا شك أن تلك الحملة المتواصلة قد حققت بعضاً من أهدافها في مسخ المنهج الدراسي وإغلاق بعض المؤسسات الإسلامية وخنق التعليم الديني في العديد من البلدان الإسلامية، وما ذلك إلا بتواطؤ حكامها الذين زرعه الاستعمار بخطة مدرسة، تارة بانقلاب عسكري وتارة بالإغراء المادي. إن اتباع تلك المخططات الغربية الإجرامية يمثل ردة عن الإسلام وكفراً به، وسيذوق المرتدون وبال أمرهم.

في ضوء تلك الحقائق جميعها فإننا نناشد وزراء التربية والحكومات العربية أن يتقوا الله سبحانه وتعالى في أبناء الأمة وأن يعلموا أنهم مسؤولون بين يدي الله يوم القيامة عما يجري من تشويه أو تدمير أو تغيير للمناهج بما يخدم المخططات الاستعمارية. وليعلم الجميع أن طاعة الله أعلى وأجل من طاعة الغرب، وأن الحساب بين يدي الله عسير ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ (٧) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴿الزلزلة﴾. وصدق الله العظيم القائل: ﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ (٧٧) ﴿آل عمران﴾.

﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢١٧) ﴿البقرة﴾



د. محمود الزهار:

الدور الأمني المصري يبدو مناقضاً
لبرنامج المقاومة الفلسطينية

المسلمون في بولندا..

أطفال بولندا.. ما الذي
يغريهم في الإسلام؟

المياه الغازية.. الطريق السريع إلى البدانة:

معدلات السمنة في الخليج تجاوزت
٥٠% وأدت لانتشار السكر وأمراض القلب

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٢

الغريب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

خالد بورسلي

wesamaf@hotmail.com

الإصلاح الحكومي.. حقيقي أم شعار؟



على مستوى المسؤولية الوطنية والتاريخية، فالتاريخ يسجل من يقف إلى جانب تحقيق المصالح الوطنية..

ومن جانبه، أعرب رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي عن أمله في أن يتمكن مجلس الأمة من حسم موضوع تعديل الدوائر الانتخابية، وأن يحرص الجميع على وحدة الكلمة، وألا تتحول الخلافات في وجهات النظر إلى خلافات شخصية، وتتمنى أن تسود الروح الديمقراطية أسلوب التعاون بين الأعضاء..

وأشار الخرافي إلى وجود أكثر من اقتراح في الموضوع داعياً إلى التعامل معه من منطلق الحرص على وحدة الكلمة بما يحقق مصلحة

جلسة مجلس الأمة اليوم السبت حاسمة ومصيرية في إغلاق ملف تعديل الدوائر الانتخابية، ونتمنى ألا يتم تأجيل بحث الموضوع مرة أخرى. وقد صدر عن الحركة الدستورية الإسلامية بيان جاء فيه أن «البلاد تمر بمنعطف سياسي وتاريخي، وتلك فرصة تشكل مدخلاً رئيساً لعملية الإصلاح السياسي، بل فرصة تاريخية لمعالجة الظواهر السلبية التي واكبت العملية الانتخابية، وقادت البلاد إلى احتفانات سياسية متكررة وعلى رأسها عملية شراء الأصوات وبيع الذمم، لذلك تنادي الحركة الدستورية الإسلامية جميع ممثلي الأمة للوقوف الموقف الوطني بجانب اقتراح اللجنة الوزارية لتقليص الدوائر الانتخابية إلى عشر دوائر وخاصة ممن يرفض جريمة شراء الأصوات والذمم وأثارها المدمرة على الوطن والحياة البرلمانية، وكذلك ممن يعتقد بحرمة هذه الممارسات شرعاً وقانوناً، وبينت الحركة الدستورية أن تقليص الدوائر الانتخابية إلى عشر دوائر، وفق ما جاء في مقترح اللجنة الوزارية يسهم بشكل مباشر في الحد من هذه الظواهر السلبية، مطالبة النواب بأن يكونوا

البلاد، لافتاً إلى وجوب مناقشة المقترحات المختلفة بروح ديمقراطية وأسلوب راق في الحوار والنقاش الموضوعي.

والجدير بالذكر أن اللجنة الوزارية الخماسية درست ما يقارب الـ ١٦ مقترحاً من النواب لتقليص الدوائر الانتخابية، واختارت أحدها وهو الاقتراح الذي تقدم به النواب محمد الخليفة، وصالح عاشور ود. محمد البصيري، ومقترحاً آخر مشابهاً له تقدم به النائب د. فهد الخنة، حيث وجدت فيهما ترجمة للمعايير التي وضعتها من أجل الحد من السلبات المصاحبة للعملية الانتخابية الحالية، مؤكدة أن مجلس الوزراء أقر هذا المقترح في جلسة سابقة، وأحالته مع مقترح جهاز الأمن الوطني إلى مجلس الأمة، وتبين خلال مختلف المراحل التي مرت بها مشاريع تعديل الدوائر الانتخابية أن هناك أطرافاً حكومية تعمل خلف الكواليس مع نواب يؤيدون الإبقاء على الوضع الحالي من أجل تأجيل بحث هذا الملف تمهيداً لتصفيته بشكل كامل. لكن الحكومة أعلنت في مناسبات عدة أنها تسعى لمعالجة سلبات التقسيم الحالي وهي بالطبع كثيرة، ولكن للأسف ما حصل في جلسة مناقشة تعديل الدوائر يؤكد أن الحكومة لم تقب بوعودها وخذلت كل من راهن على ثبات موقعها فتخلت عن التزاماتها.

إن كل هذه المناورات تسيء للحكومة التي عبرت في أكثر من بيان عن رغبتها في تقليص الدوائر الانتخابية وفي الإصلاح عموماً واتقضاء على السلبات السابقة. فهل يتحقق الإصلاح الحكومي أم أنه مجرد شعار؟ ■

الفائض المالي للميزانية.. لماذا الإهدار؟

واختلاسات، وما فضيحة الرواتب في وزارة الأشغال علناً بعيدة، وغيرها من بنود المكافآت والخدمات المجزية لبعض المحسوبين على المسؤولين أو شراء معدات وأجهزة غير مطلوبة بهدف الإفادة والاستفادة، وكذلك تأجير سيارات بعقود قد تصل لثلاث سنوات وتنتهي مدة العقد ثم تعود السيارات للشركة، وهي طوال فترة التأجير لم تتحرك من مخازن الوزارة، وغير ذلك من السفريات والبعثات والوفود والسياحة على حساب المال العام... إلخ.

فلا بد من الاستفادة من فائض الميزانية واستثماره على النحو الأمثل بعيداً عن مضاربات سوق الأسهم والسندات أو العقار

جاء في تقرير «الشال» الاقتصادي أن إيرادات النفط الكويتي في شهرين توازي نحو نصف المقدّر لسنة مالية كاملة، وتوقع «الشال» أن تكون الكويت قد حققت إيرادات نفطية في حدود مليار و٢٠٠ مليون دينار في أول شهرين من موازنة ٢٠٠٤/٢٠٠٥م، ولهذا فإن استمرار ارتفاع أسعار النفط يؤدي إلى زيادة الفائض بالميزانية، ولا بد من دراسة أفضل الطرق للاستفادة من هذا الفائض، والابتعاد قدر المستطاع عن مواطن الهدر فيها. ولعل الجهات الحكومية وديوان الحاسبة على علم واسع بطرق ووسائل إهدار الميزانيات في المؤسسات الحكومية والجهات القائمة على إدارة المال العام، حتى بند الرواتب لم ينلم من تجاوزات

والخدمات، والسؤال المهم: لماذا لا يتم إعمار الجزر الكويتية من جانب المرافق السياحية؟ أو بناء محطات كهرباء وماء جديدة ومتطورة وصيانة المنشآت الحالية؟ أو إقامة مشاريع استراتيجية كبرى على المدى البعيد كإقامة مدينة جامعية متكاملة المرافق والمنشآت الحديثة، والمختبرات المتطورة التي تقدم لنا المزيد من الأبحاث والدراسات العلمية؟

أو إقامة مدينة رياضية؟ أو صيانة المرافق والمنشآت النفطية والارتقاء بها على مستوى الأداء والإنتاج لعشرات السنين المقبلة؟ أو دعم القطاع الزراعي بأحدث الإمكانيات والأجهزة والخدمات لتتمية الإنتاج الزراعي المحلي كي يصل السوق المحلي إلى حد الاكتفاء وتحقيق الأمن الغذائي؟ وغيرها من المشاريع الاستراتيجية ذات البعد الأمني والتنمية، فالأجيال المقبلة أمانة في أعناقنا والمحافظة على ثروات البلاد وتتميتها مسؤولية الجميع، فهل ندرك ذلك؟ ■

MPH أوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

مساعدة محمد مندني

في الجنة نلتقي يا أبا عبدالله

رحم الله المهندس عبدالرزاق الفوزان. ونحتسبه شهيداً ولا نرُكي على الله أحداً، فقد كان دمع الخلق، باسم الوجه، متفائلاً، حلو المعشر طيب النفس، رقيق الطبع، منشرح الصدر، وحنون القلب.

ومن عظم أدبياته أنه كان يحب الشورى حتى في خصوصياته، فذات يوم قال لي: هناك عمليات جراحية تجري للعيون في روسيا وبعد العملية يستطيع الإنسان أن يتخلى عن النظارة فما رأيك؟ فقلت له: أسأل الأطباء فقال: إنهم متخوفون منها فقلت: اذهب إلى روسيا واسأل عن طبيعة العملية وإذا اطمأنتت يمكنك أن تجربها، فذهب إلى روسيا وأجرى العملية ونجحت بفضل الله وتخلص من النظارة، وكان ذلك في عام ١٩٨٧م.

عبدالرزاق، أبو عبدالله، كان صاحب همة عالية يحب مساعدة الناس ويبدل كل جهده في خدمة الآخرين.

كما كان شغوفاً بكتاب الله تعالى، ومن عادته أنه كان يأتي إلى المسجد في وقت مبكر ويصلي السنة ويقرأ القرآن حتى تمام الصلاة، ولم أره يوماً ينتهي من السنة البعدية إلا ويفتح المصحف ويقرأ صفحة أو أكثر، ولما سألته عن هذه العادة كان يقول ليكون آخر عهدي قبل الخروج من المسجد قراءة القرآن.

كان من المجتهدين في عمله ببلدية الكويت، وكنت كلما زرتة وجدته مشغولاً بدراسة المخططات وتقديم النصيحة للمراجعين في إدارته، بل يساعد المراجعين في الإدارات الأخرى، وكان يشغل منصب نائب مدير إدارة التنظيم في البلدية، ومن أجمل الأيام التي عشتها مع الشهيد حينما ذهبا إلى الحج معاً، ثم عدنا إلى الكويت، ولم يمر شهر حتى احتل الطاغية صدام بلادنا وشرد أهلنا، وذات يوم رجعنا معاً من صلاة الفجر، وكان يشعر بأن الأوضاع غير مستقرة، وعندما تبين أن البعثيين احتلوا الديرة لم يترك العمل ولم يعتكف بالبيت، بل أخذ يرتب سبل التكافل والإعاشة في منطقة كيفان.

ومنذ اليوم الأول وهو يبحث الناس على التماسك وأداء الصلاة والصيام وقيام الليل، وبفضل الله تعالى كانت كيفان من أولى المناطق التي جاهدت ضد العدو الغاشم، ثم احتذت بها جميع المناطق الأخرى.

ولم يترك الشهيد عادته في الذهاب إلى المسجد مبكراً والعودة منه متأخراً وقراءة كتاب

إذا كان النواب جادين

إذا كان النواب المحترمون الذين طالبوا الحكومة بزيادة رواتب الموظفين الكويتيين جادين في هذا الطلب، فعليهم ألا يكتفوا برد الحكومة المعتاد: «إن الميزانية العامة للدولة لا تحتل المزيد من الأعباء»، إذ لابد من متابعة هذه المسألة حتى لا يقعوا في حرج مع الناخبين ويقولوا: «نحن بذلنا ما علينا وطالبنا الحكومة بزيادة الرواتب، وهي التي رفضت»، مثل هذا الموقف غير مقبول، فعلى النواب أن يسعوا بطرق ووسائل أخرى لتحسين الوضع المالي للمواطنين وبالأذات أصحاب الأسر والعوائل ذات العدد الكبير، إن زيادة رواتب الموظفين مطلب شعبي ومهم لحفظ استقرار الأسرة الكويتية وخاصة كثيرة العدد، فميزانية هذه الأسرة حتماً مستهلكة وبحاجة لدعم لكي تمارس حياتها بصورة طبيعية دون عثرات، وهناك طرق ووسائل عديدة لدعم استقرار هذه الأسرة منها:

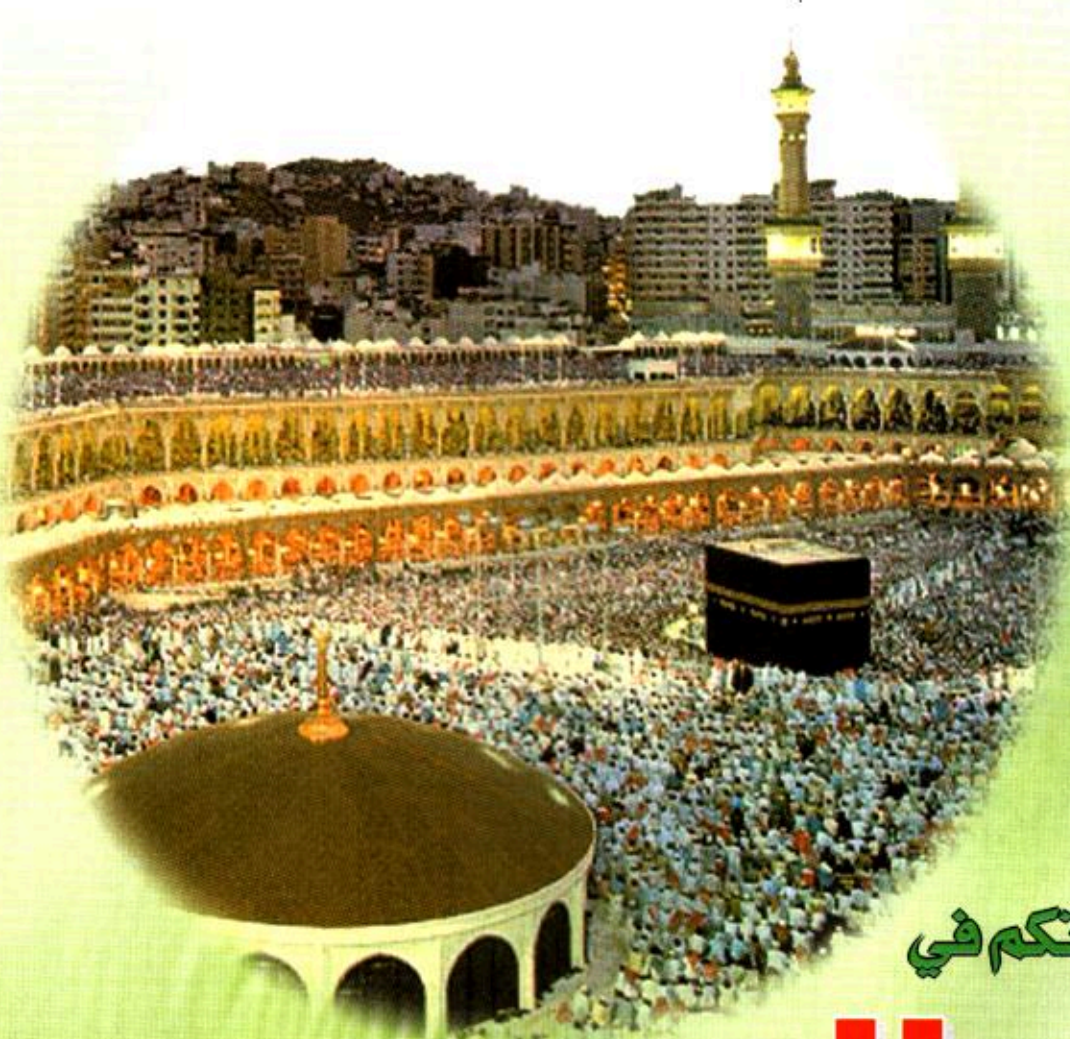
١. زيادة البدلات والعلاوات التشجيعية.
 ٢. منح مبالغ مقطوعة في المواسم.
 ٣. خفض رسوم الخدمات، وبالتحديد معاملات الداخلية وتقسيم مخالفات المرور.
 ٤. إعادة جدولة الأقساط المتراكمة عند البنوك والشركات.
 ٥. زيادة المكافآت التشجيعية والاجتماعية للطلبة والطالبات في الجامعة والمعاهد التطبيقية، وبالأذات التخصصات النادرة واستمرار صرف هذه المكافآت طوال العام.
- ومرة أخرى نقول إن النواب المحترمين معنيون بتحسين معيشة المواطن، وإذا كانوا فعلاً جادين في ذلك، فسيكون أمامهم العديد من الأفكار والمقترحات لتحقيق هذا الطلب ليس للربح السياسي ولكن للمحافظة على استقرار الأسرة الكويتية. ■

خالد بورسلي

ويكونوا خير خلف لخير سلف. ■

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

القوى الفلسطينية: مشروع فك الارتباط خدعة صهيونية كبرى

أعلنت القوى الوطنية والإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، أن خطة الانفصال أحادي الجانب التي طرحها شارون، ووافق عليها مجلس وزرائه، ليست إلا جزءاً من سياسة التضليل والخداع وكسب الوقت، التي تلجأ إليها

الحكومة الصهيونية، وأضافت القوى الفلسطينية في بيان لها صدر حديثاً أن خطة الانفصال تهدف إلى سجن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وإحكام السيطرة على مياهه وأجوائه وحدوده، بالتزامن مع تكريس الاحتلال في الضفة، من خلال المضي في بناء جدار الفصل العنصري، ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات الجديدة. ونوه البيان إلى أن الحديث عن خطة الانفصال يأتي في ظل عمليات دهم وتوغلات صهيونية في المدن والقرى الفلسطينية والمخيمات، من أجل ممارسة سياساتها القمعية المتمثلة في التدمير الشامل للبيوت والبنية التحتية، وتصفية وتشريد

المواطنين والاعتداء على المقدسات المسيحية والإسلامية، وتشديد الحصار الشامل والحواجز العسكرية، التي تمنع تنقلات الفلسطينيين. وشدد البيان الفلسطيني على أنه في ظل الظروف الراهنة فإن أي جهود «يبدلها الأشقاء والأصدقاء» (في إشارة إلى الدور المصري فيما يبدو) في مفاوضاتهم مع الجانب الصهيوني لا بد أن تأخذ في الاعتبار وقف العدوان الشامل ضد الشعب الفلسطيني وقيادته، مع التأكيد على حقه المشروع في مقاومة الاحتلال والاستيطان، ووقف بناء الجدار العنصري، وضمان حق عودة اللاجئين ■

أصدرته عشر منظمات دولية

نداء يطالب الاحتلال برفع القيود عن ٦٠ ألف طالب فلسطيني

أعربت عشر منظمات تابعة للأمم المتحدة، عن قلقها بشأن إمكانية حضور ستين ألف طالب فلسطيني أداء امتحاناتهم بسبب القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال الصهيوني على حرية تنقلهم. وطالبت المنظمات، في بيان

مشترك صادر عنها سلطات الاحتلال برفع القيود المفروضة على حركة التنقل في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، وكانت امتحانات التوجيهي للمدارس الثانوية، قد بدأت مؤخراً وهي تعتبر من أهم الامتحانات التي تحدد مستقبل الطلبة الراغبين في الدخول للجامعات. وقال ديفيد بيسيوني، الممثل الخاص لليونيسف في قطاع غزة والضفة الغربية: «إن عدم تمكن الطلبة من حضور الامتحانات يعني ضياع السنة الدراسية بأكملها»، فيما وصف مدير عمليات «الأونروا» في الضفة الغربية أندرس فانغ، تعذر أداء الطلبة للامتحانات بأنه ضياع لمستقبلهم.

ويعد الانتظام في الدراسة والوصول إلى المدارس من أكثر الصعوبات التي تواجه الطلبة الفلسطينيين تحت الاحتلال، وأوضحت دراسة أجريت في المدارس التابعة للأمم المتحدة أن هناك نقصاً في التحصيل الدراسي بمعدل ١٦٪، وتبلغ نسبة الخوف والقلق بين الطلبة الفلسطينيين بنسبة ١١,٥٪. وقد صدر البيان عن كل من اليونيسف، والأونروا، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الغذاء العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأغذية والزراعة، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، واليونيسكو ■

البحرين: برلماني يطالب بتطبيق الحدود الشرعية

شهد البرلمان البحريني أول مطلب نيابي من الحكومة بتطبيق الحدود الشرعية التي وردت في كتاب الله، بخصوص الجرائم المنصوص عليها في القرآن عند النظر في هذه الجرائم بالمحاكم الجزائية. وصرح الشيخ النائب جاسم السعدي بأن مطلبه في هذا الصدد يأتي حفاظاً على المجتمع

من الضياع، والعمل على الاستقرار والحفاظ على العقل والنفس والمال والعرض والدين، وهي مقاصد هذا الدين، مشيراً إلى أنه يأتي أيضاً وفقاً للمادة ٦٨ من الدستور والمادة ١٢٨ من اللائحة الداخلية لمجلس النواب، وقد جاء في المذكرة الإيضاحية لهذا المقترح أن المادة الثانية من دستور البحرين تنص على أن دين

الدولة هو الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع. وأضاف أن تطبيق الشريعة الإسلامية في الأحكام الجنائية مطلب ملح لشريحة كبيرة من المواطنين، وقد حذرت الشريعة الفحشاء من ترك تطبيق الحدود الشرعية؛ لأن تنفيذ الشريعة «ليس من باب المستحب والمستحسن، بل من باب الفرض والواجب» ■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني



دانتيل



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

ضمن ١١٣ خبيراً

«جورنال» ترشح «كير» للإسهام في صناعة القرار الأمريكي



نهاد عوض

رشحت مجلة أمريكية المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) نهاد عوض، ضمن ١١٣ خبيراً أمريكياً، للإسهام في تشكيل رؤية صناع القرار بواشنطن تجاه عدد من أهم القضايا والسياسات الأمريكية الداخلية وعلى رأسها إصلاح مؤسسات الاستخبارات، وتطوير العمالة، والتحكم في أسعار الأدوية، وتحديد العلاقة بين الدين والدولة، ومواجهة تهديد انتشار الأسلحة.

وذكرت ناشيونال جورنال أن مكاتب «كير» وفروعه بأمريكا وكندا تضاعفت ثلاث مرات منذ سبتمبر ٢٠٠١ إذ زاد عددها من ٨ إلى ٢٥ مكتباً وفروعاً إقليمياً.

وأشارت المجلة إلى أن عوض البالغ من العمر ٤٢ عاماً شارك في تأسيس كير خلال عام ١٩٩٤ لشعوره بافتقار مسلمي أمريكا لعدد كاف من الخبراء والمحدثين القادرين على شرح وجهة نظرهم للرأي العام وصناع القرار بأمريكا.

وقالت ناشيونال جورنال إن «كير» ترصد ما تتعرض لحقوق مسلمي أمريكا من انتهاكات، وتصدر عدداً من الدراسات والاستطلاعات المهمة، وتنظم دورات للشركات ومؤسسات تنفيذ القانون، وتشجع القيادات المسلمة المحلية على التعاطي مع السياسة الأمريكية.

وتعد مجلة ناشيونال جورنال الأسبوعية أحد المجلات الأمريكية المهمة في مجال السياسة والشؤون الحكومية، وتصدر المجلة منذ عام ١٩٦٩، وتتميز بعدم انحيازها حزبياً. ■

وذكرت مجلة «ناشيونال جورنال الأمريكية» مؤخراً أن صناع القرار في واشنطن سوف يعودون - بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في نوفمبر ٢٠٠٤ - إلى مجموعة مهمة من الخبراء لمساعدتهم على اتخاذ القرارات المناسبة. وقالت إن هؤلاء الخبراء سوف يلعبون دوراً مهماً في معالجة بعض القضايا الحساسة خلال الخريف المقبل. وكانت المجلة قد طلبت من محرريها ترشيح عدد من الخبراء الذين من المرجح أن تحظى رؤاهم بالقبول لدى المشرعين الأمريكيين وصناع السياسات. واختارت المجلة نهاد عوض مدير عام «كير» ضمن ١١ خبيراً سوف يعود لهم صناع القرار في قضية العلاقة بين الدين والدولة خاصة بعد تلامي حجم معاناة المسلمين في أمريكا إثر أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.



أوروبا تندد بانتهاكات حقوق الإنسان في الشيشان

وتابع: تخضع الانتخابات في الإقليم عادة لإجراءات قمعية واستثنائية من جانب القوات الروسية، ودائماً تنتهي باختيار المرشح الموالي للروس. وشدد المقرر الأوروبي على أن «النزاع الجاري لا يمكن تسويته إلا بمشاركة الأطراف كافة بمن فيهم المجاهدون»، مشككاً في استعداد السلطات الروسية للموافقة على حل وسط من هذا القبيل. ■

هذه الأنظمة تلقي المسؤولية على الأخرى في انتهاك حقوق الإنسان، مضيفاً أنه من الصعب معرفة أي من هذه الأنظمة هو المسؤول. وشكك في إمكان تنظيم انتخابات رئاسية عادية في ٢٩ أغسطس المقبل لتعيين خليفة أحمد قاديروف الرئيس الموالي للروس الذي اغتيل في التاسع من مايو الماضي.

الروس الذين يسعون للسيطرة على الإقليم ومجاهدي الشيشان الذين يطالبون بالاستقلال عن روسيا. وأشار إلى أن العديد من أجهزة الأمن والقوات المسلحة الروسية تنشط حالياً في الشيشان، منها قوات وزارة الداخلية والقوات الخاصة للجيش وأجهزة الاستخبارات «أف. سي. بي»، والاستخبارات العسكرية «جي. أريو» وقوات الشرطة المحلية وقوات السلطات الموالية لروسيا. وأوضح أن كل واحدة من

حذرت الجمعية البرلمانية في مجلس أوروبا من أن القوات الروسية لا تزال تمارس أشنع الجرائم والانتهاكات ضد المدنيين في جمهورية الشيشان. واعتبر رودولف بينديج - المسؤول في المجلس بعد زيارة إلى الشيشان - أن المنطقة ما زالت تشهد انتهاكات في حقوق الإنسان ومعاييره، مضيفاً أن عمليات التوقيف والتعذيب واختفاء المدنيين تتواصل في هذه الجمهورية بعد أربع سنوات من بداية النزاع بين

رئيس جورجيا يتوعد مسلمي أبخازيا بالحرب!

وتحويلها إلى بلد قوي، معرباً عن استعداده للبحث في أي صيغة للحكم الذاتي توافق عليها قيادة الإقليمين، زاعماً أن جورجيا سوف تحافظ على مصالح المواطنين في الإقليمين المذكورين. ■

جورجيا، والذين أعلنوا استقلالهما من جانب واحد منذ عام ١٩٩٢. واقترح ساكاشفيلي الشروع فوراً في مفاوضات مع الحكومة المركزية لإعادة توحيد جورجيا

توعد الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي إقليم أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية المستقلين بالحرب، ودعاهما للانضمام إلى جورجيا الموحدة والقوية على حد زعمه!

وقال ساكاشفيلي - خلال كلمة له في عرض عسكري كبير نظمته وحدات مختلطة من القوات العسكرية الجورجية في العاصمة تبليسي الأسبوع الماضي بمناسبة الاحتفال بالذكرى الاستقلال الوطني - إنه طالما بقي على قيد الحياة، وطالما أن جورجيا موجودة فإننا لن نتسامح مطلقاً مع من يفتت وحدة البلاد ويضعفها، في إشارة إلى إقليم أبخازيا المسلم وأوسيتيا اللذين يتمتعان بالحكم الذاتي في إطار

روسيا تكرس تهديد الشيشانيين في أبخوشيا

أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، والتي تتخذ من جنيف مقراً لها، أن روسيا تنوي إغلاق آخر مخيم للشيشانيين المشردين في أبخوشيا.

وأعربت المفوضية عن قلقها بسبب ما وصفته بـ «القرار المفاجئ للاتحاد الروسي»، الذي أعلن عنه مؤخراً، ولكنها تلقت تطمينات من المسؤولين الروس بأن خدمات الكهرباء والمياه والغاز ستبقى حتى رحيل جميع المشردين من المعسكر. ■

باحثة يمنية تدعي النبوة!

فوجئ الوسط السياسي والاجتماعي والثقافي في اليمن بادعاء باحثة في قصص الأساطير بأنها «نبية» ومرسلة لخلاص البشرية من الشرور، وكانت وسيلتها لإبلاغ دعوتها أو بالأحرى خزعبلاتها، هي شبكة الإنترنت، حيث أنشأت موقعاً لها حمل اسم «إله واحد» ولا يوجد به إلا صفحة رئيسة واحدة عليها ما تزعم أنها

العراق: آلاف الأطفال يمتحنون التسول وتستغلهم عصابات الجريمة

تتصاعد قضية الأطفال المشردين في العراق، يوماً بعد آخر، مع تدهور الوضع الأمني والاقتصادي، مما يعرضهم إلى أخطار كبيرة، سواء باضطرابهم للعمل في مهن صعبة، أو باستغلالهم من قبل بعض العصابات، وتحويلهم إلى رقيق أبيض أو استغلالهم في السلب والاحتيال، حسب جمعية رعاية الطفل العراقي.

وتؤكد مصادر عراقية من وزارة الداخلية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن آلاف الأطفال قد أصبحوا مشردين في شوارع المدن العراقية منذ بداية الاحتلال الأمريكي وحتى الآن، فيما اتهمتهما جمعية حماية حقوق الطفل بالتقصير في إيجاد حلول سريعة لمشكلات هؤلاء الأطفال. ومن جانبه اتهم مصدر من وزارة العمل، وزارة الداخلية بالتقصير في مجال جمع المشردين وتسليمهم إلى الوزارة لإيوائهم، مطالباً إياها بأن تبدي تعاوناً في جمع المشردين وتسليمهم إلى وزارة العمل.

وأكد المصدر أن وزارته لم ترفض تسلم أي من المشردين، مهما كان عددهم، وأن عملية إيوائهم مستمرة، وأن الوزارة افتتحت مراكز جديدة لإيوائهم، منها بيت الطفل لإيواء الفتيات في الأعظمية، فيما كانت مصادر من الداخلية قد قالت إن وزارة العمل قصرت في إيواء الأطفال الذين يتعرضون لشتى الأخطار في الشارع، ومنها جرائم القتل والاغتصاب، فضلاً عن انحراف بعضهم في مجال الإجرام. وكشف السكرتير العام لجمعية رعاية الطفل العراقي حسن جمعة عن تعرض أكثر من ١٠٠ طفل للاغتصاب، مؤكداً أن لديه وثائق تثبت ذلك.



البوسنة) تم إعادة دفن ٣٠ ضحية أيضاً، تعود رفاتهم إلى ضحايا مجازر سربرينيتسا التي ارتكبتها الصرب في يوليو ١٩٩٥.

وقال مراد هورثيتش عضو اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين: هؤلاء الضحايا ذبحوا بعد ٤ أيام فقط من قتل ١٥ ألف مدني مسلم في يوم واحد بأوامر من كراچيتش وملاديتش، وكانوا موثوقي الأيدي والأرجل عند تنفيذ الجريمة، لافتاً إلى أن الذين نجوا من المذبحة قد استشهدوا أيضاً في وقت لاحق.

وأعرب عن أمله في أن يلقي الجناة جزاءهم جراء ما ارتكبوا من فظائع.

وتأتي عملية إعادة دفن الضحايا بعد يومين من الإعلان عن وجود ٢٣ مقبرة جماعية في سربرينيتسا، تحتوي على رفات ٢٥٠٠ ضحية.

وكانت حكومة صرب البوسنة قد شكلت لجنة لتقصي الحقائق حول مجازر سربرينيتسا، واعترف الصرب يوم ١١ من الشهر الجاري بارتكابهم جريمة قتل الآلاف من المسلمين، وكان الصرب قد اعترفوا قبل سنتين بقتل ٢٠٠٠ من المسلمين فقط! إلا أن التقرير الذي أعدوه في ذلك الوقت لقي استهجاناً كبيراً من المسلمين في البوسنة والمنظمات الدولية.

وقال عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين إن هناك ٢٣ مقبرة جماعية تحتوي على ٢٥٠٠ ضحية من ضحايا سربرينيتسا بينهم ١١ مقبرة لا نعلم عنها شيئاً. وطالب المجتمع الدولي بالضغط على صرب البوسنة للكشف عن المزيد، مشيراً إلى أنه تم خلال الأيام القليلة الماضية دفن رفات ٧٠ بوشناقياً مسلماً في منطقة «جيبتشا» غرب البوسنة، كانوا قد قتلوا داخل المعتقلات الكرواتية خلال الفترة من يونيو ١٩٩٢ إلى أبريل ١٩٩٤.

وكانت الهياكل العظمية ورفات الضحايا قد عثر عليها داخل مقبرة جماعية في منطقة «فيسوكو» بوسط البوسنة، وفي منطقة بوليم الواقعة بين سربرينيتسا وبلوتشاري (شرق

بعد حوالي اكتشاف فضائع الصرب

مسلمو البوسنة يعيدون دفن أكثر من ١٠ آلاف ضحية

سرايفو:عبدالباقي خليفة

أعلن عبد الرحمن مالكيتش رئيس بلدية سربرينيتسا عن إعادة دفن أكثر من ١٠ آلاف بوسني على مراحل في مقبرة الشهداء ببلوتشاري، مشيراً إلى أن هؤلاء من ضحايا مجازر مسلمي سربرينيتسا التي ارتكبتها قوات صرب البوسنة عام ١٩٩٥ في الجيب الذي كان يخضع لحماية الأمم المتحدة في عهد أمينها العام بطرس غالي.

وتعتبر تلك المجازر أكبر كارثة بشرية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، ولا تزال الهياكل العظمية ورفات الضحايا تستخرج من المقابر الجماعية، وكان قد تم دفن ٩٨٩ ضحية حتى الآن بمقبرة بلوتشاري التي تضم نصباً تذكاريًا ومسجداً ومتحفاً، لتجسيد المجزرة.

«رسالة التوحيد».

وتعمل اليمينية ثريا منقوش التميمي، البالغة من العمر ٥٠ عاماً، باحثة في تدوين السيرة الأسطورية للملك سيف بن ذي يزن، وهي في الوقت نفسه عضوة في اللجنة المركزية في الحزب الاشتراكي اليمني.

وحسب مصادر إعلامية فقد انتهزت الفرصة، خلال حضورها مؤخراً انعقاد دورة الحزب

الاشتراكي، وراحت تدعو لرسالة التوحيد وتقوم بتوزيع بيان مطبوع مكون من صفحة واحدة هو نفسه المنشور على موقعها الإلكتروني.

وأوردت التميمي في منشورها بعض الأفكار والمبادئ التي تزعم أنها بُعثت من أجل التبشير بها ودعوة الناس إلى الإيمان بها.

الحزب الإسلامي العراقي:

مخاوف من إطالة أمد الاحتلال في ظل حكومة علاوي

أعرب الحزب الإسلامي العراقي عن مخاوفه من إطالة أمد الاحتلال في ظل التشكيل العلماني لحكومة إياد علاوي، مشيراً إلى أن التيار الإسلامي لم يحظ بحق التمثيل، قياساً إلى حجمه ووزنه في الساحة الإسلامية.

وطالب الحزب الإسلامي في بيان له صدر مؤخراً، الحكومة الانتقالية الجديدة بالعمل على إنهاء حالة الاحتلال، وترسيخ قواعد الديمقراطية.

وقال الحزب: لقد قررنا المشاركة في الحكومة على أساس أن غيابنا يمثل ضرراً كبيراً، بسبب غياب دور السنة العرب عن المشاركة في تشكيل مستقبل العراق السياسي في هذه المرحلة، فضلاً عن أن غيابنا قد يفقدنا التأثير المباشر على إحباط المساعي التي تريد إضفاء الشرعية على بقاء المحتل في العراق.

ووعد الحزب - كما جاء في بيانه - بالعمل على إسداء النصيحة لهذه الحكومة، والتفاعل معها بطريقة تخدم مصالح الشعب العراقي، وقال: سنحيط أهلنا في العراق أولاً بأول بما نراه من خطأ وصواب. يذكر أن الحزب الإسلامي العراقي يشارك في الوزارة الجديدة بممثل واحد هو د. حاكم الحسني، وزيراً للصناعة والمعادن، كما كان يشارك بوزير واحد أيضاً في التشكيل الوزاري السابق، وهو د. زياد عبد الرزاق أسود وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي ■

الدين والمقدسات وفضح هذه الممارسات بحق الشعب الفلسطيني ومقدساته، في إشارة إلى توقيف الشيخ عكرمة والتحقيق معه من قبل الصهاينة.

وكان الشيخ صبري قد نبه في خطبة الجمعة ٢٠٠٤/٥/١٤ إلى الأخطار التي يتعرض لها «الأقصى»، قائلاً إن هدف سلطات الاحتلال بات واضحاً بسعيها لوضع يدها على إدارة المسجد، ومحتزراً من أن ذلك يعتبر خطراً، وحمل السلطات المحتلة مسؤولية أي توتر ينجم عن تدخلاتها وتصرفاتها فيه.

وقال إن سلطات الاحتلال تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الترميم وغيره، ويقوم أفراد الشرطة بتصوير كل حركة، يقوم بها العمال التابعون لدايرة الأوقاف، وتستدعي أي عامل لا يستجيب لتعليماتها وتحتجز هوياتهم، كما تحتجز حراس المسجد للتحقيق، بهدف تخويفهم، كما منعت عدداً منهم من دخول المسجد بحجة أنهم خطر على أمن الدولة ■



الشيخ عكرمة صبري

المسلمين هم أصحابهم وهم الجديرون بحمايته وإدارته وترميمه وصيانته.

ومن جانبه قال الشيخ عكرمة إنه استجوب لمدة ساعتين بشأن قوله في خطبة الجمعة إن الشرطة الصهيونية تتدخل في شؤون الأقصى من خلال فرض قيود على دخول المصلين ومنع المسلمين من ترميمه وصيانته، مشيراً إلى أن ماورد في خطبته تجسيد للواقع وليس تحريضاً.

من جهة أخرى طالب كل من مجلس الفتوى الأعلى وهيئة العلماء والدعاة في فلسطين، الأمة العربية والإسلامية بالتدخل لوقف الممارسات الصهيونية ضد علماء

التحقيق مع خطيب الأقصى إهانة لعلماء المسلمين

استنكر عدد من المؤسسات والهيئات الإسلامية في فلسطين، قيام السلطة الصهيونية بالتحقيق مع الشيخ عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى.

واعتبرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في بيان لها توقيف الشيخ عكرمة والتحقيق معه من قبل الشرطة الصهيونية إساءة للمسلمين وعلمائهم، خاصة أنها ليست المرة الأولى التي تستدعيه وتحقق معه لساعات.

وأكدت المؤسسة مساندتها للمفتي وتأييدها لمواقفه تجاه الأقصى المبارك، مؤكدة أن

«حركة المقاومة الإلكترونية» تكافح العُري على الإنترنت



عمرو خالد

تفاعلاً مع حملة الداعية الشاب عمرو خالد، بدأ مجموعة من الشباب المسلم حملة موسعة على شبكة الإنترنت لمحاربة مظاهر العُري والإباحية في المجتمعات العربية والإسلامية، سواء الذي انتشر عبر الفضائيات أو شبكات الإنترنت أو غيرها من الوسائل، وذلك انطلاقاً من موقع «حماسنا».

وقال مسؤول الحملة محمد السيد إن الحملة يقوم عليها مجموعة من الشباب المسلم، الذين تجمعوا في كيان إلكتروني، أطلقوا عليه اسم: «حركة المقاومة الإلكترونية»، مشيراً إلى أن هذا الكيان يهدف إلى محاربة الفساد، ونشر الفضيلة بأشكالها كافة، ومحاولة أداء دور مؤثر في البيئة المحيطة حسب الإمكانيات المتاحة.

وأضاف أن فريق العمل ينتمي إلى دول عدة هي: مصر - الأردن - السعودية - إنجلترا - ليبيا - تونس -

دوراً كهلوبي» الإلكتروني للضغط على أصحاب القرار لتحقيق ما نريده، وعلى الناحية الأخرى نرصد الإعلام والمستحدثات من البرامج التافهة التي تهدف إلى زعزعة العقيدة، وسلخ الشباب من هويتهم، وتمييع جيل المستقبل من أجل وضع برامج لكافحتها.

وتساءل: لماذا يصبر بعض الأنظمة العربية على استمرار المواقع غير الأخلاقية داخل شربانها الإلكتروني؟ ولماذا لم يصدر قرار واضح بشأن البرامج التافهة التي تعرض ليلاً ونهاراً على الفضائيات، ورغم الضجة الشعبية والجماعية الراضية لها؟ ولماذا نرى بعض رجال الأعمال يدعمون مثل هذه البرامج، بينما تعاني البرامج الهادفة من التضييق وضعف التمويل؟ وأشار إلى أنه يمكن مراسلة الحركة على العنوان التالي:

hamasna_@hotmail.com

أمريكا - الإمارات العربية - قطر - فلسطين المحتلة.

وأوضح أن فكرة الحملة تلخص في توعية الآخرين بما يحاك لهم، ويدير من بعض الأجهزة الإعلامية، ومن ثم إبراز ضرورة التحرك لمواجهة هذه السموم الفكرية، التي تنتشر في الإعلام، مؤكداً أن الإعلام المرتني الوسيلة الأولى التي تنتشر الفساد الأخلاقي، وبالتالي ينتشر هذا الفساد ميدانياً في الشوارع وأماكن العمل. وأضاف: نحن نحاول أن نؤدي

الشهيد
أكرم زهيري

جرائم التعذيب والقتل في سجون «أبوغريب» المصرية

شاهد جديد.. بأيدي مباحث أمن الدولة

أثناء اجتماع لجنة الأمن القومي في مجلس الشعب المصري يوم الأربعاء قبل الماضي (٢٠٠٤/٦/٩م) وأثناء الرد على البيانات العاجلة التي تقدم بها عدد من نواب المجلس. احتجاجاً على انتهاكات جهاز أمن الدولة لحقوق معتقلي الإخوان المسلمين الذين يتعرضون لعمليات تعذيب في أعقاب نقلهم من السجن الاحتياطي إلى مقار مباحث أمن الدولة. فاجأ اللواء أحمد ضياء مساعد وزير الداخلية المصري الحضور بإعلان وفاة المهندس أكرم عبدالعزيز زهيري في المستشفى بعد إصابته إصابة بالغة أثناء ترحيله من مقر نيابة أمن الدولة العليا إلى السجن بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٤م.

السلطات الأمنية بالسجن كل مناشدات إخوانه لنقله إلى المستشفى.

وتبين من المعلومات أن الزهيري ترك في حالة خطيرة دون تقديم أي رعاية طبية له لمدة عشرة أيام. رغم أنه تم تنبيه إدارة السجن وضابط مباحث أمن الدولة بسجن مزرعة طرة إلى خطورة حالته، ورغم استغاثة زملائه المسجونين بأنه قد أشرف على الموت، إلا أنه لم تتخذ أي إجراءات لإنقاذه أو تقديم العلاج اللازم له، بل ترك حتى مات.

وكان الزهيري (٤٠ عاماً) يرحمه الله رجل أعمال ناجحاً، وواحد من قيادات العمل العام في مصر، وهو أب لثلاثة من الأولاد، وكان يعمل رئيساً لمجلس إدارة إحدى شركات المقاولات بمدينة الإسكندرية الساحلية، وقد ألفت قوات الأمن المصرية القبض عليه فجر يوم ١٥ مايو الماضي من منزله في حملة شملت ٥٤ من

وبرر وكيل الداخلية وفاة المهندس زهيري بأنها تمت بناءً على أزمة «سكر» تفاقم في أعقاب تعرضه لحادث اصطدام أسفل بطنه بسبب اضطراب حركة عربة الترحيلات التي كانت تقله من نيابة أمن الدولة العليا بمصر الجديدة، شمال القاهرة. إلى سجن طرة - غرب القاهرة.

وقد سبقت الحادث إجراءات قمعية تمت ممارستها على معتقلي الإخوان، بدايةً من منع زيارات أهالي المعتقلين لهم، وكذا منع المحامين من الزيارات القانونية التي تعد من أبسط حقوق المحبوس، إضافةً إلى عمليات اختطاف الإخوان من السجن إلى مقار أمن الدولة، واستجوابهم تحت تعذيب بدني ونفسي، وكل هذه الممارسات تزيد احتمالات أن تكون الوفاة لأسباب جنائية، خاصةً أن المحامين يؤكدون أن حالته الصحية لم تكن مستقرة، وقد رفضت

المنتخبين للإخوان المسلمين. وتزامنت وفاته مع صدور تقرير عن حقوق الإنسان في مصر يفيد بأن ما لا يقل عن ١٥ مصرياً لقوا حتفهم في المعتقلات خلال عام واحد، في الفترة ما بين أبريل ٢٠٠٣ إلى الشهر نفسه من العام الحالي.

إن حالة الوفاة تثير العديد من الأسئلة أولها عن الطريقة غير الآدمية التي يتعامل بها الأمن مع المعتقلين ونقلهم في مركبات غير مخصصة لاستعمال البشر، وكيف يمكن أن يتسبب اضطراب حركة سير المركبة في إحداث جرح يؤدي إلى الوفاة؟ ولماذا لم يتلق المريض العلاج الضروري مع علم الشرطة بأنه مصاب بمرض السكري؟ ويقول الأطباء إن جرح مريض السكري لا يؤدي إلى الوفاة إلا إذا تطور إلى حالة غرغرينا، وهذا معناه إهمال جسيم في تقديم الرعاية للمريض.

وقد أدانت جماعة الإخوان المسلمين هذا الأسلوب غير الآدمي في المعاملة الذي يخالف كل الشرائع والقوانين ولا يتفق مع أبسط قواعد حقوق الإنسان، والأسلوب الهمجي في القبض عليهم، وإغلاق شركاتهم ومصادرة أموالهم... وقد تم حرمانهم من جميع حقوقهم في الالتقاء بمحاميتهم أو زيارة ذويهم أو توفير الرعاية الطبية لهم، ومن المثير للدهشة والاستغراب



د. محمد السيد حبيب.. نائب المرشد

فردياً ولا تصرفاً عشوائياً مؤقتاً، بل منهجاً وأسلوباً وطريقة حكم وإدارة دولة! وأضاف أن هذا المنهج بات سياسة الدولة؛ فالمواطن المصري لديها ليس له قيمة ولا كرامة ولا سعر.. حتى الأطفال الصغار تنتهك كرامتهم في المدارس والشوارع.

وبعث نائب المرشد برسالة لرئيس الجمهورية يطالبه فيها بضرورة أن يتوقف هذا المسلسل الدموي، مشيراً إلى انتشار حالات التعذيب داخل السجون وأقسام الشرطة في مصر، كما طالب وزير الداخلية باتخاذ موقف إيجابي تجاه الضباط الذين أهملوا علاج الشهيد زهيري.

وأوضح د. محمد مرسي.. زعيم الكتلة البرلمانية للإخوان بمجلس الشعب.. أن هناك عشوائية في تصرف الجهات الرسمية، وإعاقة لدور المؤسسات، مع تقول دور السلطات التنفيذية، خاصة وزارة الداخلية.

وأضاف أنه وأعضاء آخرين بمجلس الشعب طلبوا زيارة المعتقلين من الإخوان (مجموعة ٥٨٨) بعدما تنامي إلى علمهم أنهم يتعرضون لحالات من التعذيب، ولم تسمح لهم إدارة السجن إلا بقاء أربعة فقط، ذكر أحدهم أنه لم يتعرض للتعذيب، فيما أكد ثلاثة منهم أنهم اختطفوا من السجن لمكان آخر مجهول، وتم تعذيبهم بالضرب والتجريد من الملابس والصعق بالكهرباء، وخطفهم من السجن على مرأى من مأمور السجن الذي لم يحرك ساكناً، أو يحزر محضراً بعملية الخروج!

وأكد مرسي أنهم عازمون على لقاء بقية المعتقلين؛ للتعرف على ما تعرضوا له، كما طالب بضرورة إلغاء قانون الطوارئ المطبق منذ عام ١٩٨١م والذي يمنح الحكومة سلطة اعتقال أي شخص يزعم أنه يهدد أمن البلاد، واحتجازه لفترة ٤٥ يوماً قابلة للتجديد دون أمر قضائي، كما يتيح محاكمة المدنيين في المحاكم العسكرية ويحظر التظاهر.

وقالت مديرة مركز النديم لمساعدة ضحايا العنف عايدة سيف الدولة، «لقد استشهد أكرم زهيري، وهناك العشرات غيره قد يلقون المصير نفسه»، مشددة على ضرورة



المعتقلين إلى المحاكم العسكرية، مؤكداً ضرورة محاكمة المعتقلين أمام القضاء المدني. وأجمع حضور المؤتمر على ضرورة ملاحقة زبانية التعذيب داخل مقرات مباحث أمن الدولة والسجون؛ لأن الانتهاكات التي تم رصدها خلال السنوات الأخيرة تؤكد أن عمليات التعذيب تحولت إلى منهجية تعمل وزارة الداخلية على تنفيذها.

وحمل حضور المؤتمر وزارة الداخلية وجهاز مباحث أمن الدولة مسؤولية مقتل المهندس زهيري، وطلبوا النائب العام بسرعة التحقيق مع إدارة السجن. كما طالب المؤتمر مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني بسرعة التدخل لإنقاذ المتهمين في نفس القضية من براثن التعذيب الذي يتعرضون له أثناء فترة حبسهم الاحتياطي، وحملت لافتات المؤتمر عبارة تقول «من الضحية الجديدة بعد أكرم زهيري»؟

وقال د. محمد حبيب نائب المرشد العام للإخوان، إن الجريمة التي حدثت ليست سلوكاً

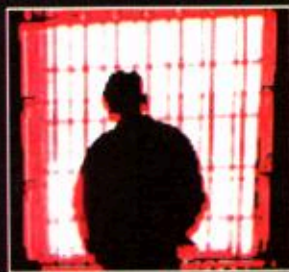
أيضاً أن يتم نقلهم.. رغم أنهم تحت إشراف النيابة.. إلى مقر مباحث أمن الدولة لانتزاع اعترافات منهم بالقوة.. وقد أدى هذا الأسلوب إلى قتل الأخ مسعد قطب منذ بضعة أشهر.. ولم تعلن نتائج التحقيق في قتله حتى الآن.

وناشد الإخوان المسلمون، رئيس الجمهورية، التدخل لوقف هذه الأساليب في معاملة الشرفاء والمخلصين من أبناء الشعب.. كما أهابوا بكل الشرفاء والمؤسسات المعنية الوقوف ضد هذه الممارسات في وقت تحتاج فيه مصر إلى تضافر كل الجهود المخلصة لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

استياء عام

وقد أثار حادثة استشهاد الزهيري في محبسه، منظمات حقوق الإنسان المصرية التي طالبت بالتحقيق في حالة الوفاة، ودعا المشاركون في مؤتمر صحفي عقدته لجنة الحريات بنقابة المحامين الأسبوع الماضي إلى وقف تجاوزات الشرطة ضد السجناء والمحتجزين، وطلبوا بالإفراج عن جميع المعتقلين.

كما حذروا من وجود أي نية لتحويل



التجربة
البشرية

تخضع مصلحة السجون لإشراف وزارة الداخلية، وليس وزارة العدل. وبالتالي يتم التنسيق والتعاون الشيطاني بين مصلحة السجون ومباحث أمن الدولة

يعرض المتهم على
النيابة فتقرر
حبسه احتياطيا
ومن ثمَّ يودع
السجن

تقوم مباحث أمن
الدولة بالقبض
على الشخص دون
تقديم إذن قبض أو
تفتيش من النيابة

الحركة الوطنية والنقابية المصرية، فقدت واحداً من أنبل أبنائها وهو المهندس زهيري سكرتير لجنة الإسكندرية لتجمع (مهندسون ضد الحراسة) والذي كان يخوض مع أعضاء التجمع نضالاً سلمياً ديمقراطياً وعلنياً من أجل مصالح وحقوق كل المهندسين.

نواب كتلة الإخوان

وطالب نواب كتلة الإخوان المسلمين في

بسبب تقصيرهما في رعاية الشهيد زهيري،
مؤكدين أن مقتله يعتبر وصمة عار في جبين
النظام.

وأهاب المهندسون بكل القوى الوطنية والأحزاب ومنظمات حقوق الإنسان في مصر والعالم أن تتصدى لفتح ملفات القهر والتعذيب في سجون «أبو غريب» المصرية، معلتين أنهم لن يقبلوا بأي حال من الأحوال أن تستمر هذه الممارسات ضد الشرفاء من أبناء الوطن.

واعتبر تجمع (مهندسون ضد الحراسة) أن

«ملاحقة جرائم التعذيب وجلاديه».

وأعلنت خمس منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان أنها ستنتظم تجمعاً يوم ٢٦ يونيو الجاري أمام مقر النائب العام للمطالبة بوقف التعذيب.

سجون «أبو غريب» المصرية

كما وجه المهندسون زملاء الفقيد اتهاماً صريحاً لوزيرى الداخلية والعدل المصريين:

**عاكف: أنا موجود..
ومن أراد تبليغ
رسالة فليبلغها لي**

تحدث المرشد العام للإخوان المسلمين
الأستاذ محمد مهدي عاكف في سراق عزاء
الشهيد زهيري، وقال - باعثاً الأمل في نفوس
الآلاف من أبناء الدعوة، الذين توافدوا
لحضور عزاء الشهيد .. «اطمأنوا أن الدين
الذي نعتز به هو رسالتنا في هذه الحياة،
وقائدنا إلى الجنة في الآخرة إن شاء الله
تعالى، فلنحرص على الالتزام بمنهج هذه
الجماعة: حتى تلقى الله إما منتصرين أو
شهداء إن شاء الله».

جنازة تحت تهديد السلاح.. وغير مسموح بالعزاء!

الشهيد، وطوّقت جميع مداخل القرية بالعربات المصفحة والقوات الخاصة.

وأكد الحاج أسعد زهران - القيادي بجماعة الإخوان المسلمين - أن الحصار المفروض على القرية كان الهدف منه منع وصول أي من أقارب الفقيد أو أحبابه أو أصدقائه لأداء واجب العزاء لأهل المتوفى، مضيفاً أنه بعد أن نجحت قوات الأمن في قطع الطريق على المعززين من خارج القرية قامت بقطع التيار الكهربائي عن القرية، ومنعت استخدام مكبرات الصوت في العزاء الذي أقامته أسرة الشهيد، واقتصرت على عدد قليل من الحضور، الأمر الذي أثار حالة من الغضب والاستياء بين أهالي القرى المجاورة: حيث اعتاد الأهالي أن يتوافدوا على أسرة المتوفى لمدة ثلاثة أيام.

وقد ظل الحصار مضروباً على القرية

ودع الجميع شهيد الإخوان الساعة
الثانية من فجر الخميس مع دعوات خمسة
الاف مشيع، كانت مشاعرهم مزيجاً من
الغضب والحزن والرجاء: الغضب من حكم
جائر، والحزن على حال الأمة، والرجاء من
الله عز وجل أن ينتقم من الظالمين.. هذا
هو المشهد المهيب الذي ضاعت أمامه كل
الكلمات، فإن كان الإهمال هو قاتل الشهيد
زهيري، فمن المسؤول عنه في النهاية؟ أليس
الحكومة؟ هذا ما قاله الأستاذ جمعة أمين،
الذي طالب جموع الإخوان بالصبر والمثابرة،
موضحاً أن الذين عذبوا «أكرم» أكرموا
الشهادة عند ربه دفاعاً عن دينه.

وبعد الدفن، حاصرت قوات الأمن المركزي والقوات الخاصة ميت الخولي مركز الزرقا بمحافظة دمياط مسقط رأس



المتهمين الـ ٥٨ بعد وفاة أحدهم، مشيراً إلى أن اللجنة البرلمانية سوف تقوم بزيارة أخرى طبقاً لوعود وزارة الداخلية.

وعن زيارة لجنة الدفاع إلى سجن مزرة طرة، قال النائب: إن إدارة السجن رفضت في البداية إتمام الزيارة، ثم وافقت على زيارة تسعة فقط من المتهمين، ثم انتهى الأمر برؤية أربعة، وفي حضور جميع قيادات السجن الذين رفضوا إحضار الباقي.

وأشار إلى ضرورة التحقيق في الشكاوى التي استمعوها إليها من المحتجزين في سجن مزرة طرة، خاصة اختطافهم من داخل السجن رغم أن التحفظ عليهم يجري تحت مظلة النيابة العامة.

وأوضح أن المحتجزين يخشون من انعكاس



وأخراج المتهمين من السجن إلى أمن الدولة ثم ساند ومع ذلك يصير رئيس مصلحة السجن أن مباحث أمن الدولة لا تستطيع أن تدخل سجنونه!



التعذيب أصبح معلوما بالضرورة في مصر ومع ذلك يصير مساعد وزير الداخلية على أنه لم يحدث تعذيب!



يتم إخراج المتهم من السجن دون إثبات خروج ويساق إلى مباحث أمن الدولة حيث يتعرض للتعذيب البشع ثم يُعاد إلى السجن

حالياً، وأن على المجلس أن يقدم تقريره إلى السلطات المختصة وفقاً لما يراه ويعاينه على الطبيعة.

وذكر أن نواب الإخوان سيطلبون بأن تتحول لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان التي بدأت تحقيقاتها الميدانية وداخل مقر البرلمان في هذه الوقائع بناءً على طلبات الإحاطة التي تقدم بها نواب الإخوان إلى الحكومة - إلى لجنة لتقصي الحقائق؛ لمنحها سلطات كبيرة في الكشف عن كافة الأسرار والخبايا في قضية

البرلمان. المجلس القومي لحقوق الإنسان بإجراء تحقيق عاجل وفي إطار اختصاصاته في الوقائع والملاسات المصاحبة للقبض على العشرات من الإخوان المسلمين، وتعرضهم للتعذيب والإهمال، مما أدى في النهاية لوفاة أحدهم.

وقال الدكتور **حمدي حسن عضو الكتلة** إن على المجلس القومي أن يقوم بواجباته حيال القضية، خاصة أن هناك تعديباً قد تعرض له بالفعل العديد من المحبوسين في سجن مزرة طرة على ذمة التحقيقات التي تجريها النيابة

مصالحهم».

وأكد فضيلته على أن مأساة النظام المصري في أن المصالح هي التي تحرك مكوناته، قائلاً: «لقد سمعت من كثيرين - ممن ينتمون إلى الأحزاب والقوى السياسية - من يقول: «أنا لا أريد السجن»، بالرغم من أن فهمه للواقع، وتقديره للظروف والأحوال التي يعيشها شعبنا وأمتنا مثل فهمنا وتقديرنا».

وأضاف المرشد: «أنا مشفق على الرئيس من أخطاء بعض رجاله.. وأنا وهو على أبواب الآخرة سنذهب إلى الله ونحتكم إليه.. ماذا نقول لرب العالمين عن هذا التخلف الذي وصلت إليه مصر في كل شيء من أول الصفر الرياضي إلى الصفر الاقتصادي.. في كل شيء تخلف.. وسيسأل عنه الرئيس لأنه هو الراعي.. كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

وقال: «لقد بعث الإخوان إليه رسائل مكتوبة، وتكلمنا مع بعض رجاله، أننا أحرص الناس على أمن مصر واستقرارها، وأتينا لا ندخر وسعاً أو جهداً في سبيل رفعة شأنها،



المرشد العام محمد مهدي عاكف .. متحدثاً في العزاء

وحول تقييمه للواقع قال: «أوجه رسالتي إلى النظام، وإلى الأجهزة المتخلفة بكل معنى التخلف التي لا تراعي الله عز وجل في عملها، ولا تتقي الله في هذا الشعب.. إننا عندما نتجاوز مع العاملين في بعض مؤسسات الدولة نجد عندهم ذات فهمنا ونفس إحساننا بالوطن وقضاياها، ثم بعد ذلك نجد التصرف الذي ترونه، عجب يفضي إلى عجب، غير أن المتابع المتأمل للموقف يتأكد له أن هناك من يصادر إرادة هذه الأجهزة، وأن هناك من يريدون المحافظة على

وأنها القاطرة التي تشد العالم العربي والإسلامي، ومع ذلك ها أنتم ترون النتيجة، يعنوا لنا رسالة.. قبضوا على سبتين فرداً، ثم برروا ذلك، قائلين: «محمد عاكف تعدى الخطوط الحمراء»!

وتساءل المرشد: «هل محمد عاكف إنسان مجهول؟ يمكنك يا سيادة الرئيس أن تبعث إليه، وأن تقول له هذا صحيح وهذا خطأ، أعتقد أن هذه الطريقة كانت أنسب من تلك التي تمت.. إن أي إنسان - أيّاً كان موقعه وأياً كانت منزلته - لا يقبل هذه النوعية من الرسائل». وأوصى المرشد العام إخوانه في كل مكان قائلاً: «اعلموا أيها الأحباب أنكم سند هذه الأمة، وعليكم الحفاظ عليها بكل ما تستطيعون من قوة وعمل، تتشرون الخير في كل أنحائها، وإياكم أن تفعلوا شيئاً يؤثر سلباً على مؤسسات الدولة.. نحن لا نريد فوضى؛ لأن ذلك يعطي الفرصة للمحتلين الغاصبين، لكن كونوا كالبنيان المرصوص حياً وقوة لأنفسكم ولهذا الوطن».



شكواهم لنواب البرلمان وما قد يتعرضون له نتيجة اعترافاتهم، وناشد نواب الإخوان كل القوى السياسية والوطنية والمجتمع الدولي التدخل من أجل الإفراج عن هؤلاء فوراً.

لجنة الدفاع والأمن القومي

وكشف أعضاء لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان عن قيام أجهزة مباحث أمن الدولة بممارسة عمليات تعذيب شاذة ضد معتقلي الإخوان.

وأكد أعضاء اللجنة الذين قاموا بزيارة عاجلة لسجن مزرعة طرة بجنوب القاهرة يوم ٩ يونيو الجاري أن أكثر من ١٢ معتقلاً من مجموعة ٥٨٨ تم تعذيبهم بشكل غير آدمي في مقر أمن الدولة بمدينة نصر، بعد اقتيادهم إلى سجن الاستقبال في جو رهيب مليء بالرعب والضغط النفسي، وقد ترأس اللجنة فتحي قزمان رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي، وشارك فيها النواب حازم حمادي، ويدر القاضي، وأيمن نور، وحمددين صباحي وطلعت السادات، وه ١٥ نائباً من كتلة الإخوان.

واستمعت اللجنة إلى أربعة من معتقلي الإخوان، هم د. أسامة نصر، ود. جمال نصار، والمهندس محمد أسامة، ورجل الأعمال مدحت الحداد، وتبين لها أنه تمت ممارسة عمليات تعذيب عديدة ولمدة تتراوح ما بين يوم إلى ٦ أيام كاملة، وباشكال شاذة وغريبة عن النفس الإنسانية، وهي الممارسات التي اعتبرها بعض

. وتهديدهم بالقتل والتشريد إذا اعترفوا لأحد بممارسة تعذيب معهم.

وقد تبين للجنة أن وفاة المهندس زهيري كانت نتيجة إهمال من إدارة السجن؛ حيث تعرض لإصابة في مختلف أنحاء جسمه عند ترحيله من النياية إلى السجن في سيارة غير مجهزة لنقل الأدميين، وعندما تقاضت إصابته وتفاعلت مع مرض السكر الذي كان يعاني منه لم تستجيب إدارة السجن لمطالب زملائه المعتقلين بنقله لمستشفى متخصص ووضع تحت الرعاية؛ مما نتج عنه في النهاية سوء حالته وتدهورها،

النواب تكررأ لما حدث للأسرى العراقيين في سجن أبو غريب على يد قوات الاحتلال الأمريكي، وقال المعتقلون إن عمليات التعذيب تنوعت واختلفت، وشملت الضرب والركل والتجويد وتعصيب الأعين مع تكتيف الأيدي من الخلف لمدة ستة أيام كاملة، مع خلع الملابس واستخدام الكهرباء في أماكن حساسة من الجسم، وإغراق الجسم في الماء حتى كاد البعض يموت غرقاً، بالإضافة إلى اصطحابهم إلى أماكن مجهولة في عربات، ووضعهم في دواسرة السيارة، مع تغطيتهم وتغطيتهم بعشرات البطاطين السوداء. حتى لا يكتشف أمرهم أحد

المعتقلون يطالبون النيابة بإثبات وقائع التعذيب

يأمر الضابط الجندي قائلاً: أعطه (أبوغريب) ومعناها الصعق بالكهرباء في القبل والدبر في وقت واحد.. أما «الإستاكوزا» فمعناها الصعق بالكهرباء من الرأس حتى العضو الذكري!

الصوف؛ حتى لا يظهر منهم أحد، وعند وصولهم إلى مركز التعذيب في مقر أمن الدولة بمدينة نصر عصببت أعينهم بغمامات ثقيلة، وتم تقطيعهم، ثم ألقي بهم في مكان قذر دون طعام، أو دون مياه، وأطلق ضباط أمن الدولة على كل واحد رقماً بعد أن جردوهم من أسمائهم، ومن كان يتجراً وينطق اسمه يناله السباب والشتائم (أنت هنا رقم يا ابن..)، وتم تجريدهم من ملابسهم تماماً، وقد أخبرهم عبد العزيز أنه مريض بفشل في إحدى كليتيه، ويعاني من آلام في الجهاز البولي، فكانت الإجابة (إيه يعني؟ يا

مدينة نصر. وأكد صبحي صالح الحامي ووكيل نقابة المحامين بالإسكندرية، الذي حضر التحقيق أن الأستاذ محمد إسماعيل عبد العزيز أشار أمام النيابة إلى أنه قبل مغرب يوم ٦ يونيو تم نقله ومحمود زين العابدين والدسوقي سيد الدسوقي وخالد الشامي، وهم من محافظة الغربية إلى مقر استقبال طرة لدقائق معدودة، ثم حملتهم سيارة (ميكروباس) وأمروا بالنوم في (دواسات) المقاعد، وتم تغطيتهم بالبطاطين

كان يوم السبت الماضي (١٢ يونيو) موعد حضور موقوفي الإخوان المسلمين أمام نيابة أمن الدولة العليا للنظر في تجديد حبسهم من عدمه، وقد شهدت الجلسات أجواء ساخنة؛ واكتظ مبنى النيابة بالمحامين وأنصار حقوق الإنسان، ورفض الموقوفون الحديث أمام وكلاء النيابة، وطالبوا بمثولهم أمام رئيس النيابة والنائب العام شخصياً؛ لإثبات وقائع التعذيب التي تعرض لها ١٢ منهم رغم كونهم على ذمة النيابة، بعد أن تم اختطافهم من سجن طرة إلى مقر مباحث أمن الدولة



وقال النائب محمد العزباوي: إن الأيام الماضية شهدت كلاماً كثيراً عن الإصلاح والتغيير والشفافية، إلا أن ما شاهدوه في السجن مساء الأربعاء (قبل الماضي)، يؤكد أن هذا الكلام عن الإصلاح ليس له وجود على أرض الواقع.

وأوضح **النائب السيد حزين** أن ما حدث مع هذه المجموعة أمر في غاية الخطورة والغرابة. خاصة وأن تعامل الدولة مع قضايا الإخوان لم يشهد مثل هذه التصرفات، وأن ما حدث هذه المرة كان غريباً، حيث تمت مدهامة

وأشار الدكتور حمدي حسن الذي فجر القضية إلى أن ما حدث في مقر أمن الدولة بمدينة نصر ليس ببعيد عما حدث في سجن أبوغريب بالعراق وجوانثانامو على يد القوات الأمريكية، وطالب برد من وزير الداخلية والعدل عن موقفهما من اختراق القانون داخل السجن، وماذا سيكون ردهما على ما شاهده أعضاء لجنة الدفاع والأمن القومي بأنفسهم من آثار التعذيب على المعتقلين.

وطالب النائب بفتح مقر مباحث أمن الدولة بمدينة نصر أمام التفتيش القضائي لكشف الجرائم غير الإنسانية التي تتم في هذا المبنى الرهيب.

فتم نقله لمستشفى القصر العيني صباح الثلاثاء ٨ يونيو، إلا أن حالته كانت قد دخلت في مرحلة حرجة، فتوفي بعد ساعات.

وأكد أعضاء اللجنة أنه إذا كان زهيري لم يتوفَّ نتيجة ممارسة تعذيب ضده إلا أن هذا ليس معناه عدم وجود تعذيب مع غيره.

وعلق النائب الدكتور محمد مرسي على ما حدث مع المهندس زهيري، وما شاهده في الزيارة بأنه صورة فجحة من صور الإهمال الجسيم تُسأل عنه إدارة السجن، معتبراً أن ما حدث يدخل في باب التعذيب النفسي القاتل.

وأشار مرسى إلى أن اللجنة استمعت لأربعة من الإخوان، ثلاثة منهم عُذّبوا رغم أنهم تحت تصرف النيابة، موضحاً أن هذا الأسلوب كان الهدف منه الحصول على معلومات أو الاعتراف بمعلومات غير صحيحة، متسائلاً: كيف يتم تعذيب معتقل على ذمة قضية تنظرها النيابة لمدة ستة أيام كاملة في مقر أمن الدولة دون أن

ليتك تموت!).

وأكد زين العابدين في أقواله للتأييد والحديث لـ
صباحي صالح المحامي - أنه جرى تصويره عارياً
تماماً، وقال له الضابط أيمن شاهين من مباحث
الغربية: «سنعلق هذه الصورة على جدران دائرتك
كي تشتهر وتنزل (تخوض) انتخابات مجلس
الشعب». ومن جهته صُنع محمد إسماعيل في
شهادته على وجود الضابط أيمن شاهين، ورئيس

جهاز أمن الدولة وقيامهما بضربه في أماكن حساسة ضرباً شديداً.

وينقل عبد العزيز الدريني - الإحمائي وعضو نقابة الإحمائين بالإسكندرية - بلاغ الدسوقي سيد الدسوقي للنيابة حول إصابته بكسر في ضلوعه من أثر التعذيب، حيث طالب بعرضه على الطب الشرعي لإثبات آثار التعذيب، كما أثبت تهديده وإخوانه من قبل زانية التعذيب باغتصاب زوجاتهم وأمهاتهم أمام أعينهم إن لم يعترفوا بعلاقتهم بالأمريكان وأن أموالهم وشركاتهم الخاصة هي دعم من الجماعة!

وطالب صبحي صالح المحامي النائب العام بإثبات وتحقيق بلاغات التعذيب، ومعاينة سيارات نقل المحبوسين، التي لا تصلح لنقل البهائم والحيوانات، وكذلك معاينة المحبس في سجن طره على المحبوسين، والوقوف على حالات التعذيب المختلفة: بداية من الإهمال ومنع العلاج والدواء، نهاية بالصعق الكهربائي، وسأل في بلاغه: هل تعتبر هذه الممارسات من قبيل القتل العمد أم تعذيب أفضى الى الموت؟

وَمِنْ جِهَتِهِ أَثْبَتَ الْمُهَنْدِسُ مَدْحَتَ الْحَدَادِ وَقَائِعَ التَّعْذِيبِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهَا هُوَ وَزَمِيلُهُ مُحَمَّدُ زَوِيلُ، حَيْثُ اخْتِطَفَا أَمَامَ مَأْمُورِ السَّجْنِ وَجُنُودِهِ، بَيْنَمَا وَضَعَ الْمَأْمُورُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَاتِلًا: لَا اسْتَطِيعَ أَنْ اصْنَعَ لَكُمْ شَيْئًا!!، كَمَا طُلِبَ شَهَادَةُ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ الشَّعْبِ الَّذِينَ تَقَصَّوْا حَالَتَهُمْ فِي سَجْنِ طَرَفِهِ وَهُمْ ٢٠ عَضْوًا، وَزَعَمَ الْمَأْسَاةُ الَّتِي يَعِيشُهَا الْمَعْقُولُونَ وَالظُّرُوفُ النَّفْسِيَّةُ الصَّعْبَةُ الَّتِي سَبَّبَتْهَا حَالَةُ اسْتِشْهَادِ أَحَدِهِمْ فَقَدْ جَدَّدَتِ النَّيَابَةَ يَوْمِي السَّبْتِ وَالْأَحَدَ الْمَاضِينَ حَسْرَ الْجَمْعِ لِمُدَّةِ ١٥ يَوْمًا ■

فلسطين المحتلة: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

في حوار مع د. الزهار - القيادي في «حماس»:

لن نقبل سياسة الإقصاء.. وسنعمل على تحقيق عدل المشاركة

أصبح قطاع غزة في مركز الاهتمام الدولي والإقليمي والإعلامي في ضوء الحديث عن الانسحاب الصهيوني المفترض، وفي هذا الإطار تستعد كافة الأطراف للتعاطي مع المرحلة القادمة في ظل دخول مصر على الخط وعودة السلطة إلى الواجهة من البوابة المصرية، في حين تقف معظم الفصائل الفلسطينية موقف المتشكك والحذر مما يمكن أن يؤول إليه مستقبل القطاع في ظل التنسيق الثلاثي بين مصر، إسرائيل، والسلطة.

في موضوع المشاركة في إدارة قطاع غزة؟
بمعنى: «هل سيكون الدور المصري على حساب حماس والفصائل الأخرى؟ وهل تقبل الحركة بوجود أمني مصري في غزة وما خطة حماس لليوم التالي بعد الانسحاب وإلى أين وصلت علاقة حماس مع كل من: الفصائل الفلسطينية «على صعيد الحوار» والأجهزة الأمنية والعلاقة الحالية والمستقبلية مع السلطة؟

وعلى الصعيد الداخلي للحركة هل استطاعت بالفعل سياسة الاغتيالات أن تؤثر على حركة حماس وقدرتها على اتخاذ القرار؟

وهل تتم مراجعة الإجراءات والاحتياطات الأمنية التي تتخذها الحركة في ظل تكرار عمليات الاغتيال لقادة وكوادر حماس وبنفس الطريقة تقريباً؟

هذه الأسئلة وغيرها حاولنا إيجاد إجابات عنها لدى القيادي في حركة حماس د. محمود الزهار الذي يخفي وباقي أعضاء

القيادة عن الأنظار ويتم الاتصال معهم في ظل ظروف أمنية معقدة.

• قلت له: هل لنا معرفة كيف تقضي فترة الاختفاء هذه؟

وحركة حماس تقف على رأس الفصائل التي تشعر بأنها المستهدفة من وراء هذا التعاون، ورغم ذلك تحاول الحركة تحديد مواقفها ورؤيتها بناءً على التصريحات العلنية تجاه الحديث الجاري الآن عن دور مصري مرتقب في قطاع غزة بعد الانسحاب في ظل ما تناقلته مصادر مصرية في وسائل الإعلام عن إمكانية مشاركة حماس في الحكومة الفلسطينية المقبلة.

وعليه تثار العديد من التساؤلات منها: هل يحدث العكس وتحقق المخاوف بتهميش دور حماس أو باقي الفصائل

البيوت بشكل غير أخلاقي، ومصادرة الأموال والممتلكات، وغلق الشركات والمكاتب، واستخدام العنف أثناء القبض على الإخوان، وضرب بعضهم أمام أهل بيته، ثم بعد ذلك عمليات التعذيب التي تمت مع بعضهم رغم أنهم على ذمة قضية، وعدم الرعاية الصحية، وطالب حزين بفتح تحقيق شامل حول التعذيب المنهجي بمصر.

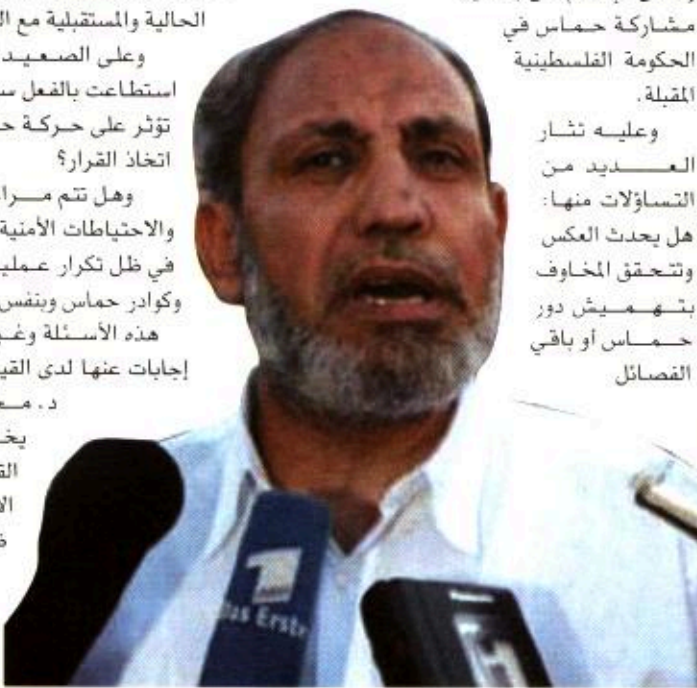
وقال النائب محمد العدلي: إن ما يحدث داخل السجون من تعذيب وانتهاك يخالف الاتجاه الذي يجب أن تسير عليه الأمور من إصلاح سياسي شامل، مؤكداً أن مثل هذه التصرفات لها تأثيرها السلبي على نفوس المواطنين، سواء أهل المعتقل أو أي مواطن آخر: مما يؤدي لفقدان الثقة في الدولة ونظامها.

وهو ما أكدته أيضاً النائب حسنين الشورة الذي أشار إلى أن تعذيب المسجونين على ذمة قضايا سارية بعد انتهاكاً صريحاً لحقوق الإنسان، كما أنه أسلوب غريب وغير مبرر من أمن الدولة ضد المعتقلين السياسيين، وطالب بإجراء تحقيق عاجل من وزارة العدل وتقديم المسؤولين عن عمليات التعذيب للمحاكمة: لأنهم بذلك انتهكوا حقوق الإنسان، وخرقوا القانون، وتدخلوا في أعمال النيابة والقضاء لإجبار المسجونين على الاعتراف بمعلومات كاذبة.

وقال النائب مصطفى عوض الله: إن الحكومة بهذه الجرائم تؤكد عدم جديتها في مسألة الإصلاح.

ورغم أن الوقت كان الثانية من فجر يوم الخميس ١٠ يونيو، إلا أن محافظة دمياط استقبلت جثمان شهيد المهندس أكرم زهيري، كما لو أن الجنازة الساعة الثانية ظهراً، فبعد أقل من ثلاث ساعات من إعلان نبأ أن دفن الشهيد زهيري سيتم ليلاً تجمع أكثر من خمسة آلاف مواطن ليوودعوا الشهيد، ويدعون له بالقبول عند ربه.. اختلط دغاؤهم ببيكانهم، والجميع يدعون الله أن ينقم لشهيدهم، وأن يقوي بأس إخوانهم في سجن مزرعة طرة.

خرجت الجنازة من مشرحة زينهم في وسط القاهرة الساعة العاشرة مساء الأربعاء ٩ يونيو ٢٠٠٤ بعد رفض أجهزة الأمن تأجيل الدفن حتى الصباح، تحرسها سيارتان من الأمن المركزي، ووراءها موكب مهيب ضمّ لقيفاً من أعضاء مكتب الإرشاد وقيادات الجماعة، في مقدمتهم الأستاذ جمعة أمين عبد العزيز، والدكتور محمود عزت، والأستاذ مسعود السبحي، والدكتور إبراهيم الزعفراني، والأستاذ حسين محمد إبراهيم، والمهندس صابر عبد الصادق عضوا مجلس الشعب. ■



صورة الدور الأمني المصري ليست وردية وتبدو مناقضة لبرنامج المقاومة الفلسطينية

الاحتلال، نحن نحمل عقيدة الأمة كأسلوب حياة وليس من باب اقتسام غنائم. ولكن لأن مشروعنا الوطني التحرري للإنسان من كل المفاصل وللأرض من الاحتلال يلزمنا بالمشاركة في كل شيء.. وأقول كل شيء.. إننا لن نقبل سياسة الإقصاء ولن نقف عند حد الرفض بل سنعمل على تحقيق عدل المشاركة وسيقف معنا الشعب والقصاصل وكل الشرفاء في العالم بإذن الله.

• هل يعني ذلك أنكم تقبلون بوجود
أمني مصري في غزة؟ وما خطة حماس لليوم
التالي بعد الانسحاب؟

.. نحن نقبل بدور مصري وعربي جامع يمثل
ويلبي المطلب الوطني العام.. نحن لانريد من مصر
أن تؤيدنا ضد أحد من الشعب الفلسطيني وكذلك
الأخرين... من يتصور أن الشعب سيدخل في
حرب أهلية مخطئ إذا خلصت نوايا الجميع...
وتجربتنا السابقة خير دليل، ولكن يجب أن تتغير
اليوم معايير وموازن الكيل..

واليوم التالي للانسحاب يجب أن يكون
مدروساً ومتفقاً عليه من قبل الجميع... علماً بأن
اليوم التالي للانسحاب لن يكون أيدياً... المطلوب
صياغة علاقات متوازنة.. فهذا خير للمواطن
والوطن.

• ولكن هل هناك استعدادات داخلية في
حماس لما بعد الانسحاب الإسرائيلي المتوقع
من غزة؟ وماذا بشأن الخطة التي أعلنت
عنها قبل اغتيال الشيخ أحمد ياسين حول
إدارة قطاع غزة في حال انسحاب قوات
الاحتلال منه؟

.. أريد أن أوضح أن تصوراً خاطئاً وربما كان
مدمراً يسود أفكار بعض الناس وهو أن استيلاء
قوات الأمن الفلسطينية على كل شبر من الأرض
المحررة سيضمن عدم وجود فراغ، وهذا سيقضي
على قوى تهدد الأمن والسلام... هذا التصور إذا
اعتمدته السلطة لن يحقق الغاية من طرد
الاحتلال.. الغاية هي التأسيس لدول حرة وليست
أسيرة قيود الاحتلال الذي رحل.. فلننتظر لنرى
لأن ما نسمعه حتى الآن من العدو هو كلام.. ولا
يجب الركون إلى الكلام.

• في المقابل ما شكل المقاومة العسكرية
التي يمكن أن تقوموا بها إذا تم الانسحاب من
القطاع وما حجم مساحته؟

.. برنامج المقاومة معروف لكل الأطراف وقد
تحددت مساحته في المرحلة الأولى في الأراضي
المحتلة عام ١٩٦٧م وأولها القدس، أما أوجه
المقاومة المسلحة فهي معروفة. إن العدو الصهيوني
استخدم كل ما أمكنه استخدامه في حدود
التواطؤ الدولي على المقاومين، وعلى المقاومة أن
تطور أدوات دفاعها عن النفس باستمرار.

• ماذا عن الحوار الفلسطيني بين
الفصائل الفلسطينية وإلى أين وصلت

الانسحاب؟

.. الحقيقة أن الصورة ليست وردية، فالدور
الأمني بالصورة التي يتم طرحها اليوم في الإعلام
يقول إن دور مصر الإقليمي والقومي لا يجب أن
يختزل في مساندة أو دعم قوات أمن لفصيل
فلسطيني واحد، كنا نتمنى أن نسمع عن تكوين
جيش وطني من كل أبناء الشعب للدفاع عن
الأرض والقدس.

مخاوف وحذر

• وهل تتخوفون من دور مصري أمني
تجاه التنظيمات الفلسطينية بعد
الانسحاب؟

.. التخوف على المستوى الشعبي قائم وهذا ما
سمعته من العديد من شرائح المجتمع. واعتقد أن
مصر تقف على خط حساس فيما يتعلق بدور
يبدو مناقضاً لبرنامج المقاومة الفلسطينية الذي
يحظى بتأييد جماهيري مصري وعربي واسع.
وأعتقد أن أهم عناصر استجلاء طبيعة هذا الدور
هو الحوار المباشر.

• إذا لديكم مخاوف في حركة حماس
من أي تهديد لدوركم أو باقي الفصائل في
موضوع المشاركة في إدارة قطاع غزة في حال
وجود دور مصري واسع بعد الانسحاب
الإسرائيلي المتوقع؟

.. الذي نسمعه من مصر لا يقول بالتهديد،
وأعتقد أن من يحاول إقصاء حماس سوف يواجه
الشارع، كما أن لحماس وسائلها وأدواتها التي
تشغلها عن الصراع على منصب، لأن الهدف هو
إنشاء حالة عدل اجتماعي وتكافؤ فرص وتعويض
عن خسائر في البيت والرزق، ولا يعقل أن تعاني
حماس من الاحتلال ثم تعاني من قيادة أرض
حررتها قوى المقاومة.. ودور حماس محفوظ
فيها.. ولا أعتقد أن الدور المصري هو الدخول في
مواجهة مع حماس أو التحريض على ذلك.

حماس والمشاركة

• مصادر مصرية تتحدث في وسائل
الإعلام عن إمكانية مشاركة حماس في
الحكومة الفلسطينية المقبلة، ما تعليقكم؟

.. نحن أبناء هذا الوطن ولنا مستوطنين فيه،
نحن السواعد التي نزهت خيرة الدماء لتطرد

.. الحقيقة أنها فترة مهمة في حياة أي
سياسي، فهي ليست كالسجن ولا الإبعاد ولكنها
فترة ذات مذاق خاص وما أريد أن تعرفوه هو
أنني وإخواني لا نعيش حالة خوف بل حالة
الحرص ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾
(النساء: ٧١) ونحن نمارس حياتنا العادية منقوصاً
منها الإعلام المفتوح والوجود في بيوت محددة، أو
ممارسة مهنة محددة وهذه فترة سوف تنتهي بإذن
الله بإحدى الحسنيين - وستكون هذه خيراً لنا -
أو انتصاراً لقضيتنا بإذن الله. ويجب أن يؤكد
عظمة هذا الشعب، فهو حضن دافئ معطاء إلى
أبعد الحدود وجهادنا مستمر ولا يقل عن الجهاد
المكشوف، ولولا هذا البحر البشري والحصن
المنيع ما انطلقت هذه الحركة بهذا النجاح.

• في ظل اختفاء القادة لأسباب أمنية..
هل يوجد أي اتصال بين الحركة أو أي قوى
وطنية أو إقليمية أو دولية وإن وجد فإلى أين
وصل؟ وما تأثير هذا الاختفاء على أداء
الحركة بشكل عام؟

.. نعم، الاتصالات تتم في داخل الأراضي
المحتلة وخارجها بصورة أو بأخرى، وبرموز
متعددة، والاتصالات بالقوى الإقليمية والدولية
مستمرة بل ومتصاعدة في الفترة الأخيرة. ومن
المتوقع أن تتوسع في الأسابيع القريبة القادمة ولم
تصل حتى الآن إلى نتائج محددة لأن طبيعة
الموقف الصهيوني والمناورات الحزبية فيه لم
تتضح بعد نتائجها، والحقيقة أن غياب قيادات
معروفة قد أثر إعلامياً ولكنه لم يؤثر على الأداء
الحركي والدعوي بالذات.

• ننتقل للموضوع الأبرز على الساحة
الفلسطينية اليوم.. ما رأي الحركة الآن في
خطة شارون بتعديلاتها للانسحاب من
القطاع وهل ترون جدية ذلك؟

.. خطة شارون انطلقت من جملة من الضغوط
أولها الحالة المتردية في صفوف الجنود والضباط
وغالبية المجتمع الصهيوني نتيجة التردّي الأمني
والعسكري خاصة في قطاع غزة والتي كان آخرها
خسائرهم في حي الزيتون وفي رفح وفي العديد
من المناطق المحتلة ومنها الخوف من الضغوط
الدولية نتيجة غياب الأفق السياسي في حده
الأدنى، ومنها تراجع شعبية الليكود الذي بدا
خاصة بعد التصويت على خطة شارون - أنه في
واد وغالبية الجمهور في واد آخر، ومن هنا فإن
جدية طرح وتنفيذ هذه الخطة ليست من باب
الترف السياسي أو المناورة الحزبية، ولذلك أعتقد
أنهم في المحصلة سينسحبون من غزة وسيستبعوا
انسحابات من الضفة في إطار خطة الفصل عن
التجمعات السكانية الفلسطينية الكبيرة

• وما موقفكم من الحديث الجاري الآن
عن دور مصري مرتقب في قطاع غزة بعد



المساعي للتوصل لاتفاق وطني فلسطيني ينظم الشأن الداخلي الفلسطيني؟

- الحوار توقف لسببين، الأول أن هناك تراجعاً في موضوع بنود المشاركة؛ بمعنى أن الأجهزة الأمنية ليست خاضعة للمشاركة، وهذا ما قاله مسؤولون في مؤتمرات صحفية فأصبح الحديث في جوهره «أعطوهم من الشاة أذنهاء»، والثاني تلهف بعض الفصائل للحصول من حماس على مواقف مجانية. ومن المستحيل أن تعطيها حماس حتى يأتي ثمن... كالحديث عن الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، والاعتراف الضمني المسبق بحدود ١٩٦٧ كحدود فلسطين.... الخ.

وتوقف الحوار لعدم وجود أفق حقيقي لإنهاء الاحتلال، إضافة إلى جملة الاغتيالات والاجتياحات غير أنني أعتقد أن الأسابيع القادمة ستشهد جولات من الحوار في الداخل وفي الخارج.

• ما دوركم في حل قضية المعتقلين الفلسطينيين في السجون المصرية؟ وما مدى صحة ما يقال إن هناك توتراً في العلاقات بين حماس والمصريين حول ذات الموضوع؟

- هناك من يهيم أن تكون العلاقة بين حماس ومصر متوترة، ولكن الواقع أن قضية المعتقلين في مصر على وشك الانتهاء ومفتاح الحل ليس هنا... والاتصالات مستمرة.

• ماذا عن الوضع الداخلي لحماس بعد اغتيال الشيخ أحمد ياسين والدكتور الرنتيسي ومجموعة من كوادر وقيادات الحركة العسكرية والسياسية؟

- الوضع الداخلي للحركة لم يتأثر، فغياب فرد في مؤسسة إدارية كحماس يتم تعويضه

تلقائياً بأعضاء من ذوي الخبرة والتجربة ويتمتعون بميزة إضافية، أن الإعلام لا يعلمهم ولذلك يتميز أدائهم بالحرية والشمولية أكثر من غيرهم.

• توعدت قيادة حركة حماس عقب اغتيال الشيخ أحمد ياسين والدكتور الرنتيسي ببرد مزلزل... هل مازال هذا الوعيد قائماً، أم أن الظروف الأمنية وواقع الحركة حالا دون تنفيذه؟

- حركة حماس حركة تحرر، وفي سياق جهادها يضاف وقود جديد وهو جرائم بشعة بحق الشعب وقيادته... ومن هنا فإن التأكيد اليوم على أن برنامج المقاومة مستمر... وأيضاً برنامج الرد مستمر... ويكفي أن يسمع عاقل ما قاله موفاز إنهم أحبطوا مؤخراً ١٨ عملية... الكل يعرف الإجراءات التي خفقت بها قوات العدو وأجهزته الأمنية نفسها اقتصادياً وعسكرياً وأمنياً بعد اغتيال الشيخ الشهيد ولكن المواجهة لم تنته بعد.

• كيف تنظرون إلى تصريحات رئيس سلاح الجو الصهيوني بأن عمليات الاغتيال واستهداف قادة حماس ستستأنف قريباً؟

- منذ متى توقفت قوات العدو عن استهداف القيادة؟ ومتى أعلنت أنها أوقفت ذلك حتى تستأنفه من جديد؟ إن الفترة السابقة تعد انتصاراً للعقل الفلسطيني على التقنية الأمريكية الصهيونية. ولولا بعض الأخطاء الفردية ووجود العملاء، لكانت الصورة مختلفة تماماً.

• سياسة الاغتيالات.. هل استطاعت بالفعل أن تؤثر على حركة حماس وقدرتها على اتخاذ القرار؟

حركة حماس حركة مؤسسة واتخاذ القرار فيها يخضع لهذه المؤسسة وكل فرد فيها مهما

كانت خبرته فهو في إطار هذا النظام الإداري المحكم، وبالتالي فإن غياب أي شخص يؤثر ويحرم الحركة من خبرته وتجربته ورويته وثقافته السياسية، ولكن وحسب المعطيات الحالية فإن اتخاذ القرار لم يتأثر فهذه دعوة الله ولن يضيعها.

• هل تعتقدون أن الهدف من استمرار التهديدات الصهيونية لقيادة الحركة هو إبعاد قادة حماس عن الجمهور الفلسطيني وعدم تمكينهم من مواصلة دورهم القيادي بين الجماهير الفلسطينية؟

- هذا أحد الأهداف، ولكن هناك أهدافاً أخرى منها الإحساس بالفشل في مواجهة الكناش، ومنها ازدياد شعبية حركة حماس كرائدة للمقاومة المسلحة الفاعلة التي تواجه آلة عسكرية طاحنة، ومع ذلك تنكسر أمام الأيدي الطاهرة ومنها محاولات لإقناع الجمهور الإسرائيلي الخائف بأنه يخرج منتصراً أو على الأقل ليس مهزوماً، ولكن المتتبع البصير يقول إن الغياب للقيادة هو مطلب شعبي وفصائلي، ودورهم محفوظ في ضمير وذاكرة الجميع.

• بتكرار عمليات الاغتيال لقادة وكوادر حماس وبنفس الطريقة تقريباً.. ألا تتم مراجعة الإجراءات والاحتياطات الأمنية التي تتخذونها؟

- يجب أن نقر أن من يعمل يجب أن يضحى، فقوات الاحتلال بكل ما معها من ترسانة حرب إجرامية عندما تجتاح منطقة أمتار تترك خلفها أشلاء وجنازير وعجلات وفي مواجهة من هذا الطراز الذي تخوضه القوى المقاومة لا بد من خسائر، والعامل الأساسي في نجاح الاحتلال هو الجاسوس الذي يبلغ والطائرات بكل أنواعها، وهذه ليست بطولية من جانب العدو بل هي تقنيات، والسؤال: لو أن تقنيات العدو في يد حماس ماذا ستكون الصورة، أما المراجعة فهي مستمرة وهي بناءة.

• في أحدث استطلاعات الرأي للجمهور الفلسطيني أكد معظم المشاركين أنهم سيصوتون لصالح حركة حماس، إذا ما شاركت في الانتخابات التشريعية، هل حماس تدرس بالفعل المشاركة في هذه الانتخابات في حال إجرائها؟

- من حق الناس أن يقولوا رأيهم اليوم في حركة حملت آمالهم وضحت من أجلها بكل غال ونفيس، والجمهور عندما يطالب بمشاركة حركة حماس فإنه يفعل ذلك أولاً من باب الوفاء لأبنائه الذين أعطاهم لحماس لتواجه بهم العدو، وثانياً لأنه يريد التغيير لمرحلة امتلأت أسماع الدنيا فيها بالمعاني التي يرفضها الشعب ولا يرضى بها الله تعالى، ولذلك فإن الحركة لن تغذل شعبها ولن تتراجع عن حمل رأيته بكل الوسائل بما فيها صناديق الانتخابات الحرة النزيفة ■



حماس والظاهرة الإسلامية

حركة المقاومة الإسلامية «حماس»... نسق مكثف يعبر عن الظاهرة الإسلامية في سياقها الفلسطيني، وهي خلال عمرها القصير نسبياً تمكنت من بناء المشروع الوطني الإسلامي في فلسطين؛ في إطار خطاب إسلامي مرن واسع الطيف جمع في مضامينه عدة أنساق؛

- نسق دعوي بحت.

- نسق اجتماعي - إصلاحى يفرض أسلمة

المجتمع.

- نسق جهادي - تحريري.

ومن خلال الحراك الجهادي بأطوره المتعددة الذي مارسه الحركة مدعومة استراتيجياً بالأفق الإسلامي الشعبي تمكنت - وخاصة في الانتفاضة الجارية - من تحقيق إنجازات استراتيجية مهمة تصب في مجملها في خزان الظاهرة الإسلامية العامة التي تنتمي لنسيجها. ويمكن التأكيد على ملخصات مقتضبة لهذه الإنجازات الاستراتيجية التي ينبغي استثمارها لصالح الظاهرة وفيما يفيد مستقبل الأمة، منها:

- حطمت حماس والمقاومة دولا للتسوية السياسية؛ وحرقت مفرداتها عقب اتفاق أوسلو خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، وشوشت على مفردات أساسية في الأجندة الإمبريالية الغربية التي تستهدف المنطقة.

- شكلت نموذجاً إسلامياً فاعلاً للممانعة والمقاومة في الأفق المقدس، برغم حالة الانكسار التي يعيشها الأفق العربي والإسلامي، واستطاعت من خلال برنامجها وخطابها المقاوم المبسط جمع الشعب الفلسطيني وفصائله على خيار المقاومة وفق نموذج سلفي إحيائي لفريضة الجهاد؛ لتحرر العقل العربي والإسلامي من ثقافة الهزيمة، ولتعطي مثلاً ميدانياً على إمكانية دحر المشروع الصهيوني وتفكيكه من منطقتا.

- عملت بمشروعها الجهادي كصمام أمان للحفاظ على شرعية الملف الفلسطيني الدينية، في ظل طروحات العلنة السياسية

التي تتحرك لخلق الملف الفلسطيني وفق مفردات التسوية الصهيونية.

- ضربت المشروع الصهيوني في مرتكزاته الأساسية؛ رغم حالة «ورم القوة» التي يعيشها؛ من خلال تفكيك نظرية أمنه التي أخضع هذا الكيان الغلاف العربي بمفرداتها، بل أجبرت المشروع على التراجع عن أسس مركزية في فكره السياسي الاستراتيجي (الجدار والهروب من غزة نموذجاً).

هذه الإنجازات وغيرها لم يتم حصادها بمعزل عن مركبات المشهد الفلسطيني الأخرى وعناصره المقاومة. ومع ذلك فقد كانت حماس وبالذات في المرحلة الراهنة تعمل كخميرة دفع وإنجاز في السياق العام للمشهد.

من ينصر حماس؟

ولكن ماذا بشأن نصرة الحركة في المناخ الأمريكي السائد، وعلى من تقع المسؤولية التراتيبية في ظل العجز الرسمي على الصعيدين العربي والإسلامي؟

المراقب للمشهد العام يلمس أن العقل السياسي العربي والإسلامي يعجز أو لعله يتغافل عن قراءة إنجازات المقاومة بسبب الاستحقاقات التي تترافق مع القراءة الحقيقية لهذه المنجزات، خاصة أن القرار السياسي بمجمله وفي سياقه العام مرتهن ولا يمتلك أصحاب القرار لظروف الهيمنة الضاغطة.

ولكن السؤال المحوري الذي يستهدفه هذا المقال: إذا كان العقل السياسي العربي والإسلامي عاجزاً عن الفعل والتفاعل، فعلى من تقع المسؤولية التراتيبية في هذه الحالة؟ هل الجماهير هي التي تتحمل المسؤولية؟ وإذا افترضنا جداً أنها هي المسؤولة، فما الدينمو الذي سيحرك ماكينة هذه الجماهير

المنتظرة لحالة الفعل؟

هل هم العلماء؟ وإذا كان الأمر كذلك؟

فأين هم؟ وماذا ينتظرون؟

ولو استعربنا مفردات علم الاجتماع السياسي فما دور النخب في هذه المسألة؟ وكيف تتحرك؟ ومن يحركها؟ وهل يكفيها بعض كلمات ترددها ذهنية الانتظار من شرفة الأمل؟

هذه الأسئلة المتزاخمة تتوارد بشكل مكثف وتمر في أذهان الكثيرين من الغيارى على مستقبل الأمة ومقدساتها.

لن أجيب عن هذه الأسئلة الكبيرة، وسأتربها تتحدى ذهنية الانتظار التي يعيشها العقل العربي والإسلامي الشعبي والنخبوي.

مع ذلك فأني أعتقد أن المسؤولية الكبرى تجاه حماس ومثيلاتها من حركات المقاومة الإسلامية تقع على عاتق قادة دوائر الفعل والقرار في الظاهرة الإسلامية؛ وذلك لأن حماس ومثيلاتها ما هي إلا تعبير عن خميرة الإنجاز والفعل الإيجابي في مشهد الانكسار السائد، ولأن منجزاتها أصلاً تصب في خزان الظاهرة الإسلامية وتخدمها في تسويق المشروع الإسلامي شعبياً، وبالتالي يستلزم من الظاهرة ذاتها أن تحافظ على هذا الرفض الاستراتيجي.

وبكلمات أخرى ليس من الطبيعي، ولا يتوافق مع منطق التاريخ أن ترضى الظاهرة الإسلامية بتياراتها الفاعلة به فلسطينة الفعل الجهادي في بيت المقدس؛ إنما المطلوب أسلمة هذا الفعل وتوسيع دائرته وفق المتاح من الآليات لكل ساحة، خروجاً من إصار ذهنية الانتظار، لأن الفلسطينيين وانقراضهم؛ ما هم إلا مقدمة الحرية في صدر المشروع الصهيوني.. أما بقية الفعل فمن واجب الظهير العربي والإسلامي ■



**وزراء التعليم العرب يتعهدون
بإصلاحات في حضور السفير الأمريكي!**

«إعلان القاهرة» يشدد على تطوير المناهج

في الوقت الذي تتزايد فيه الضغوط الأمريكية على العالم العربي للقيام بإصلاحات في مناهج التعليم بدعوى أنها بيئة خصبة لنمو التطرف الديني وتحت على كراهية الغرب وأمريكا، عُقد بالقاهرة في الفترة من أول يونيو وحتى ٣ يونيو ٢٠٠٤ مؤتمر (التعليم للجميع.. الرؤية العربية للمستقبل) حضره ١٢ فقط من وزراء التربية والتعليم العرب، ووفود تمثل العشر دول الأخرى.

وطالب بالانفتاح على الفكر العالمي، وحول أسباب «تدشين» معظم الدول العربية لمشروعات إصلاح تعليمية في هذا الوقت بالذات، أكد بهاء الدين أن التطوير بدأ منذ فترة طويلة، وأن هناك تجارب ناجحة في هذا المجال، مشيراً إلى حاجة الدول العربية الملحة لتطوير تربوي نابع من الذات، يجسد القيم الأخلاقية التي يجب الحرص عليها، ويبنى على التراث الذي يحترم الحرمات ويصون المقدسات.

وكان علي سعد - وزير التعليم السوري - أكثر وضوحاً في شرح تأثير الانتهاكات الأمريكية الأخيرة في العراق وفلسطين على رفض المطالب الأمريكي حيث قال إن: «المنتج الأمريكي لم يعد جذاباً للتقليد بعد الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، التي أظهرها الأمريكيون في كل مكان».

ولم ينف الوزير السوري أن «هناك من يرغب في أن يجعل النظام التعليمي العربي جزءاً من المشروع الأمريكي: لأن النظام التربوي هو الذي ينتج كوادز المقاومة».

إعلان القاهرة يدعو للإصلاح

ورغم هذا النفي لشبهة أن يكون المؤتمر هدفه تبني الدعاوى الأمريكية للإصلاح وضمناها تغيير مناهج التعليم، فقد أكد (إعلان القاهرة) «ضرورة استمرار التطوير والتحديث التربوي النابع من العقيدة والقيم والهوية استجابة للمتطلبات القومية، وضرورة أن يشمل الإصلاح العالم كله، وأن يؤدي في النهاية إلى سيادة السلام العادل والشامل، وفق قرارات الشرعية الدولية، واحترام حقوق

اتخاذ القرارات والتوجهات». وقد دفع حضور السفير الأمريكي بعض الوزراء العرب لإنكار نية الوزارات العربية تغيير المناهج بشدة استجابة للمطالب الأمريكية، حيث قلل الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التربية والتعليم المصري - من أهمية حضور السفير الأمريكي. وشدد على أن الإعلان الصادر عن المؤتمر رفض أي تدخل خارجي في المعاني الأخلاقية التي يلتزم بها المجتمع تصريحاً أو تلميحاً، رغم أنه هو نفسه أدخل مادة جديدة تسمى «الأخلاق» في مناهج التعليم المصرية وصرح في ١٦ مارس الماضي ٢٠٠٤ بأن المادة الجديدة (الأخلاق) تهدف أساساً إلى التشجيع على «قبول الآخر» و«تحض على قيم التقدم والأخلاق الحميدة والتعاون والصدق والتراحم مع الناس».

وقال الوزير المصري إن أسس التطوير تقوم على قيم يشارك فيها العالم كله، ولا تقوم على أساس الهيمنة، وإذا وجدت تلك الضغوط فإنها يجب أن تقاوم، ولئن يمتعنا أحد من التطوير في الإطار الوطني، وأكد الوزير المصري أن الوزارة تتعاون مع خبراء أجانب، دون أن يثير ذلك أي حساسية،

وقد شارك في المؤتمر - الذي أثار توقيته تساؤلات كثيرة خصوصاً أنه جاء قبل أسبوع واحد من قمة الثماني الصناعية الأخيرة التي ناقشت مسألة الإصلاحات في العالم العربي والإسلامي - المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمدير العام المساعد لليونسكو، وممثلة اليونسيف بالقاهرة، فضلاً عن مدير مكتب التربية العربي لدول الخليج، وأصدر المؤتمر في ختام أعماله وثيقة بعنوان (إعلان القاهرة)، ولوحظ حرص الوزراء العرب على تأكيد رفضهم للتدخل الأجنبي في تطوير المناهج والمقررات التعليمية في الدول العربية بعدما وجهت لهم تساؤلات حول غرض المؤتمر الحقيقي.

وكانت مفاجأة المؤتمر حضور السفير الأمريكي بالقاهرة ديفيد وولش لوقائع الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ومتابعة السفارة الأمريكية لجلساته، الأمر الذي أثار تساؤلات كثيرة حول علاقة السفير بالمؤتمر وما إذا كان حضوره مرتبطاً بما يثار عن مطالب أمريكية بتعديل المناهج، وهو ما أثار استياء الحاضرين وسبب حرجاً للوزراء العرب.

ولا شك أن ذلك الحضور يمثل نوعاً من المراقبة للشؤون الداخلية العربية وهو أمر يتنافى مع سيادتها وحريتها في

حملة علمانية في الجزائر لإلغاء قانون الأحوال الشخصية

الجزائر كغيرها من البلاد العربية والإسلامية تتعرض لحملة شرسة من أجل علمنة وتغريب مناهجها ومنظوماتها التربوية والأسرية في سياق الحملة العالمية الأمريكية سيما بعد أحداث ١١ سبتمبر، وعرايو هذا المسار في الجزائر وفي أغلب البلاد العربية. نقصد مسار العلمنة والتغريب - تمثله التيارات العلمانية الاستنصالية التي درجت على أسلوب الوقوف ضد ثوابت الأمة الدينية ومقومات شخصيتها.

الإسلامية - أنها راحت هذه المرة تلعب دور المفتي والفقهاء المجتهدين، حيث ركبت - باجتزاء - فتوى الإمام العلامة أبي حنيفة النعمان في قضية جواز تزويج المرأة نفسها من دون حضور الولي ليصلوا في النهاية إلى تشريع «عدم اشتراط الولي في عقد الزواج»، وهو ما رفضه المجتمع الجزائري بكل أطرافه، وفي أول رد فعل دعا رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبدالرحمن شيبان، اللجنة الوطنية المكلفة بإعادة صياغة قانون الأسرة الجزائري إلى الالتزام بالشروط والضوابط التي وضعها الإمام أبو حنيفة عند إفتائه بجواز إبرام عقد الزواج دون حضور الولي، وأكد أن مذهب أبي حنيفة هو أحد المذاهب الإسلامية المعروفة والمشهورة، وإذا اقتضى الأمر الخروج من مذهب الإمام مالك المعتمد في الجزائر طيلة قرون خلت في مسألة الولي في عقد الزواج مراعاة لمصلحة ثابتة أو راجحة والأخذ بمذهب أبي حنيفة فلا حرج في ذلك، لكن يجب أن يؤخذ كاملاً دونما تحريف أو تصريف وإلا كان تحيلاً على الشريعة الإسلامية وتوظيفاً غير نزيه لمذهب أبي حنيفة لأغراض أيديولوجية.

وتؤكد في هذا التقرير أنه مازال حماقات التغريبيين متواصلين، رغم رفض المجتمع الجزائري مشاريعهم في سائر الاستحقاقات الانتخابية وآخرها الانتخابات الرئاسية الأخيرة، إلا أنهم لن يهدأ لهم بال حتى يحققوا رغبة أعداء الأمة في العلمنة والتغريب وسلخ الأمة عن ثوابتها ومقومات شخصيتها، وفي المقابل تقف الأحزاب السياسية الوطنية منها والإسلامية ورجال البرلمان ومختلف شرائح وفئات الشعب بالمرصاد لهذه المحاولات تحت شعار «نحن مع التعديل والإثراء وضد العلمنة والإلغاء». والشكر لله أن كان رئيس الجمهورية مع هذا الشعار حين صرح قائلاً: إن ديننا واضح.. والشريعة هي المصدر الأساسي للتشريع. ■

ورغم أن المجتمع الجزائري رفض باستمرار هذه المشاريع المستوردة إلا أن أبناء فرنسا في الجزائر - أبناء فافا بالتعبير الجزائري - من المستبشرين حضارياً يواصلون حملتهم المسعورة لتجريد الأمة من هويتها العربية والإسلامية. وتتفاعل هذه الأيام بشكل لافت قضية تعديل قانون الأسرة (الأحوال الشخصية) المستمد في عمومته من الشريعة الإسلامية خاصة بعد أن شكل رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة لجنة وطنية لاقتراح تعديل للقانون، وحسب مصادرها فإن بعض رموز البلاء في الجزائر من العلمانيين التغريبيين الذين لا يعرفون في تعديل القانون إلا تجريد من الروح الإسلامية يحاولون تحقيق هدفهم... هذه الشخصيات التي مازال إلى اليوم تنطلق من منطلقات دخيلة عن المجتمع الجزائري، ومع أن الطبقة السياسية والثقافية والدينية مع تعديل قانون الأسرة في بعض موادها حسب ما وصل إليه الاجتهاد الفقهي المتكيف مع التحولات الاجتماعية والسياسية، إلا أن شلة من الجمعيات والشخصيات اللاتكنية - العلمانية - ذات النفوذ الإداري والإعلامي داخل دواليب السلطة تطرح احتمالات إلغاء قانون الأسرة الشرعي وتعويضه بقانون مدني، لأنه «قانون رجعي إرهابي يجسد الإرهاب والتمييز ضد المرأة» وخشيت أن تقول إنه مستمد من الشريعة الإسلامية لأنها تعرف موقف الجزائريين من هذه المسألة، وطُرح إعلامياً وفي الكواليس جملة من التعديلات تتعلق بـ:

- قضية الولي - تزويج المرأة لنفسها من دون ولي.
- قضية مسكن الزوجية حيال الطلاق.
- التعددية الزوجية.
- تساوي الميراث.

والملاحظ كتوجه جديد لهذا التيار في فرض مشاريعه. ويعد أن كانت الأوساط المتغربة تدعو إلى إلغاء القانون لأنه مستمد من الشريعة

الإنسان في كل مكان».

وأكد البيان - الذي استهدف تكوين رؤية عربية مشتركة لتطوير التعليم وجودته - أن عملية التحديث يجب أن تأتي (من الداخل). مع الاستعداد لتبني اختبارات إنسانية ناجحة من العالم».

ولوحظ أن ورقة إعلان القاهرة تطرقت مباشرة للانتهاكات التي تحدث في فلسطين والعراق والتهديدات ضد سورية، وربطت هذا بعملية التسوية السلمية في الشرق الأوسط، مما يعيد للأذهان الصفقة التي سبق أن تحدثت عنها دول عربية، بمعنى ربط قيام العرب بأي إصلاحات - ولو في مجال التعليم - بحل مشكلة فلسطين، وهو توجه سعى قادة عرب لنفيه فيما بعد ولكن قمة تونس العربية الأخيرة أكدته.

والغريب أن المؤتمر - رغم ربطه التطوير والإصلاح بحل قضية الشرق الأوسط - تجاهل في مداولاته تماماً ما يحدث في فلسطين والعراق، والممارسات الصهيونية والأمريكية ضد المؤسسات التربوية فيهما، مما دفع بصري صالح مدير عام وزارة التعليم الفلسطيني للتركيز في كلمته على المأساة التي يتعرض لها الطلاب في فلسطين، قائلاً إن مليوناً ومائتي ألف طالب يدرسون في ٢١٠ مدارس، فضلاً عن ١٢٠ ألف جامعي يدرسون في ١١ جامعة تحت ظروف غاية في القهر والإذلال.

وقال إن هناك ٤٠٠ طالب فلسطيني استشهدوا دفاعاً عن أرضهم، بينما أصيب أكثر من ٨٠٠ من زملائهم، وطالب الجهات الدولية بضرورة توفير الحماية الكاملة للطلاب الفلسطينيين خلال الدراسة.

ومعروف أن هناك توجهاً عالمياً لما يسمى (التعليم للجميع) أقره مؤتمر جوميتيان للتعليم للجميع عام ١٩٩٠. وأن هذا المؤتمر العربي الأخير يعتبر استمراراً للتعاون الإقليمي بين الدول العربية ومنظمات الأمم المتحدة التي مازالت تعلن عزمها على الوفاء بأهداف العلامات المرجعية المختلفة للتنمية الألفية والتي كانت بدايتها عام ٢٠٠٥ ويعقبها ٢٠١٥، ٢٠٢٠، وأخيراً ٢٠٢٥، والأمم المتحدة مستمرة في عمل مننديات لتبادل الأفكار الجديدة للوصول إلى رؤية عربية.

وقد طرحت مطالب غربية للدول العربية لتقديم تصورها الخاص عن عملية التطوير ضمن هذا التوجه العالمي، بيد أن أحداث ١١ سبتمبر وما تبعها من عداوة بين الغرب والعالم الإسلامي دفعت باتجاه الضغط الأمريكي والغربي على العرب والمسلمين لتغيير مناهج التعليم. ■



جون نيجروبونتي

شارون آخر.. في بغداد

**«قاتل هندوراس» له تاريخ حافل في انتهاك حقوق الإنسان...
بعلمه كان يتم إلقاء المعارضين أحياء من طائرات الهليكوبتر**

عندما قام الرئيس الأمريكي جورج بوش بتعيين جون نيجروبونتي سفيراً للولايات المتحدة في بغداد ليتسلم أعمال منصبه بعد ٣٠ يونيو الجاري، فإنه أعطى إشارة واضحة إلى نوعية السياسة التي عازمت الولايات المتحدة على اتباعها في العراق. فهذا السياسي له تاريخ حافل بالجرائم في البلدان التي كان سفيراً لبلده فيها، ولا سيما عندما كان سفيراً لبلده في هندوراس في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان، حيث يلقب بـ «قاتل هندوراس». وهو الآن يشغل منصب مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة. وقد ارتفعت أصوات معارضة عديدة داخل الولايات المتحدة وخارجها، تنتقد تعيين مثل هذا الشخص في هذا المنصب لأن سجله السيئ معروف لدى الجميع. وهو أرثوذكسي، معروف بعلاقاته الحميمة مع «إسرائيل». وسيكون سفيراً في بغداد في أكبر سفارة للولايات المتحدة حول العالم، حيث سيعمل فيها ٣٣٠٠ موظف أكثرهم من كوادرات المخابرات المركزية CIA والمختصين والخبراء في سياسة الشرق الأوسط. وسيستخدم أحد القصور الفخمة لصدام حسين كسفارة.

الأمريكية اعتباراً من عام تخرجه حتى عام ١٩٩٧ في ثمانية مراكز مختلفة في آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية، وشغل مراكز مهمة في إدارة الدولة وفي البيت الأبيض، وعمل وكيلاً للمدير التنفيذي لمؤسسة أسواق ماك جرو. هيل العالمية Global Markets of the Mc Graw-Hill حتى تعيينه في سبتمبر ٢٠٠١م سفيراً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة. وفي ١٩ أبريل ٢٠٠٤ عينه الرئيس بوش سفيراً في العراق ليتسلم مهام عمله بعد ٣٠ يونيو. وهو يتقن خمس لغات.

لماذا لقب بـ «قاتل هندوراس»؟

نستقي المعلومات الآتية من «دائرة المعارف الحرة» The Free encyclopedia ومن مقالة Contra Aide بقلم Sarah Wildman سارة ولدمان ومن مقالات أخرى نشرت في بعض مواقع الإنترنت.

عندما كان سفيراً للولايات المتحدة في هندوراس (١٩٨١ - ١٩٨٥) ارتفعت في هذه السنوات المساعدات العسكرية الأمريكية لهندوراس من ٤ ملايين دولار إلى ٧٧ مليون دولار، وأتهم بأنه كان يشرف على استراتيجية سرية للإدارة الأمريكية في عهد الرئيس رونالد ريغان كان تستهدف القضاء على حكومة «الساندينستا» Sandinistas اليسارية في نيكاراغوا والتي جاءت إلى الحكم بطريقة ديمقراطية عن طريق الانتخابات.

في سنوات خدمته هذه ارتفع معدل الإخلال بالحقوق الإنسانية في نيكاراغوا وأصبح أمراً اعتيادياً. وكان جون نيجروبونتي

التمثيلية التي قامت بها المخابرات المركزية الأمريكية CIA ونقص تمثيلية قطع رأس أحد اليهود الأمريكيين والتي برهنا في مقالة سابقة على أنها نفذت من قبل CIA (الأمريكيين) في إزالة أثارها ولا في تجميل الوجه الأمريكي البشع... بعد كل هذه الفضائح كان على الإدارة الأمريكية أن تقوم بخطوات إيجابية لتحسين صورتها أمام الرأي العام العالمي، وليس إرسال سفاح من نوع شارون، كما أن على الحكومة العراقية الجديدة رفض قبول هذا التعيين والإعلان بأن نيجروبونتي شخص غير مرغوب فيه. والآن لنعط بعض التفاصيل عن حياة هذا الشخص:

اسمه الكامل «جون ديميتري نيجروبونتي» John Dimitri Negroponte ولد في ٢١ يوليو ١٩٣٩ في لندن. والده يوناني كان يعمل في لندن في مؤسسة بحرية. تخرج في جامعة «يالا» عام ١٩٦٠م. خدم في الخارجية

ونتيجة لسجله وتاريخه السيئ، فهناك اتهامات ضده تبلغ آلاف الصفحات في الإنترنت من قبل جمعيات حقوق الإنسان في هندوراس والولايات المتحدة. وقد صرح ريد برودي Read Brody رئيس منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» Human Rights Watch في نيويورك تعقياً على تعيين نيجروبونتي سفيراً في بغداد فقال:

One would have to wonder what kind of message the Bush administration is sending about human rights by this appointment

أي: «إن المرء ليعجب من نوعية الرسالة التي تريد إدارة بوش إرسالها - بهذا التعيين - عن حقوق الإنسان».

بعد كل الفضائح التي ظهرت من تصرف الأمريكيين في العراق والتي سجلت ووثقت بصور التعذيب الوحشية في سجون العراق والتي جرحت الضمير العالمي وأدمته ولم تتفع

يقف وراء هذا الإخلال بالحقوق الإنسانية الذي شمل قتل آلاف المواطنين المدنيين وتعذيب آلاف أخرى منهم. وشمل هذا صنوفاً من القتل وتشعر لهولها الأبدان، منها مثلاً إلقاء الأشخاص المسجونين الذين لا يعترفون أو لا يدلون بالمعلومات المطلوبة من طائرات الهليكوبتر وهم أحياء.

وتتفيداً لاقتراح نيجروبونتي فقد تم إنشاء قاعدة جوية أمريكية في هندوراس هي قاعدة إلأجواكايت ELAGUACATE التي استخدمت لتدريب عصابات الكونترا النيكاراغوية ضد حكومة «الساندينستا». كما استخدمت كسجن سري مورست فيه أبشع صور التعذيب. وقد صدم العالم في شهر أغسطس من عام ٢٠٠١م عندما تم اكتشاف مقبرة جماعية في هذه القاعدة الجوية كانت تحتوي على بقايا هياكل عظمية لـ ١٨٥ شخصاً ماتوا تحت التعذيب ودفنوا هناك.

كما تشير الوثائق إلى أن الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA قامت بالتعاون مع الجيش الأرجنتيني بتشكيل وحدة استخبارات عسكرية خاصة في هندوراس اسمها Battalion 3-16 قامت باختطاف وقتل المئات من أهالي هندوراس. وتشير الوثائق كلها إلى أن السفير الأمريكي «نيجروبونتي» كان على علم تام، بل كان وراء هذه العمليات الوحشية التي تشكل إخلالاً كبيراً بالحقوق الإنسانية، وأنه استمر في التعاون مع الجيش الهندوراسي. وعندما استدعي أمام الكونجرس الأمريكي بعد أن فاحت رائحة هذه العمليات غير الإنسانية أنكر بكل صلف الاتهامات الموجهة إليه، وكذب على الكونجرس.

في شهر مايو عام ١٩٨٢ ذهبت مبشرة اسمها «الأخت لاتيستا بوردس» Lactitia Bordes - كانت قد قضت عشرة أعوام في السلفادور - إلى هندوراس لمعرفة مصير ثلاثين مبشرة سلفادورية كن قد ذهبن إلى هندوراس عام ١٩٨١ بعد اغتيال رئيس الأساقفة «أوسكار رومارو» Archbishop Oscar Romero وقابلت السفير نيجروبونتي، مستفسرة منه عن مصير هؤلاء المبشرات. غير أن نيجروبونتي أنكر علم السفارة بأي خبر عنهن. ولكن في عام ١٩٩٦ صرح جاك بنس Jack Binns - وكان سلفاً لنيجروبونتي في سفارة هندوراس - لجريدة «بلتمور صن» Baltimore sun بأن جماعة من السلفادوريين من ضمنهم هؤلاء المبشرات أُلقي القبض عليهن في ٢٢ أبريل ١٩٨١ وعُذبن بصورة وحشية من قبل البوليس السري في هندوراس، ثم أُلقي بهم من طائرات

اقترح إنشاء قاعدة جوية في هندوراس لتدريب عصابات الكونترا من نيكاراغوا.. وفي هذه القاعدة مورست أبشع صور التعذيب واكتشفت مقبرة جماعية تضم جثث ١٨٥ شخصاً ماتوا تحت التعذيب

الهليكوبتر وهم أحياء، وأن السفير الأمريكي نيجروبونتي كان على علم بهذا الأمر. وفي بداية عام ١٩٨٤ اتصل شخصان أمريكيان من المرتزقة وهما «توماس بوسي» Thomas Posey و«دنا باركر» Dna Parker بالسفير نيجروبونتي وأخبراه باستعدادهما لتزويد المعارضة النيكاراغوية بالأسلحة اللازمة، بعد أن قطع الكونجرس الأمريكي المساعدات العسكرية عن هندوراس. وتقول الوثائق إن نيجروبونتي قام بمهمة حلقة الوصل بين هذين الشخصين والجيش في هندوراس. وبعد تسعة أشهر انكشفت هذه العملية وعرفت بها الصحافة الدولية، ولكن إدارة الرئيس ريجان أنكرت وجود أي ضلع للولايات المتحدة بهذه العملية، مع أن سفيرها في هندوراس كان متورطاً فيها حتى أذنيه.

وقام جاك بنس، سلف نيجروبونتي الذي كان قد عين سفيراً في هندوراس من قبل الرئيس جيمي كارتر بتقديم عدة شكاوى، وأدلى بعدة تصريحات يندد فيها بحوادث الإخلال بالحقوق الإنسانية في هندوراس. وعندما تم تعيين «نيجروبونتي» محله في السفارة بعد مجيء ريجان إلى الرئاسة، قدم له ملفاً كاملاً حول تفاصيل حوادث الإخلال بالحقوق الإنسانية التي تجري في هندوراس من قبل الجيش ليكون السفير الجديد على علم كامل بما يجري في البلد. ولكن مع وجود هذا الملف المفصل فقد أصر نيجروبونتي بأنه لم يكن على علم بأي إخلال لحقوق الإنسان

مطلوب من الحكومة العراقية الجديدة خطوة جريئة برفض تعيين نيجروبونتي سفيراً لديها

في هندوراس. وبعد مضي مدة على سفارته هناك اتهمت لجنة حقوق الإنسان في هندوراس السفير الأمريكي بضلوعه في عمليات الإخلال هذه.

وقامت جريدة «صن» Sun بتحقيقات واسعة حول الموضوع وتبين لها في النهاية أن الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA والسفارة الأمريكية في هندوراس كانتا على علم بجميع حوادث القتل والاختطاف والتعذيب الجارية في هندوراس، بل إنهما تعاونتا وبشكل وثيق مع المخابرات العسكرية لهندوراس التي يطلق عليها اسم Battalion 3-16

ولم تكتف إدارة الرئيس بوش بتجاهل الاعتراضات التي تارت عندما تم تعيين نيجروبونتي سفيراً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة، بل قامت بجهود حثيثة للتستر على ماضيه، فقامت مثلاً بترحيل العديد من المهاجرين الهندوراسيين الموجودين في الولايات المتحدة ممن يعرفون ماضي نيجروبونتي، وتعاملوا معه في عملياته السرية القذرة والذين يستطيعون الإدلاء بشهادات ضده في أي تحقيق قد يثار في الكونجرس الأمريكي معه.. وقد أشارت جريدة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية في ٢٥ مارس ٢٠٠٤م، إلى هذا الأمر، وإلى هذا الترحيل المشبوه والمفاجئ، وأشارت إلى السبب الكامن وراءه.

بعد كل هذا نعود فنسأل: ما مصلحة الولايات المتحدة في إرسال شخص له هذا الماضي الملوث سفيراً لها إلى العراق؟... أليس من الضروري لها القيام بمحاولة لتجميل صورتها أمام الرأي العام العراقي والأمريكي والعالمي ولا سيما بعد فضيحة صور التعذيب؟ وهل يمكن مساعدة العراقيين في إرساء حكم ديمقراطي في العراق عن طريق هذا الشخص الذي لا يتقن سوى التعاون مع أجهزة الاستخبارات السرية لاختطاف وتعذيب وقتل الأبرياء من المدنيين؟... أم تريد الولايات المتحدة بهذا التعيين إرسال رسالة إلى الجميع بأنها ستزيد من قبضتها الحديدية، وتعامل المعارضين لسياساتها الحالية ولبقائها في العراق بالحديد والنفار؟

نكرر هنا ونقول: إن على الحكومة العراقية الجديدة رفض تعيين هذا الشخص. فإن فعلت هذا فإنها تبرهن على أنها تملك جزءاً من السلطة ومن السيادة، وتستطيع أن تحيط الأمم المتحدة بأسباب رفضها، وسيكون هذا الرفض مبرراً ومعقولاً لأن الأمم المتحدة تعرف جيداً ماضي هذا الشخص.

أيتها الحكومة العراقية الجديدة!... نحن نتنظر منك هذه الخطوة الجريئة ■

صلاح الدين محمد - الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني وعضو مجلس الحكم العراقي للجهت:

رؤيتنا لتحرير العراق سياسية.. وملابسات الواقع تحتم ذلك

ما حل بنا.. زلزال كبير لا ينحصر في
العراق وإنما يعم المنطقة الإسلامية

الأستاذ صلاح الدين محمد بهاء الدين - الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني عضو مجلس الحكم العراقي، هو صاحب مشروع إصلاح إقليمي عراقي محسوب على مدرسة الإخوان المسلمين.. نحاوره بصفته عضواً في مجلس الحكم في محاولة لفهم حقيقة ما يجري على الساحة العراقية، وكيف يشارك الإسلاميون في العراق في مجلس حكم معين من قبل الاحتلال؟ وأين وجه الإصلاح في ذلك خاصة أن البعض اعتبر ذلك تنازلاً عن الثوابت التي تعارف عليها الإسلاميون خصوصاً في مقارعة المحتل وتحرير الأرض..

تكافؤ القوى واختلاط الأوراق وأصحاب المطامع من القائمين بهذه العمليات: فضلاً عن خصوصية الاحتلال الحاصل، وتعريض المواطنين والمدن والوطن بأكمله إلى أخطار كبيرة. وأخيراً نقول قد يكون فيهم من هو صادق ومتحمس دينياً ولكن فعله هو موضع التقييم وليست نيته لأننا نحكم على الظواهر والله يتولى السرائر.

● في أي إطار وضعتم مشاركتكم في مجلس الحكم؟ خصوصاً وأنكم ترفعون شعار الإصلاح في برامجكم، وهناك من يقول إن هذا الشعار ممكن إذا كنت تحاور ابن البلد وشريك الوطن وغير ممكن إذا كنت في مواجهة محتل؟

- نحن في الاتحاد الإسلامي سائرون على نهجنا الإصلاحي السياسي المدني في مسيرتنا النضالية. وعلى نفس المسار شاركنا في أول مؤسسة عراقية في ظرف بالغ الحساسية حرصاً على المشاركة في معالجة الوضع الشاذ وإنهاء حالة الاحتلال واستعادة السلطة والسيادة إلى العراقيين.

وكما أشرنا سالفاً إلى أن الحالة العراقية خاصة وأن عملية الإصلاح والتغيير من الاحتلال إلى الحكم الوطني بحاجة إلى بذل كل الطاقات ومع كل المخلصين وباستخدام كافة الأوراق والفرص المتاحة. وما زال لدينا أمل في هذا النهج.. وقد تحققت بوادره في اتفاقية ٢٠٠٢/١/١٥ وقرار انتهاء سلطة الاحتلال في ٢٠ يونيو ٢٠٠٤ وإقرار قانون عراقي لإدارة البلاد وتهيئة مستلزمات انتخابات حرة لاختيار

المسلحة واضحة وصريحة وهي المدونة في تراثا الفقهي... أما إسقاط تلك الأحكام على واقع الحال العراقي الراهن فخطأ كبير لأن النظام كان رمزاً للعلمانية المتطرفة والدكتاتورية الشوفينية والتعسف الإداري والفكري ولم يتمثل أية حالة جديرة بالدفاع عنها. هذا فضلاً عن جيش مهزوم في حروب فاشلة مستترة وشعب منكوب محاصر ومظلوم لا يمتلك شروط التكافؤ المادي والاستعداد المعنوي.

علاوة على أن الممارسات التي حصلت تحت عنوان المقاومة رأيناها تستهدف المدنيين والشرطة العراقية والمؤسسات المدنية والحكومية... واستخدمت المناطق الأهلة بالسكان والمدنيين العزل دروعاً لعملياتها... فأين الميزان الشرعي في حفظ النفس والمال وأين الضوابط الشرعية في مواجهة الأحداث غير المرجوة؟

وعليه نرى أن المقاومة السلمية والسياسية هي الطريق لمواجهة هذا الاحتلال، ولا يصلح أسلوب المقاومة المسلحة لما تلخصه في عدم

● ما رؤية الاتحاد للواجب الشرعي بالنسبة للعراقيين في هذه المرحلة فيما يخص الاحتلال تحديداً ووضع العراق عموماً؟

- يرى الاتحاد الإسلامي الكردستاني من البداية أن الذي حل في العراق زلزال سياسي كبير لا ينحصر في العراق وإنما يعم المنطقة الإسلامية.. وهو نتيجة لبعض المقدمات وحلقة وسط في مسيرة نتائج أخرى.. فالتنظيم العراقي البائد بسقطاته الوطنية وخروقاته السياسية وممارساته الظالمة تسبب في احتلال العراق باستثمار سياسي من خصوم النظام وغيرهم.

فالاحتلال الذي وقع ليس من نوع الاحتلال الأخرى في التاريخ أو الذي يحصل في فلسطين... إن الذي يحصل في فلسطين احتلال استيطاني جائر لا دخل للمواطن الفلسطيني فيه ولم يشترك في صناعته فلسطيني أو مسلم واحد، أما الذي حصل في العراق فهو يختلف، إنه احتلال سياسي ويسمى نفسه سلطة الائتلاف المؤقتة CPA ولا يستولي على أرض وإنما هو مسرع في تسليم السلطة إلى العراقيين وإنهاء شرعية سلطته في ٣٠ يونيو ٢٠٠٤.

كما أن الاحتلال الأخرى في التاريخ القديم تختلف عن هذا الاحتلال الجديد.. فالذي جرى في التاريخ يحل على دولة إسلامية تحتمل إلى الشريعة ولها الحق في أن ترفع راية الجهاد بكل مدلولاته الشرعية والسياسية وعليها القيام بواجب الذود عن حياض الإسلام وأرضه ودولته.. وكانت أحكام الجهاد والمقاومة

سائرون على نهجنا الإصلاحي

المدني.. وشاركنا في مجلس الحكم

حرصاً على معالجة الوضع

الشاذ وإنهاء حالة الاحتلال

النظر التي ترى أن هذه المرحلة مرحلة عمل سياسي وتؤيد المشاركة في مجلس الحكم؟

- لا شك أن الاتحاد الإسلامي الكردستاني حزب مؤسسات وقيادته منتخبة من خلال انتخابات ومؤتمرات داخلية، وعليه تبني سياسات الحزب ومواقفه المصيرية بإجماع مجلس الشورى المركزي ونسير وفق الاستراتيجية التي أقرها المؤتمر العام... فمشاركتنا في اللعبة السياسية العراقية ومنها المشاركة في مجلس الحكم جاءت ضمن هذا السياق ونعتبرها خطوة طبيعية في ظرف بالغ التعقيد والحساسية والخطورة كظرفنا الراهن.. ونحن نعيش الواقع ونعرف تفاصيله ولا نشك في مصداقية اجتهادنا وصواب منحنا السياسي الذي تبنيناه وسلكناه لمواجهة الوضع الجديد بهذا الأسلوب السياسي لمقاومة حالة الاحتلال الحاصل.

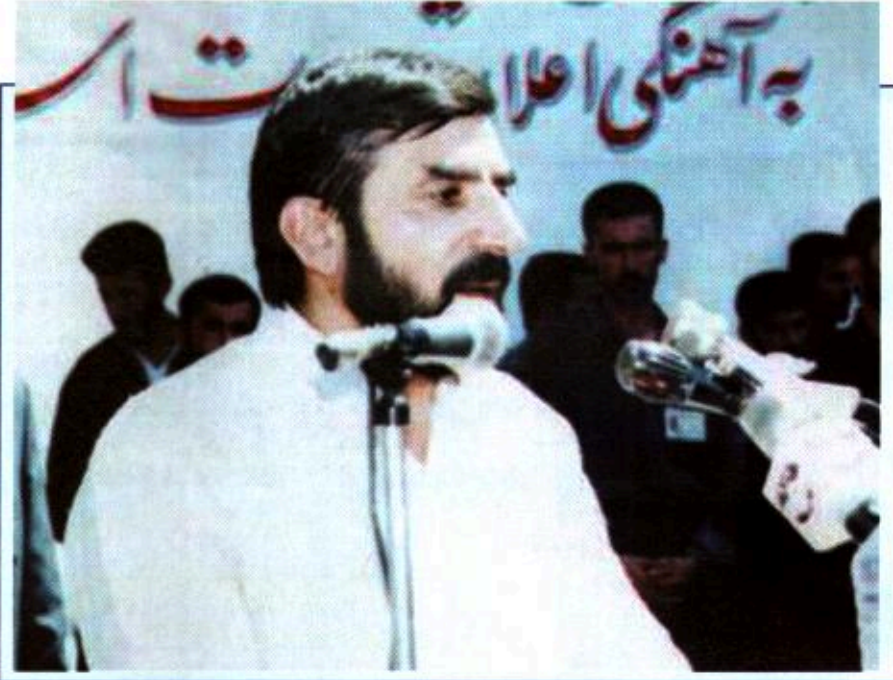
• **وضع جديد طرأ على الاتحاد الإسلامي الكردستاني بعد سقوط النظام، فقد توسع الحزب وبدأ العمل في أماكن ذات أغلبية عربية مثل الموصل وأماكن يغلب عليها التوتر والنزاع مثل كركوك.. الخ، بناء على ذلك ما الجديد في منهج الاتحاد الإسلامي الفكري والدعوي وبرنامجه الإصلاحي؟**

- كان لابد أن نتعامل مع الوضع الجديد حيث تحررت البلاد من كابوس عبث البعث ونظامه المستبد، وبدارنا بفتح مقراتنا في الموصل وكركوك وخانقين وطلوزخورساتوو وبغداد.. لنشاط أهلنا وإخواننا في تلك المدن نهضتهم السياسية وإعادة بناء الشخصية العراقية والعمل المشترك للوثام الوطني والأخوة النضالية والمواطنة الحقة.

فحضورنا في تلك المدن والمناطق التي تقطنها أغلبية يعتبر عاملاً مساعداً لخلق أجواء التعايش المشترك بين الفصائل السياسية والقوميات المتنوعة والمذاهب والأديان المتباينة لأن منهجية الاتحاد الإسلامي معروفة بفاعليتها والوحدية ونبذها لعوامل الشقاق والعنف والتزمت والتوتر.

• **هل تتوقع أن يطرأ تغيير استراتيجي في عموم برامج الحزب في المؤتمر الرابع الذي تأجل إلى أجل غير معلوم بسبب الأوضاع الجديدة في العراق؟**

- نعم تأجل عقد المؤتمر إلى ما بعد الانتخابات العامة المزمع إجراؤها نهاية السنة الحالية. ولابد أن نتوقع إجراء بعض التعديلات في النظام الداخلي وبعض التغييرات في أولويات الخطاب السياسي والمشروع الوطني بعد ما طرأ



سياسية ومصالحية وقد يصورها البعض على أنها ضرورة أمنية وشرعية، في حين يطالب هؤلاء أنفسهم بجعل أرض العراق ميدان معركة دموية غير متكافئة مع جيوش التحالف وتصدر الفتاوى والمواقف بوجوب مقارعة المحتلين بالسلاح والقتال؟

الآن ينبغي أن تأخذ العبرة من أفغانستان وقصتها المأساوية ابتداءً من لعبة الصراع الأمريكي السوفييتي ووقوع الإسلاميين فيها ضحية وانتهاءً بما حل في أفغانستان وانعكاساته الأليمة على أمة الإسلام؟

• **نعرف أن الاتحاد الإسلامي حزب مؤسسات يقودها أفراد منتخبون، هل تؤكد لي في هذا الحوار الصريح أن هناك إجماعاً داخل الحزب على تبني وجهة**

جمعية وطنية برلمانية وحكومة منتخبة.. كل هذه متغيرات ومكاسب سياسية حصلنا عليها من خلال مجلس الحكم. وهذا لا ينفي وجود ثغرات وهفوات في هذه المشاركة أو المقاومة السلمية.

• **هناك وجهة نظر ترى في العمل السياسي في هذه المرحلة عبثاً وتخديراً للأمة ومخالفة لمنهجية المدرسة الإخوانية التي دأبت طوال تاريخها على مقارعة المحتلين البريطانيين في مصر والصهاينة في فلسطين، ما رأيك بهذا الطرح؟**

- استراتيجية الإخوان كانت دوماً في الإصلاح وتغيير الأوضاع إلى حيث يحتكم الناس إلى شرع الله بالوسائل السلمية المتاحة.. كالدعوة والتربية والمشاركة في العمل النيابي والنقابي والمؤسسات السياسية الحزبية حيثما أتبع لهم.

ويعود بنا السؤال إلى تقييمنا للاحتلال والمحتل فنحن لا ننظر إلى الذي حدث في العراق بأنه ذلك الاحتلال الذي يستوجب ذلك النوع من المقارعة والمقاومة لأنه احتلال شبيه بما هو واقع في كثير من البلدان، أي حضور أجنبي إلى المنطقة بمباركة الأنظمة ومناشدتها.. وكل ما في الأمر في الحالة العراقية أن الحضور الأجنبي صاحبه عمليات عسكرية وهجوم عسكري لأسباب واضحة تعود إلى النظام العراقي السابق. كما أن هذا الاحتلال لم يتم إلا بعد تعاون العديد من الأطراف... فالقضية معقدة ومن صناعة ونسج الجميع.. فلماذا لا يجوز إخراج جيوش وجحافل التحالف من بعض البلدان بل يعتبر وجودها مسألة

ما أشيع عن مشاركة البيشمركة في الهجوم على الفلوجة كذبه جميع القادة العسكريين والسياسيين الكرد.. والأغلب أنه دعاية مفرضة للنيل من الأخوة العربية الكردية

على البلاد من تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية كبيرة.

• هل لديكم طموح للعمل كحزب يتجاوز البقعة الجغرافية المقترنة باسمه (الكردستاني) ليشمل كل العراق؟ أم أن ذلك يتعارض مع عمل الحزب الإسلامي العراقي الذي يعمل على الجانب العربي السني؟

- الاتحاد الإسلامي في النهاية عراقي باعتبار كردستان إقليمًا عراقيًا.. وكون الحزب الإسلامي العراقي موجوداً ليس مانعاً من وجود حزب إسلامي آخر لأن التعددية ظاهرة صحية وطبيعية.. ووجود حزب لا يعني بالضرورة منع حزب آخر مهما كان قريباً منه في المنهج والهدف، أما إجراء تغييرات في الاسم والمضمون والتفاصيل فهو وارد في المؤتمر. لأن المؤتمر هو أعلى سلطة في الحزب وله الحق في إجراء أي تغيير.

• كيف تصف لنا طبيعة العلاقة مع الحزب الإسلامي العراقي خصوصاً أن المراقبين يصنفون الحزبين في نفس المدرسة الفكرية؟

- ابتداءً فإنهما حزبان وليسا حزباً واحداً على الرغم من التقارب الحاصل في المنطلقات والوسائل والأهداف. وعليه فكل منهما استراتيجية متعلقة بالواقع الذي يعيشه وله أولوياته ووسائله وخصوصياته..

مع هذا فإن لنا مشروعاً واحداً ألا وهو المشروع الإسلامي العراقي وتجمعنا تصورات فكرية وسطية في فهم الإسلام.. ويجمعنا مشروع وطني واحد.. لذا فإن علاقتنا متميزة مع الحزب الإسلامي العراقي ونعزز بها..

• الأخوة العربية الكردية من الأهداف التي نادى بها ودعا إليها الاتحاد الإسلامي الكردستاني، ما الذي تحقق في هذا المجال؟ بعض المراقبين يرون أن هناك تراجعاً في هذه المسألة بسبب تحالف الميليشيات الكردية مع الأمريكان وبسبب ما أشيع مؤخراً عن مشاركة (البيشمركة) في الهجوم على الفلوجة؟

- نعم بكل فخر نحن الذين رفعنا شعار الأخوة الإيمانية والوحدة الوطنية مع أمة العرب وشعبنا العربي في العراق..

وقلنا لشعبنا ليس العرب مسؤولين عن هذه الجرائم بل فعلها النظام البعثي ولابد من التمييز بين هذين الملفين.. كما دعونا إلى الإسهامات الحضارية والعلمية التي قدمها الكرد للحضارة الإسلامية.. وإن التاريخ المشترك للأمة الإسلامية خير سند وخير دليل على هذا الماضي المجيد وعليه يمكن بناء الغد

المنطقة الكردية بعيدة عن

سيطرة النظام المنهار منذ

١٩٩١ فكان طبيعياً أن تكون

الحركة الكردية على تواصل

مع عملية التغيير في العراق

ولكن ليس على حساب وحدة

البلاد وسيادتها وأمنها

المشرق.

فالذي حصل في السنوات المتأخرة في ظل الفعل ورد الفعل بين الحكومات والأنظمة المتعاقبة العراقية وبين الحركة الكردية لا يحسب على الشعب العربي ولا على الشعب الكردي، ولا بد من العمل على ترميم هذه الفجوة وإنهاء آثار تلك المظالم الواقعة على الكرد ومناطقهم.

أما تعاون الميليشيات الكردية مع التحالف... فقد تعاون الكثير من الدول العربية والشخصيات العربية العراقية مع هذه الحرب وكانت المنطقة الكردية منذ ١٩٩١ تحت سيطرة المنطقة الآمنة وبعيدة عن سيطرة النظام المنهار، فكان طبيعياً أن تكون الحركة الكردية على تعاون وتواصل مع عملية التغيير في العراق باعتبارها بعيدة عن النظام وجزءاً أساسياً من المعارضة.. ولكن ليس على حساب وحدة البلاد وسيادتها وأمنها.

أما الحوادث الفردية التي حدثت في بعض المناطق من قبل الأكراد باسم الأكراد فلا ينبغي عليها شيء ولا يطلق على الجميع. أما ما يشاع من وجود البيشمركة في الهجوم على الفلوجة فقد كذبه القادة العسكريون والسياسيون الكرد. والأغلب أنه دعاية مغرضة للنيل من الأخوة العربية الكردية وتقريب الصف الوطني. مع كل هذا فإن العنصرية والشوفينية التي حكمت العراق خلال أربعة عقود خلفت آثاراً

رفعنا شعار الأخوة الإيمانية

والوحدة الوطنية مع أمة العرب

وقلنا لشعبنا إن العرب ليسوا

مسؤولين عن جرائم البعث

سلبية في النفوس وثقافة استعلائية في التصورات ومضاعفات اجتماعية خطيرة... ولابد من بذل الجهود لتجاوز هذه المرحلة والعودة بالبلاد إلى أيام الوئام والوفاق والإخاء.. أيام التاريخ المشترك والوطن الواحد والدين الواحد الموحد.

• البعض يرسم صورة سوداوية للوضع العراقي (أكراد، عرب، سنة، شيعة) هل من مخرج في تصوركم من هذا المأزق إن صح تسميته بذلك؟

- لست متشائماً إلى هذا الحد لأن التنوع الموجود في المجتمع العراقي كان عبر التاريخ القديم عنصر قوة ولم يشهد العراق حرباً ونزاعاً طائفيًا أو قوميًا أو دينيًا إلا في عهد الحكومات العلمانية المتعاقبة عموماً وفي فترة البعث العفلقى خصوصاً، فالتآخي والتسامح والعمل المشترك لبناء الوطن هو العقد الذي جمع العراقيين وبنوا به حضارة وادي الرافدين.. وهو الضمان لمستقبل مزدهر.

• كيف تنظرون إلى ٣٠ يونيو المقبل موعد انتقال السلطة بحسب الاحتلال، هل ستنتقل السلطة حقاً؟

- أنطلع كمواطن وكسياسي إلى ٣٠ يونيو بلهفة واستبشار بيوم جديد لولادة عراق جديد. وما يجري في الآونة الأخيرة في غرب البلاد وجنوبها من تفجيرات واختطاف وانفلات أمني ليس إلا جزءاً من مخطط عرقلة العملية السياسية التي أوشكت على نجاح باهر. هناك اختلاط للأوراق وتداخل في المواقف لكنها لن تتمكن من وقف المسيرة التغييرية وإن حصل بعض التأخير.

• بعد عشر سنوات على مسيرة الاتحاد الإسلامي الكردستاني، ما الذي تحقق وما الذي لم يتحقق؟

- بعد عشر سنوات من إعلان الاتحاد الإسلامي الكردستاني شعر بالفخر والاعتزاز ونحمد الله على المكتسبات التي حققناها خلال هذه الفترة.. من تقديم نموذج من العمل السياسي منطلقاً من منظور إسلامي من خلال مؤسسات دعوية وتنظيمية وإعلامية وثقافية ومهنية وجماعية وفنية ونسوية وشبابية.. بروح متدنية وأسلوب متمدن وخطوات واقعية ومخططات حكيمة ومعكمة بالتضامن مع باقي عناصر الساحة السياسية. وما زلنا في نضال وجهاد لتحقيق المزيد ومواصلة العطاء والبناء والتطوير والإصلاح.

• المشهد العراقي محاط بالسواد والغموض فهل أنت متفائل؟

- التفاؤل نسبي ولي نصيب كبير منه متوكلاً على الله ومعتمداً على أصالة شعب العراق وعمق حضارته وماضيه التليد ■



تعذيب السجناء في العراق.. والإيطاليين نصيبهم

**كيف يضحى برلسكوني
بمستقبله السياسي لضمان
مستقبل استثماراته
وعلاقاته مع واشنطن؟**

كشفت زوجة جندي إيطالي قتل في العراق مؤخراً أن زوجها «مسريانو» روى لها قصصاً عن التعذيب الذي يلاقه المساجين العراقيون في المناطق التي تقع تحت سيطرة الجنود الإيطاليين في العراق. وقالت في شهادات لوسائل الإعلام الإيطالية، «ذكر لي زوجي أنه شاهد صوراً من التعذيب لولا أن شاهدها بعينه ما صدقها، وعن كيفية تصرف المسؤولين قالت: «لم يقوموا بأي شيء».

الوسط دفاع برلسكوني عن الموقف الأمريكي بالميكافيلية والتحريضية «في وقت يشاهد الإيطاليون يومياً مشاهد الدمار والتعذيب، ويعلمون أن ٨٨ % من العراقيين يرفضون الاحتلال»، وقال باستيلي أحد قادة يمار الوسط إن أقوال برلسكوني يمكن أن يكون لها مصداقية لو أن هناك حرباً أهلية في العراق، ولكن ما يوجد هو حرب شاملة تستهدف شعباً بكامله.. وقال: «الحرب هي التي فجرت الإرهاب، ولم يكن الإرهاب سابقاً للحرب» وتساءل عن عدد الضحايا من الأبرياء في «الحرب المزعومة على الإرهاب». وقال إن «برلسكوني يعرف أن الشعب الإيطالي ضد سياساته المتصاعدة لبوش، لكنه يفضل مصالحه الاقتصادية الشخصية مع الولايات المتحدة على مصالح إيطاليا وشعبها فالعراق يشهد حرباً شاملة وبربرية، ودعا روتيلي وفاسينو من قادة المعارضة مجدداً إلى الخروج عما وصفاه بطريق الخطأ. وخاطب الأول برلسكوني بالقول «لقد جردت إيطاليا من قدرتها على ممارسة نفوذها، لقد ورطتنا في أخطاء إدارة بوش المحافظة التي فقدت الكثير من مصداقيتها أمام المواطنين الأمريكيين. وتابع: «لا يمكنك أن توجه في البرلمان، الاتهامات للمعارضة الديمقراطية بالانصياع للإرهاب، لا يمكنك أن تتهمنا بعدم تحمل المسؤولية. ففي الساعات التي كان فيها الجنود الإيطاليون يجازفون فيها بحياتهم في الناصرية كنت تحتفل بانتصار فريقك لكرة القدم».

المخابرات الإيطالية تستنجد بالملا كريكار» ورطة برلسكوني في العراق وترجيح مصالحه الشخصية على رغبة شعبه دفعته

وكانت منظمة العفو الدولية «أمستي» قد طلبت من الحكومة الإيطالية عدم تسليم الأسرى الذين لديها للقوات الأمريكية أو البريطانية حتى لا يتعرضوا لما تعرض له سجناء أبو غريب وغيرهم ممن لا يزالون في المعتقلات الأمريكية والبريطانية داخل العراق؛ ذلك قبل أن تقتضح حقيقة أن التعذيب في العراق متعدد الجنسيات!

معركة برلسكوني

وتواصل المعارضة الإيطالية ضغوطها على رئيس الوزراء سلفيو برلسكوني لسحب القوات الإيطالية من العراق بعد أن ارتفع عدد قتلى الإيطاليين إلى أكثر من عشرين منذ وصول تلك القوات وعددها ٢ آلاف جندي إلى العراق. وتحاول المعارضة استغلال الغليان في الشارع الإيطالي الذي يرغب ٦٠٪ منه في سحب القوات من العراق. وكان برلسكوني قد تحدث بعد زيارة أداها للولايات المتحدة، وأكد بقاء الجنود الإيطاليين في العراق. وقال إن الانسحاب الآن يشكل إهانة للقتلى الإيطاليين: متهماً المعارضة بأنها لا تتحلى بحس المسؤولية، وأنها تقوم بدعاية انتخابية وأن موقفها «غير قابل للتصديق»!

وأعرب برلسكوني عن دهشته من المذكرة التي تقدم بها يسار الوسط التي تطالب بانسحاب فوري من العراق وقال: «الانسحاب الآن من العراق يعني إهانة لذكرى الضحايا والعمل القاسي والرائع الذي يقوم به جنودنا والمدنيون الإيطاليون.. الانسحاب الآن يعني ترك بلد مهم في الشرق الأوسط في الفوضى». ولم يتردد برلسكوني في القول بأنه «صديق وفي للولايات المتحدة».

ووصفت المعارضة الإيطالية وخاصة يسار

لإرسال المخابرات الإيطالية إلى أوصلو للقاء نجم الدين فرج المعروف بالملا كريكار (٥٠ عاماً) مؤسس جماعة «أنصار الإسلام» الكردية في شمال العراق للتوسط لحل أزمة الرهائن الإيطاليين في شمال العراق. كما حاول بعض وسائل الإعلام الإيطالية لقاء كريكار لإجراء لقاءات معه، لكنه أعلن أنه ليس بإمكانه تقديم أي مساعدة لإطلاق سراح الإيطاليين ووصف كريكار المتهم بوجود صلات له مع تنظيم القاعدة في حوار مع قناة (راي) الثالثة - الاحتلال العسكري في العراق بـ «النازيين الجدد». وقال «يسيطر على بلادي اليوم النازيون الجدد، يريد بوش كما فعل هتلر قبله فرض سيطرته على العالم» وعن الأسرى الإيطاليين قال: «هم ينتمون للمخابرات، ومسلحون، لذلك يعتبرهم العراقيون جنوداً، يسمح لهم شكلهم الخارجي أكثر من الأمريكيين بالتخفي والتغلغل داخل المجتمع، وهم بالتالي أكثر خطورة من الجنود»، واعتبر أن «الشرعية الإسلامية تسمح بإعدامهم لكن مصيرهم مرتبط برئيس المجموعة التي أسرتهم، ولا يمكنني أن أفعل شيئاً لإنقاذهم». وأكد كريكار أنه لا يعرف أبو مصعب الزرقاوي الذي تتهمه المخابرات الأمريكية بأنه تلقى أول تدريباته في شمال العراق. وقال كريكار إن «احتمال وقوع تفجيرات في إيطاليا أمر غير مستبعد، لكن الجهاد يجب أن يتم بشكل أساسي في ساحة المعركة». وتقول المصادر الإيطالية إن المخابرات الإيطالية بقيادة الجنرال ماريو موري فشلت في الحصول على مبتغاها من كريكار لذلك نفت أن تكون التقت به ■

مسجد بوهونيكي قرب الحدود مع روسيا.. عمره ٣٠٠ سنة



المسلمون
في بولندا..
من القبو
إلى المسجد

أوردت صحيفة (سووفو بولسكي - غازتا فروتسوافسكا) في عددها الصادر يوم ١٢ مايو ٢٠٠٤ مقالاً بعنوان: (من القبو إلى المعبد - مسجد يقام إلى جوار كنيسة الضرائيسكان) بقلم مارتشين غونشيبوروفسكي. وفيما يلي ترجمة المقال،

المكان يوجد المسجد الوحيد في فروتسواف، حيث تؤدي الصلاة كل جمعة، وفي العادة يأتي إليه عدة عشرات من المصلين. ولنصف هنا أن الصلاة تستمر حوالي ثلاث ساعات والجدير بالذكر أنه في عام ١٩٩٧م عندما تعرضت مدينة فروتسواف للفيضان الذي أطلق عليه اسم (فيضان القرن)، أغرقت المياه مساحة الثلاثين متراً مربعاً في القبة تماماً، وفي ذلك الحين كان شهر رمضان على الأبواب، لذا أرسل المسلمون خطابات إلى رئاسة المدينة كانوا يستهلونها بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) ويطلبون فيها مكاناً مساحته ١٥٠ . ٢٠٠ متر مربع ليتسع لعدة مئات من الأشخاص، عندئذ أجابتهم الجهات المعنية بإدارة المدينة: «لا يوجد ديناً».

ولكن لحسن الحظ قامت جامعة الهندسة بفروتسواف بتأجير عدة صالات

القيام بأعمال التشطيب النهائية في المبنى حتى نهاية شهر مايو (الماضي)، وقد قال علي أبي عيسى، مدير المركز الثقافي الإسلامي في مدينة فروتسواف: «ستحدد موعداً لإجراء مقابلة صحفية ولكن في منتصف شهر يونيو، عندما نكون قد انتهينا من كل شيء».

الصلوات في القبو

يحاول المسلمون في مدينة فروتسواف منذ سنوات العثور على مكان لهم، وسيستمرون في أداء صلواتهم لمدة أقل من عشرين يوماً في قبة لا تزيد مساحته على ٣٠ متراً مربعاً، ومن الصعب الوصول إلى هذا المصلى والعثور عليه، إذ يجب التوجه إلى الساحة الخلفية للمحكمة، حيث يوجد مبنى سكن طلبة جامعة فروتسواف للهندسة على شارع بودفالي رقم (٢٧) وفي هذا

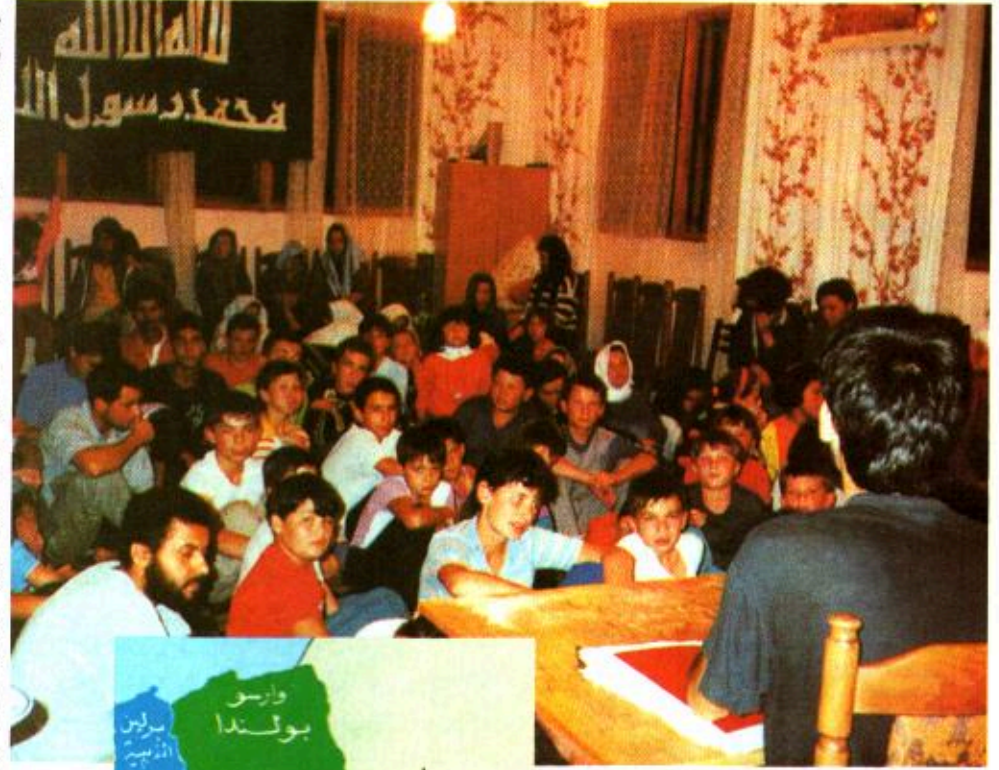
سيقوم ممثلو مسلمي مدينة فروتسواف (الواقعة جنوب غرب بولندا) بزيارة دير الفرنسيسكان لحضور مأدبة غداء تقام لهم هناك، وحول الاستعدادات لهذه الزيارة يقول بعض الرهبان في الدير: «واجهنا مشكلة عند إعداد قائمة الطعام، فهذه ثقافة مختلفة ولا نريد أن نخرجهم بأي شيء».

تطل على شارع كاسبروفيتشا ثلاثة أبراج ضخمة: إنها كنيسة القديس أنتوني من بادوفا، ويوجد هناك أيضاً دير القرانسيكان. وإلى جوار الكنيسة بالضبط يوجد عدد من القل، إحداها - والتي هي أقرب من جهة المدينة - كانت معروضة للبيع (قبل فترة قريبة) أما الآن فلها مالك جديد، فبعد أقل من عشرين يوماً سيتم افتتاح مسجد هناك، حالياً يعمل في القللا عدد من العمال، الذين يحاولون

**مقابلة أجراها مع الدكتور
سمير إسماعيل من الرابطة
الإسلامية في بولندا، فيما يلي
نصها:**

• كم عدد المسلمين في بولندا؟

. نحو (٢٥ - ٣٠) ألفاً، وكان
المسلمون التتار أول من نزح إلى
بولندا في القرن السادس عشر في
عهد الملك ياسويسكي الثالث، وأتت
الموجة الثانية من مناطق القوقاز.
وبعدها، في القرن العشرين - بدأ
يصل إلى بولندا طلاب من الدول
العربية ولاجئون من الشيشان
والبوسنة والهرسك وكوسوفا، وبقي
الكثيرون منهم في بولندا، حيث
كونوا أسرهم وهم في الغالب
يشعرون بأنهم بولنديون، ذلك
بالإضافة إلى البولنديين الذي
اعتنقوا الإسلام ويبلغ عددهم ٥ - ٣
آلاف ومعظمهم من النساء اللواتي
تزوجن من عرب، وأعرف أيضاً
بعض الأسر التي اعتنقت الإسلام



بكاملها.

• كم عدد المساجد في بولندا؟

. ثلاثة، الأول في مدينة جودانسك، تم
بناؤه في التسعينيات ومسجدان آخريان في
المناطق القريبة من مدينة بياويستوك،
بالإضافة إلى ذلك، توجد مراكز الثقافة
الإسلامية في كل من مدينة بياويستوك
ولوبلين ووارسو، وسيتم افتتاح آخرها في
مدينة فروستوف الآن.

• هل المسلمون في بولندا مرتاحون؟

. الوضع في تحسن مستمر، أنا شخصياً
لم أقابل أي بغض على خلاف العديد من
إخواني، فحتى الآن لم يكن عدد الأجانب
كبيراً في بولندا، والبولنديون غير معتادين
على الأمر لكننا لا نشعر بأننا منعزلون،
وعندما وقع هجوم على المسجد في مدينة
جودانسك، قام الرئيس كفاشنيفسكي بزيارة
المسجد وأعرب عن أسفه لحدوث تلك
التصرفات الغوغائية، كما أن الأمر يعتمد
كثيراً على الوضع الدولي، فبعد وقوع
الهجمات على نيويورك أصبحت نظرات
الناس إلينا غريبة، وفي المقابل زاد اهتمام
الكثيرين بديننا واكتشف الناس أن الإسلام لا
يؤيد قتل الأبرياء وارتفع عدد الذين اعتنقوا
ديننا، لقد أصبح الناس أكثر تسامحاً،
والدليل على ذلك المثال الذي أمامنا في
مدينة فروستوف حيث يتم تشييد المسجد
بجانب الكنيسة ■



**في مدينة فروستوف ظل
المسلمون يؤدون الصلاة في
قبو يتحملون المشاق في
الوصول إليه .. وأخيراً وجدوا
بيتاً فوق الأرض للصلاة**

لهم، فتم الاحتفال برمضان في الفصول
الدراسية وفي ممرات الجامعة.

ناس مهذبون

وفي النهاية وجد المسلمون من
فروستوف بيتاً كما يريدون يقع على شارع
كاسبوروفيتشا، إلا أن المشكلة التي ظهرت
هي وجود كنيسة وراء سور المبنى، لكن لم
تكن هناك إمكانية للعثور على مبنى آخر،
ولذلك ذهب المسلمون إلى الرهبان
ليستفسروا عما إذا كان وجودهم سيزعجهم،
ويقول لي الأب الارد متمسكاً: «ولماذا لا
نوافق؟ إنهم مهذبون جداً، لقد جاءوا
وعرفونا بأنفسهم وعرضوا علينا ذلك، كم
من الناس يتصرفون مثل ذلك التصرف؟»، إذ
يقول الأب الارد: «لقد كان العديد منا في
بعثات في الأراضي المقدسة لفترات متفاوتة
كانت تصل إلى ٦ أو ٨ أو ١٠ سنوات، علاوة

على ذلك فإن كاهن تلك الكنيسة الأب
أنتونيو يوجد الآن في بعثة بالأردن، بالقرب
من الجبل الذي يوجد فيه قبر موسى».
وحتى الآن لا يعرف الكثيرون من المنطقة
المحيطة أن مركزاً إسلامياً سيقام بالقرب من
الكنيسة، وقد أعربت أنا بارتون، صاحبة
مصنع الأيس كريم الذي يوجد بالقرب من
المسجد عن دهشتها عندما تحدثنا إليها
حيث قالت: «مسجد؟! إن هذا خير ما يدل
على تسامحنا».
ونشرت الصحيفة إلى جانب المقال صورة
لبعض المصلين كُتب أسفلها: «يحاول المسلمون
منذ سنوات العثور على مكان لهم، ويستمررون
في أداء صلواتهم لمدة أقل من عشرين يوماً
في قبو لا تزيد مساحته على ٣٠ متراً
مربعاً».

**وإلى جانب المقال وفي باب تحت
عنوان (دون سوء تفاهم) أورد الكاتب**

أطفال بولندا..

ما الذي يغريهم في الإسلام؟

أوردت مجلة نيوزويك (الطبعة البولندية) في عدد ١٤ مارس الماضي مقالاً عن انتشار الإسلام في بولندا وانجذاب الكثير من الشباب له، وكان المقال موضوع الغلاف تحت عنوان: «أطفال الله البولنديون.. ما الذي يغري به (الإسلام) أعداداً متزايدة من الشباب؟ بقلم شيمون هوفينا، ونقله هنا بتصرف:

«في صباح الأحد الأول من فبراير شهد خط السير الذي يقود من وسط مدينة وارسو إلى حي ويلانو مسيرة بشرية مميزة؛ حيث توافدت أمام المسجد الوحيد في وارسو سيارات ليموزين تحمل دبلوماسيين، وسيارات تاكسي قادمة من

فنادق وارسو الراقية. وكان الرجال المرتدون ثياباً ملونة والنساء اللواتي غطين رؤوسهن بالحجاب يسارعون للمشاركة في الاحتفال بعيد الأضحى.. إحدى أهم مناسبتين دينيتين عند المسلمين.

أما أفراد الحراسة في الشركات القريبة من المسجد، والذين كان يبدو عليهم النعاس، فبدلاً من التمتع بشرب قنجان قهوة ومشاهدة التلفزيون اختاروا الاصطفاف على الأرصفة المجاورة للمسجد يدخلون السجائر، بهدف مشاهدة منظر هذا الحج الغريب المميز، قائلين إن ذلك المنظر بالنسبة لهم أكثر متعة من مشاهدة المحطة الفضائية «Discovery». وبعد فترة وجيزة نزلت مجموعة من الشباب والصبايا من حافلة أقلتهم إلى المسجد، أشكاهم تتم عن أنهم طلاب بولنديون عاديون، لا يرتدون إشارات أو شماغات ويحملون على ظهورهم حقائب ظهر. أثار هذا المشهد دهشة الحراس وتبادلوا النظرات بينهم وتساءلوا بدهشة: وماذا يفعل هؤلاء هنا؟

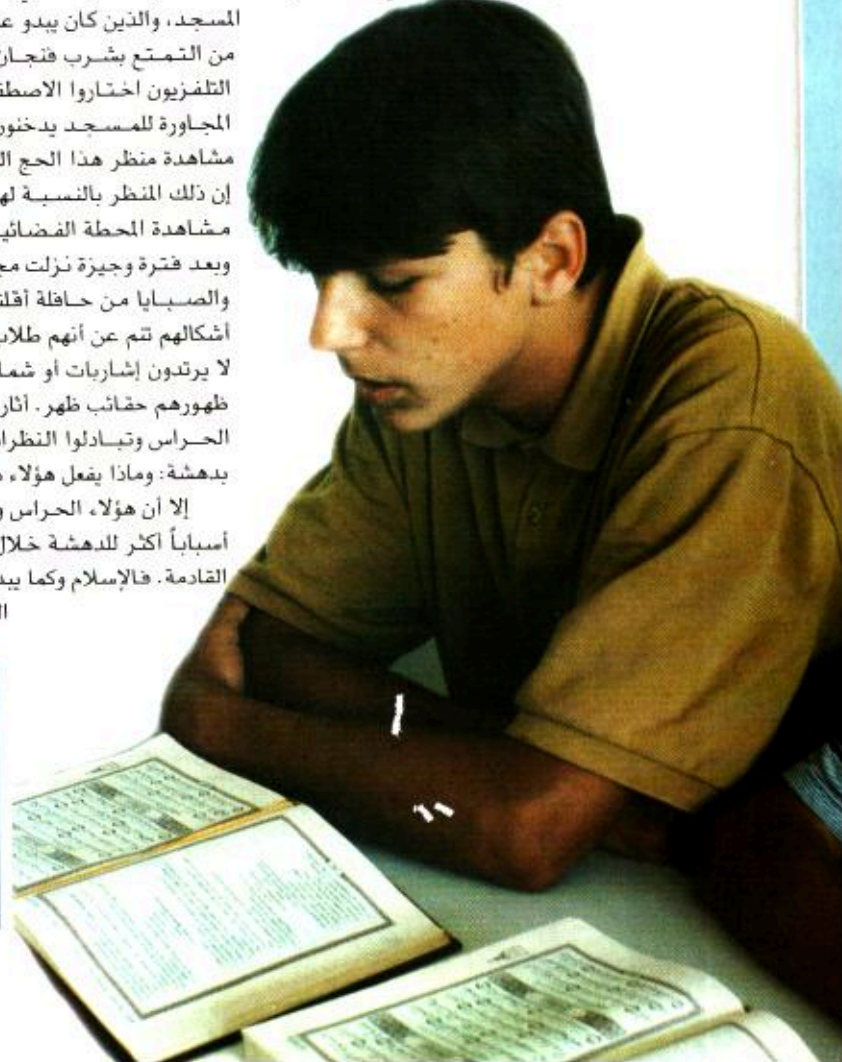
إلا أن هؤلاء الحراس وغيرهم سيجدون أسباباً أكثر للدهشة خلال الأسابيع والشهور القادمة. فالإسلام وكما يبدو جلياً أخذ يجذب الشباب البولندي، إذ

يقول أئمة وارسو إنه كل أسبوع يحضر إليهم

شخص واحد على الأقل - في الغالب تحت سن الثلاثين - مقرر أن ينطق «بالشهادة». وفي هذا الصدد قال رئيس مجلس أئمة بولندا ومدير المركز الإسلامي بوارسو (الذي يوجد فيه مركز معلومات وصالة للصلاة) الإمام توماش ميشكيفيتش: «إن الأغلبية العظمى من بين هؤلاء تمثل كوادر علمية وطلاب جامعات وفنانين».

كان الإسلام في بولندا حتى وقت قريب يعتبر نوعاً من التوابل الشرقية الغربية على قالب الكيك المسيحي، منحصرأ على طلاب الجامعات من العرب، وأحفاد أبطال التتار الذين قاتلوا جنباً إلى جنب مع الملوك البولنديين. إلا أنه خلال الشهور والسنوات الأخيرة يبدو جلياً أن ما يعرضه الإسلام روحياً ودينياً بدأ يجد طريقه بشكل جلي إلى قلوب وعقول بعض الشباب البولندي. فالיום لدينا حوالي ألف مسلم بولندي - وهذا العدد في

ماتشي كوخانوفيتش: وصلت إلى الإسلام بعد بحث شاق.. وكان «الجوع الروحي» دليلاً على الطريق





زيادة مستمرة.

وتحت راية الإسلام في بولندا يلتقي أشخاص يبحثون عن قيم عميقة من خلال الفصوص في أعماق الغيبيات، وأيضاً المرتابون والمتمردون الذين نيدوا حضارة الغرب الرأسمالية، فالأشخاص من المجموعتين يجذبهم الإسلام بمبادئه وضوابطه الأخلاقية. فقوانينه الأخلاقية وقواعده الصارمة تمثل عرضاً مثيراً ومغرياً للأشخاص الذين تعبوا من الحياة في عالم كل شيء فيه نسبي وغامض ومليئ.

أحداث سبتمبر

زيادة اهتمام البولنديين بالإسلام تمثل أيضاً جزءاً من عملية لها مداها العالمي الشامل، فمن الجلي أن تأثيرات أحداث ١١ سبتمبر التي جذبت آلافاً من الناس إلى المساجد - على عكس ما هو متوقع - امتدت لتصل إلى بولندا أيضاً. وهذه الموجة في بولندا لا تتجلى في زيادة عدد الذين يعتنقون الإسلام فحسب، بل أيضاً في زيادة الاهتمام بالحضارة العربية، فظهر العديد من مدارس اللغة العربية ومؤسسات مثل موقع www.arabia.pl على شبكة الإنترنت.

أما الدراسات العربية الجامعية التي كانت تجذب المفتونين باللغة العربية فقط، فقد أصبحت المنافسة للحصول على مقعد فيها كبيرة جداً، ففي العام الماضي تناقص على المقعد الواحد ٢٠ مرشحاً للقبول في قسم الدراسات العربية

بجامعة وارسو. وحتى وقت قريب كانت الجامعة تنظم امتحانات لقبول الطلاب في قسم الدراسات العربية مرة كل عامين، لكن ابتداءً من هذا العام سيتم تنظيم امتحانات القبول سنوياً.

العديد من الطلاب وجدوا طريقهم إلى ثقافة الإسلام من خلال رحلة سياحية عادية. فمثلاً اهتمام **مارتا غابريش (البالغة من العمر ٢١ عاماً) وأنا جووند جيوفسكا** بثقافة وتاريخ الشرق الأوسط كان نتيجة رحلاتهما إلى تونس ومصر. الآن هما في السنة الثالثة في قسم الدراسات العربية بجامعة وارسو.

أما زميلتهما البالغة من العمر ٢٢ عاماً فقد ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك، فهي بدأت كسائحة أيضاً، وبعدها بدأت الدراسة الجامعية في مجال الثقافات والدراسات العربية، وفي العام الماضي تبين لها أن الله هو ربها، فأسلمت. وعندما تحولت من الكاثوليكية إلى الإسلام غيرت اسمها إلى عائشة ولا تريد الإفصاح عن اسمها واسم عائلتها.

كارينا بومارانسكا، البالغة من العمر ٢٥ عاماً مسلمة أيضاً، وهي طالبة في كلية إعادة التأهيل بوارسو، كتبت على جدار غرفة نومها «الجهاد». إن البولندي العادي يربط بين هذا التعبير والحرب المقدسة، ولكنه في الحقيقة يعني وببساطة: «الجهاد». وتقول كارينا: «هذه الكلمة المكتوبة على الجدار تذكرني أنه يجب عليّ أن أواجه نفسي وأجاهدها وكذلك الحال مع دراستي وفيما بعد مع عملي».

أعلنت كارينا الشهادة في خريف العام الماضي، وقد جازفت باعتراف الإسلام ضد رغبة أسرتها (في إحدى المرات سألتها والدها شبه مازح إذا كانت تنوي تفجير قصر الثقافة والعلوم - أبرز معالم العاصمة وارسو). قبل أن تتحول كارينا للإسلام كانت تدين بالكاثوليكية، ولكنها - حسب قولها - رفضت عقيدة ومبادئ المسيحية لكونها متناقضة داخلياً، وتقول: «بعد عدة سنوات اكتشفت أن تصوري للرب والعالم يتفق مع ما يتضمنه الإسلام».

ما الذي يجذب البولنديين الشباب إلى دين محمد؟ هل الحقيقة أن العديد منهم خلال بحثهم عن تجارب ومشاعر جديدة وأكثر إثارة لأرواحهم، يكتشفون الإسلام، تماماً كما انبهر زملاؤهم من عصر «الأطفال الورود» بالشرق الأقصى والهندوسية والبوذية؟ هل الإسلام مجال بحث آخر وموضة، يتجه إليها «الروحانيون المرفهون الأحاسيس»؟

ماتشي كوخانوفيتش، البالغ من العمر ٢٦ عاماً، دارس لعلم الاجتماع في مركز كبير لدراسة الرأي العام، وصل إلى الإسلام بعد بحث متعب استمر عدة أعوام، وكان دليله في هذا الطريق «جوعه الروحي». لقد تربى في أسرة لا

تحافظ على ارتباطها بالكنيسة. عندما كان عمره ٩ سنوات ذهب زملاؤه «للمناولة الأولى» وتسلموا الهدايا، أما هو فلم يتسلم شيئاً. وهو يروي ذلك فيقول: «عندها شعرت أن هناك ما ينقصني في حياتي، أن هناك حفرة سوداء في داخلي». تعرف إلى الإسلام أثناء رحلاته إلى الشرق الأوسط عندما كان طالباً في الثانوية، وقبل ٦ سنوات أعلن الشهادة في باكستان. ومنذ ذلك الحين صار جزءاً من معارفه يعاملونه على أنه «ظاهرة مثيرة». أما أسرة زوجته، فهي أسرة كاثوليكية ملتزمة، ولكن لا يوجد مشكلات بينهم، وفي هذا الصدد يقول كوخانوفيتش: «إن الذين يعاملون الله بجدية يشعرون أنني أعامله بجدية أيضاً. إن علاقتي بهم مثالية».

وهنا يتبادر للذهن السؤال التالي: «لماذا لم يكن المسلمون البولنديون الجدد قادرين على ملء الحفر السوداء في نفوسهم بالديانة الكاثوليكية؟ ما الذي يقدمه لهم الإسلام ولا يجدونه في تقاليدهم الدينية الموجودة في أسرهم وبلدهم؟» من خلال الحديث معهم يمكن أن يتولد لدى المرء انطباع أنهم من جيل «شباب الواحات» (الواحة مصطلح يطلق على التجمعات التي يقوم بها الشباب المسيحيون ويتفرغون فيها للعبادة وخدمة الكنيسة) الذين كانوا قبل أكثر من عشر سنوات يندفعون تحت أجنحة الكنيسة الكاثوليكية. إنهم شباب أذكىء ملؤوا من «التزلج» على أسطح الحياة ويبحثون عن قيم أعمق.

ميخاو بينكوفسكي، البالغ من العمر ٢٢ عاماً، يدرس علم الآثار، أعلن الشهادة قبل ٦ أعوام، ويذكر أنه على الرغم من أنه كان يقرأ الإنجيل قبل ذلك، لكن ما أبعدته عن المسيحية نقوره من مؤسسة الكنيسة والعقيدة الكاثوليكية المعقدة، التي يظهر فيها الثالوث والقدسيون. ويقول: «لقد تحرك في داخلي شيء عندما أمسكت بالقرآن»، لقد انبهر ببساطته و«وحدانية الرب القوية» - على حد تعبيره، تلك الوحدانية التي لا مكان فيها لحشود من الشخصيات التي تملأ المساحة بين الإنسان والرب، ويواصل كوخانوفيتش قائلاً: «بدأت أبحث أكثر وأتعمق في الكتب والأدب، وفي النهاية أمسكت بدليل الهاتف واتصلت بالمسجد».

على الأغلب ستزيد أعداد مثل هؤلاء الذين يبحثون بإصرار، عن نقاط ارتكاز روحي مستقرة وثابتة في هذا العالم المهزوز. ولكن هذه ليست القناة الوحيدة التي يجري فيها سيل النفوس الجديدة الذي يصب في تيار الإسلام العالمي. فإلى جانب هذا السيل نجد نهراً من الاعتراض ضد حضارة الغرب الليبرالية الرأسمالية. إن ديانة أعداء نمط الحياة الغربية تبدو راية رائعة للمناضلين والثائرين، الذين يريدون إظهار معارضتهم للعالم المحيط بهم. لذا نجد الإسلام

يحظى بشعبية بين مغني «الراب» الزنوج في الولايات المتحدة، وقد حذا حذوهم اثنان من قادة فرق موسيقى «الهيپ هوب» في بولندا.

ففي جو من الإثارة تناقلت المجلات الملونة خبر تحول «فوودي» من فرقة «موليستا» للإسلام.

أما «الدو» (ليشيك كاجيميرتشاك) من فرقة «جراماتيك»، البالغ من العمر ٢٥ عاماً، فقد غير اسمه إلى خالد، كدلالة على انتمائه للدين الجديد، وهو يقول: «عندما كنت أقرأ القرآن أدركت أن الرب واحد، وأن الإسلام هو طريقي إليه». وهو يغني في أشهر أغانيه: «لكل واحد في حياته لحظات يريد فيها القذف بكل شيء، ولكن يجب الصمود وتجاوز هذه اللحظات بتسليم النفس للرب». ويكرس الدو كل وقت فراغه لصقل نفسه وتعليم الذات، وهو الأمر الذي تأمر به تعاليم دينه، وهو يدرس التاريخ ويتردد على نادي ألعاب القوى ويصلي.

أما أوضع مثال يتجلى فيه الاعتراض والغضب والحاجة إلى إيمان عميق، فهو مثال اعتناق **بيوتر كالفاس** للإسلام، وهو كاتب سيناريو أحد المسلسلات التلفزيونية الشهيرة في بولندا «العالم وفق أسيرة السيئين»، أعلن إسلامه قبل أربع سنوات. في كتابه الذي أصدره العام الماضي تحت عنوان: «سلام» صفى حساباته مع حياته ما قبل الإسلام، وفعل ذلك برقة القنيلة الذرية! حطم الجميع: الكنيسة وعائلته ومعارفه. ولكن كما كتب ستانيسواف جروخوفياك فإن «الثورة تهدأ مع النضوج». فعندما تحدث كالفاس في المسجد فإنه يبدي آراء أكثر اتزاناً، وهو يرير الطابع الحاد لكتابه بأنه ليس ناتجاً عن غضبه على الآخرين بل على حياته التي كانت بلا معنى.

إلا أن الحظ لم يحالف الجميع لكي يهدؤوا وينضجوا بهذه الطريقة. ويحذر **كالفاس وكوخانوفيتش وبينكوفسكي** - وبصوت واحد - من المعتنقين الجدد، الذين يدخلون المنتديات على مواقع الإنترنت ويسبون البابا أو يجرون النقاشات كيف أن المسلم يجب عليه أن يضرب الزوجة غير المطيعة بحيث لا يترك على جسدها أثراً، أو يتناقشون حول ما إذا كان مسموحاً للمسلم بحضور حفل زفاف كاثوليكي لأخيه. وعن هؤلاء يقول بينكوفسكي: «إنهم في الغالب أولئك الذين سافروا إلى مصر مثلاً أو أثناء تقلمهم من قناة إلى أخرى على التلفزيون توقفوا عند قناة حيث شاهدوا مؤذناً ينادي إلى الصلاة، فاجذبوا للحن الأذان بحيث شعروا في نفس اللحظة أنهم أصبحوا مؤمنين».

أحد دارسي الإسلام البولنديين، الذي لم يرغب في الإفصاح عن اسمه، يصف الراديكاليين بشكل أقوى قائلاً: «إن النار المقدسة

ليشيك كاجيميرتشاك: عندما كنت أقرأ القرآن أدركت أن الرب واحد وأن الإسلام هو طريقي إليه

حرق عقول هؤلاء، وهم يتحدثون حول ما إذا كان الإسلام يسمح بامتلاك كلب، إلا أن علمهم ومعرفتهم بالإسلام يبقى صفرًا».

إلا أن كل هؤلاء: الفاضلين والمتطرفين والمعتدلين، هناك قاسم مشترك بينهم وهو عدم الثقة، والخوف من المحيط.

كوخانوفيتش يزن كل كلمة يتفوه بها أثناء حديثه معنا. وعندما كنت أبحث عن «المسلمين البولنديين الجدد» على الإنترنت، وجدت عدة أشخاص. إلا أن أحداً منهم لم يرغب في الإفصاح حتى عن اسمه. ومن بين العشرات الذين يحضرون يوم الجمعة للصلاة في مسجد وارسو، وافق على التحدث إلي أربعة أشخاص فقط. ومن بين هؤلاء الأربعة اثنان فقط سمحا لنا بتصويرهما («لأنهم لا يريدون أن يواجهوا مشكلات في الشارع» - على حد قولهم).

إن الخوف يجعل المسلمين البولنديين يدافعون عن أنفسهم حتى عندما لا يهاجمهم أحد، ومثال على ذلك أن مصور مجلة نيوزويك الذي كان يلتقط بعض الصور بموافقة القائمين على المسجد، كان المؤمنون على وشك أن يضربوه وقد اعتذر الأئمة عن ذلك مبشرين ما حدث «بالجو المتوتر».

وتدور بين المسلمين الشائعات حول سعي أجهزة الأمن الخاصة (الاستخبارات) إلى تجنيدهم، وقيامهم بالتحقيق معهم وتصويرهم ومراقبتهم والتفتت على هواتفهم.

إن الشعور بالغربة، والكمون في مصيدة يزداد أكثر بسبب أن المحيط البولندي لا يأخذ في الاعتبار حاجات المسلمين ولا عاداتهم. لا اعتقد أن أحداً ممن يعملون في بولندا بإمكانه القيام بالواجبات المفروضة على كل مسلم، لأنه لن يتمكن من أداء الصلاة خمس مرات يومياً، والتي تستمر كل منها أكثر من عشر دقائق، والتي يجب أن يسبق كلاً منها الوضوء. وفي شهر رمضان يلتزم المسلم بالصوم، لذا نجد أن البولنديين يتنازلون عن أداء بعض العبادات، وهكذا تنشأ لدينا «فصيلة الإسلام البولندي» (استخدم الكاتب تعبير «فصيلة الإسلام على ضفاف نهر القيسنولا» للدلالة على أنه إسلام

بولندي).

ولكن لحسن الحظ، ففي الإسلام، وكما هو الحال في الكاثوليكية، لكل قاعدة آلاف من الشواذ. فالمسافرون ليس عليهم صيام، وكذلك أولئك الذين يؤدون أعمالاً خطيرة (الساناقون والطيارون)، والأطفال وكبار السن. أما الصلوات، وخاصة تلك الليلية، فبالإمكان جمعها مع بعضها. يقول **بينكوفسكي**: «إن الإسلام دين للبشر. لا يوجد من يطالب البولندية المسلمة أن تجوب الشوارع بغطاء الوجه» ويضيف: «نحن مسلمون ولكننا بولنديون أيضاً». ويرتدي بينكوفسكي الجلابية التقليدية أثناء إقامته في الدول الإسلامية فقط، إلا أنه لا يطلق لحيته. ويذكر زيارته الأولى للمسجد حين شعر بشيء من الغربة عندما وجد أنه مميز بين الحشد الموجود، إذ إن جميع الرجال فيما عداه كانوا ملتحين.

كارينا بومارانسكا لا ترتدي الحجاب في الشارع، وتبرر ذلك قائلة: «إن الحجاب دلالة على التواضع، ولكنني لو ارتديته في بولندا فسيكون ذلك منافياً للتواضع إذ إنني سألفت الانتباه لي، علاوة على ذلك فإنني عندما ارتدي الحجاب في الشارع أشعر أنني غريبة». ولا تزال كارينا تشارك في حفلات زملائها: إلا أنها لا تحتسي المشروبات الكحولية، وعند سؤالها عن نوع الموسيقى المفضلة لديها أجابت أنه «الروك الروسي الحاد» (على الرغم من أنهم يستخدمون الشناتم كثيراً في هذه الأغاني على حد قولها). وعلى عكس الكثير من النساء المسلمات لا تريد كارينا التنازل عن حياتها العملية والتجاح فيها، فهي تقول: «إن مكانة المرأة المسلمة هي المكانة التي تسعى إليها وتحصل عليها بنفسها».

إن بعض الذين تحدثنا معهم يرون أن تركيا هي خير مثال على الحضارة المعاصرة، فهي دولة حديثة متطورة، على الرغم من أن سكانها يترددون على المساجد ولا يرتدون الملابس التي يحرمها عليهم الإسلام. إن تركيا تعد نموذجاً للحل الوسط بين المعاصرة والحداثة، ومتطلبات الدين والعادات، وهذا الحل يمكن أن يتخذه المسلمون البولنديون ويلائمونه لاحتياجاتهم. وربما النموذج الذي سيتم تقبله بشكل أكبر في بولندا هو النموذج الشائع، الذي تتزايد شعبيته، في الولايات المتحدة وأوروبا وهو ما يسمى بـ «البروتستانتية الإسلامية» - وهي حركة تركز وتستند إلى القرآن الطاهر وترفض الفروض التقليدية التابعة من الثقافة العربية (١).

والسؤال الذي يبقى: كم من الطقوس والمعايير والعادات يمكن رفضها في دين ما دون رفض الدين نفسه بهذه الطريقة؟ هل الإسلام الذي سلبت منه عاداته سيظل إسلاماً اليوم لا أحد يعرف الإجابة عن هذا السؤال. والتجربة البولندية (على ضفاف نهر الفيسنولا) مستمرة ■

تضع قضايا العالم
بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك
عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

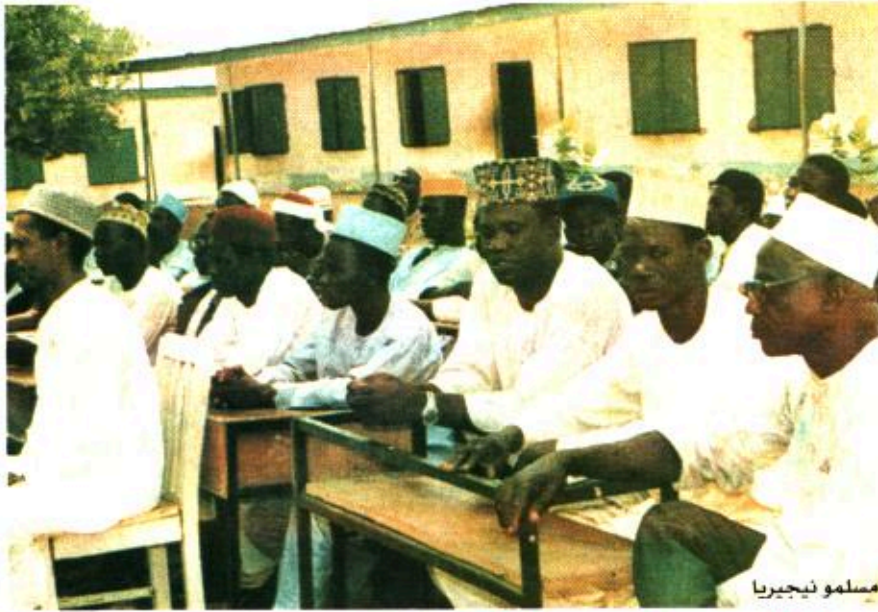
ألمانيا: ترحيل «خليفة كولون» يصفد النقاش حول تشديد القوانين

ضمن مظاهر المتابعة غير العادية لوسائل الإعلام الألمانية لقضية زعيم منظمة دولة الخلافة التركية المحظورة في ألمانيا محمد متين قبلان خصصت مجلة دير شبيجل الأسبوعية الملف الرئيس في عدد الأسبوع الماضي لمناقشة أبعاد النزاع القانوني والسياسي والأمني الأخذ في التصاعد منذ أسابيع داخل المجتمع الألماني حول ترحيل قبلان إلى بلاده.



وجاء إصدار المجلة للملف على خلفية السجال الحاد الذي تفجر في ألمانيا بعد اختفاء قبلان الملقب باسم «خليفة كولون» من منزله لعدة أيام عقب سماح المحكمة الدستورية العليا في مدينة مونستر بترحيله إلى تركيا، وقيام قبلان بعد ذلك بتسليم نفسه للسلطات بعد إصدار محكمة كولون حكماً آخر يحظر ترحيله ويجيز منحه إقامة قانونية إلى نهاية يوليو القادم شريطة تسجيل نفسه يومياً لدى الشرطة، ووضعت المجلة للملف الواقع في ١٧ صفحة عنواناً على الغلاف هو: حالة قبلان: كيف تترك الدولة زمام قيادتها لأعدائها؟ وعكس ما ورد في الملف وجهة نظر تحرير المجلة والتيار اليميني داخل المجتمع الألماني المطالبين بتسليم قبلان بسرعة إلى أنقرة والتعجيل بسن قوانين استثنائية مشددة لترحيل الأشخاص المشتبه في ارتباطهم بما يسمى التطرف والإرهاب الإسلامي بسرعة إلى أوطانهم أو سجنهم بلا محاكمة دون تقييد بالمبادئ الدستورية والقانونية، واستعرض الملف السيرة الذاتية لقبلان منذ وصوله إلى ألمانيا عام ١٩٨٢ بواسطة تأشيرة سياحية واستمرار إقامته فيها بعد حصوله على حق اللجوء السياسي ومشاركته لوالده جمال الدين قبلان في إدارة منظمة دولة الخلافة عند تأسيسها عام ١٩٨٥ ثم زعامته للمنظمة بعد وفاته والده عام ١٩٩٥، واستخدم كاتبو الملف كلمات قاسية ومهيجة للتعبير عن استيائهم من استمرار وجود قبلان في ألمانيا، وشنوا هجوماً حاداً على السفارة الألمانية التي منحت تأشيرة دخول والقضاة الذين قننوا بقاءه والأجهزة الأمنية التي غضت أعينها عن أنشطة منظمته، وإلى جانب قبلان تحدث الملف باستفاضة عن عدد آخر من الإسلاميين الذين تصنفهم السلطات الألمانية كإرهابيين ومتطرفين محتملين والذين حالت الأحكام القضائية للمحاكم الألمانية

دون ترحيلهم إلى بلدانهم، كما أفرد ملف دير شبيجل عدة تقارير حول القوانين الاستثنائية المشددة التي سنتها حكومات بريطانيا وإسبانيا وفرنسا وهولندا لترحيل الأئمة والإسلاميين المشتبه في تحريضهم على الكراهية والعنف والارتباط بمنظمات تعتبرها حكومات هذه الدول إرهابية، وفي ختام الملف كشفت دير شبيجل النقاب عن مشروع قانون جديد لمكافحة ما يسمى بالتطرف الإسلامي أعده جوتتر بيك شتاين وأوقفه شوينمان وزير الداخلية المحليان في ولايتي بافاريا وسكسونيا السفلى، وينص المشروع المقترح على تقييد إقدام المدرجين على قائمة المشتبه بكونهم إرهابيين ومتطرفين محتملين بقيد إلكتروني يسمح بمراقبة تحركاتهم وإمكانية ضبطهم على كوكب الأرض عبر الأقمار الصناعية، وعبر الوزيران عن اعتقادهما - حسيماً نشرت المجلة - عن أن هذا الأسلوب يسمح بتفادي وقوع أعمال إرهابية، وفي نفس الاتجاه أعلن رئيس وزراء ولاية السار، بيتر مولر - المنتمي للحزب المسيحي الديمقراطي المعارض، في مقابلة نشرت ضمن الملف - عن عدم تصويت الحزب في البرلمان لصالح القانون الجديد للهجرة الذي أعدته حكومة شرودر إذا لم ينص على سجن الأجانب المشتبه في كونهم إرهابيين إسلاميين لمدة ١٨ شهراً دون محاكمة، وتزامن نشر الملف مع إلغاء المكتب الألماني المركزي للأجانب واللجئين لحق الإقامة الممنوح لزوج قبلان وابنته خوفاً من قيام الأخير برفع دعوى أمام المحكمة الأوروبية العليا لمطالبة الحكومة الألمانية بعدم التفريق بينه وبين عائلته عن طريق تسليمه لتركيا. ■



مسلمو نيجيريا

نيجيريا: لماذا قاطع نصارى

الشمال مؤتمر المصالحة؟

بعد الأحداث الدامية التي وقعت في ولايتي بلاتو وبوسط نيجيريا وكانو في شمالها والتي راح ضحيتها المئات من المسلمين والنصارى وهجرة الآلاف من المدنيين إلى ولايات مجاورة وتدمير مئات البيوت والمنشآت، دعا سلطان ولاية سكوتو الحاج محمد ماشيدو إلى مؤتمر يحضره زعماء المسلمين والنصارى في شمال نيجيريا للتباحث حول كيفية إيجاد مخرج لتجنب وقوع مثل هذه الأحداث مستقبلاً.



خليج غينيا غني بالنفط

وقد أظهر هذا المؤتمر رغبة الطرف الإسلامي في الالتقاء على كلمة سواء وتهذبة الأجواء، وامتصاص الغضب من النفوس، لذا كانت الدعوة إلى المؤتمر من أكبر سلطة دينية في شمال نيجيريا، غير أنه من المؤسف أن الطرف النصراني الذي يمثله زعيم نصارى الشمال سعيد جودو، اعتبر أن دعوة سلطان سكوتو لهم لحضور المؤتمر إهانة وانقاص.

إن انقسام الموقف النصراني في الشمال إلى أغلبية رفضت الحضور وأقلية شاركت يظهر أن نفسية الانتقام ما زالت مسيطرة على هذه القيادات النصرانية، وهي إن ظلت هكذا فستدخل نيجيريا في آتون حروب طاحنة لا يعلم إلا الله مداها وآثارها، فهل يفي نصارى نيجيريا عامة ونصارى الشمال خاصة إلى جادة الصواب أم أنهم بسبب ما يجدون من دعم ومساندة مادية ومعنوية يتلقونها من الخارج و الداخل في زمن محاربة الإرهاب الإسلامي المزعوم يعتبرون أن لهم سنداً قوياً يعتمدون عليه؟ ■

وكان من المهاجمين للمؤتمر أيضاً أمين عام CAN في ولاية كادونا جوزيف هباب. كلمة سلطان سكوتو دارت حول حث الجميع على أن يلتقوا رغم اختلاف القبائل والأديان والأعراق والعمل على نشر ثقافة السلام والتسامح بين الجميع، مؤكداً أن الحوار هو أنجع وسيلة لحل المشكلات والأزمات.

ومن الجانب النصراني تحدث صنداى أونى قائلاً: إن الشمال هو واحة السلام والراحة، غير أننا لاحظنا أنه في السنوات القلائل الأخيرة بدأت تظهر ظواهر العنف القبلي والديني على السطح، لذا كان لا بد من البحث عن أسبابها وعلاجها.

كما تحدث في المؤتمر حاكم كادونا الحاج أحمد مكارفي، موجهاً نصيحته للعلماء والأمراء والزعماء الدينيين في الطرفين، لأن يتحملوا مسؤولياتهم نحو ترشيد الناس وتوجيههم التوجيه الصحيح وعدم شحن النفوس لأن الخاسر في النهاية هو الوطن.

وهي اليوم الأخير من مايو الماضي عقد في ولاية كادونا هذا المؤتمر الذي استغرق يوماً واحداً، ولكن اللافت للنظر أن الجمعيات والشخصيات النيجيرية النصرانية التي وجهت إليها الدعوة لم يحضر منها سوى أربع شخصيات وتغيب أكثر من ٩٠٪ من المدعوين كما قاطع المؤتمر رئيس الجمهورية الأسبق جوان يعقوب وآخرون.

وأكثر من ذلك فقد وجه سعيد دوجو السكرتير العام للجمعية النصرانية النيجيرية Christian association of Nigeria CAN بمنطقة الشمال انتقاداً لاذعاً لسلطان سكوتو قائلاً: «من المستحيل أن نستجيب لهذه الدعوة حيث إننا لسنا رعايا تحت خلافة السلطان.. إننا نصارى، ولا يمكن أن نستجيب لمثل هذه الدعوة إلا إذا وجهها إلينا الرئيس أوباسونجو»، وأضاف: «نرفض أن نعطي ولائنا للسلطان وسلطنته»، حسب قوله. وهاجم جودو الجمعيات والشخصيات النصرانية التي حضرت المؤتمر.

قطع بحرية أمريكية في خليج غينيا!



في الأسبوع الأول من يونيو الجاري وصل إلى خليج غينيا قرب السواحل النيجيرية عدد من القطع البحرية الأمريكية رست في جزيرة ساوتومي على بعد ٧٥٠ كيلومترا من سواحل نيجيريا.

وكانت تصريحات قيادات القوات البحرية التي وصلت إلى خليج غينيا بأن الهدف (المعلن) من ذلك هو «المحافظة على الأمن والاستقرار في هذه المناطق المفتوحة التي لا يحكمها أحد ويمكن أن يستغلها الإرهابيون» كما أن المحافظة على حقول ومناجم النفط من الأهداف التي تسعى لتحقيقها الإدارة الأمريكية. وقد قامت القوات الأمريكية بما يشبه التطويق لقارة إفريقيا من جوانبها المختلفة، فقد سبقت بالتمركز عند مضيق باب المندب للتحكم في منطقة القرن الإفريقي والمحيط الهندي، وبالوجود البحري في جزيرة

ساوتومي من الطرف الغربي من القارة تكون قد أكملت ما يشبه الكماشة حول القارة الواعدة.

وقد أعلن راديو صوت أمريكا أن لدى وزارة الدفاع الأمريكية النية في نشر قوات أمام السواحل النيجيرية، بينما أعلن قائد التخطيط والسياسات في القوات النيجيرية أن نشر أمريكا قوات لها لا يعد تهديداً

للسواحل النيجيرية، ويعتقد أن رغبة أمريكا في احتلال ساوتومي الغنية بالنفط هو الهدف الأساسي من هذه التحركات، وفيما يعتبر بعض النيجيريين أن إنزال هذه القوات أمام سواحلهم تهديد مباشر للأمن القومي النيجيري، يدعو مسؤولون نيجيريون لعدم الالتفات لهذه التحركات باعتبارها غير مهمة للنيجيريين!

وقد أعلنت القوات البحرية النيجيرية أنها لن تقوم بأي تحرك ضد هذه القوات إلا إذا دخلت المياه الإقليمية لنيجيريا، ولكن القوات الأمريكية قالت إن من حقها إنزال قوات بأي مكان تشاء. إن الوجود الأمريكي في هذه المنطقة الغنية بالنفط في هذا الوقت يحقق لأمريكا أكثر من هدف مثل السيطرة على السواحل الإفريقية في حالة حصول حروب أهلية أو مشكلات داخلية وسيكون لها سرعة التدخل في غرب إفريقيا قبل منافستها فرنسا في مناطق الفرنكوفونية ومناطق الساحل باستثناء مناطق قليلة مثل: «نيجيريا - غانا - سيراليون - ليبيريا» والهدف الأهم والأبرز هو السيطرة على نفط هذه المنطقة ■

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية
ascnewal@hotmail.com

الجنرال كمال الدين متين:

أمريكا فشلت في أفغانستان

يرى الجنرال كمال الدين متين رئيس أركان القوات المسلحة الباكستانية الأسبق والسفير ورئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في باكستان أن أمريكا خسرت الكثير في أفغانستان والعراق ولم تحقق أهدافها. واعتبر أن أمريكا غرقت في هاتين المنطقتين.

وقال في تصريحات له: «الآن...

إن أي حرب في المنطقة ستكون لها تأثيرات سواء في ازدهار سوق الأسلحة أو في ظاهرة اللاجئين أو في تقديم النصرة لأسباب عرقية ودينية ومالية إلى هذا

الطرف أو ذاك. وباكستان وجدت نفسها - راضية أم كارهة - تواجه وضعاً أمنياً وحالة من عدم الاستقرار في مناطق الحدود. وفي اعتقادي أن أمريكا فشلت في تحقيق أهدافها في أفغانستان. فالرئيس الأفغاني حامد كرزاي ما زال محبوساً في العاصمة كابول وقوات إيساف تطالب بزيادة عددها من ٥٥٠٠ إلى ٧٥٠٠ بسبب المشكلات الأمنية المتزايدة، بالإضافة إلى مشكلة نشر قوات الأمن وعدم توافر عدد كافٍ للحفاظ على تسير الانتخابات. وفي رأيي أن أفغانستان ستشهد تنظيم انتخابات في شهر سبتمبر، لكن لا يمكن التكهّن باستقرار كامل

وبمستقبل زاخر. فالقاعدة وطلابان ما زالتا تقاتلان ضد القوات الأمريكية وحكومة كرزاي.

أضاف: لقد أخطأت أمريكا كثيراً عندما ذهبت إلى العراق وخسرت الكثير، فالفوضى تعم العراق في مناطقه المختلفة رغم الجهود الأمنية والسياسية المبذولة ورغم قولهم إنهم سيحولون الحكم في نهاية شهر يونيو الحالي إلى حكم مدني. وأرى أن هدفها كان السيطرة على البترول وحفظ أمن «إسرائيل» فقط. وما هم اليوم يترجمون فشلهم بلجوتهم إلى المسؤولين العراقيين السابقين لمساعدتهم في استتاب الأمن. ولا يمكن الجزم بما ستقوم به حكومة عراقية بعد ٣٠ يونيو القادم، وهل ستكون حكومة حقيقية أم صورية وهل سيسمح لها بتطبيق القوانين بنفسها وتسيطر على قواتها؟

وأوضح أن باكستان أكدت رسمياً أنها ما زالت تفكر في إرسال قوات إلى العراق، وهذا يعني في المفهوم الرسمي عدم إرسال قوات إلى العراق. وفرضاً لو اضطرت إلى ذلك فإنها لا تقوم بذلك إلا في إطار الأمم المتحدة وتحت قبعتها فقط. ومن دون ذلك فإن باكستان لن تغامر بإرسال قواتها لا قبل ٣٠ يونيو ولا بعده ■

هذه التجارة، فكيف يمكن أن يمنعونا من ذلك؟ وفي باكستان نرشي المسؤولين، وبالتالي نحصل على جميع التسهيلات.

دروب خاصة بالمخدرات

سألنا ذلك التاجر عن المنافذ التي يجري من خلالها تهريب المخدرات للخارج فقال: إن أفضل الطرق إلى دول آسيا الوسطى وروسيا هي مديريتا: درواز وخوم دشت بولاية بدخشان المتاخمة لطاجيكستان، نهر «امو»، ولاية تاخار، مديرية شيرخان بندر بولاية كندوز ومنطقة «حيرتان» و «شورتبيه» و «كلدار» بولاية جوز خان، كما يتم تهريب المخدرات عبر منطقتي «تور غندي» و «إسلام قلعه» بولاية هيرات إلى إيران، ومنها إلى تركيا وأوروبا الشرقية، وإضافة إلى ذلك يتم تهريب الهيروين عن طريق باكستان جواً وبحراً إلى وسط أوروبا وأوروبا الغربية وأمريكا الشمالية واللاتينية.

بعد تصيب كرزي رئيساً لأفغانستان أعلنت أمريكا عزمها على طي صفحة المخدرات ومنعت أموالاً طائلة للوردات الحرب وحكام الأقاليم للعمل على تحجيم هذه الظاهرة؛ غير أنهم أودعوا هذه الأموال في حساباتهم الخاصة، وظلت الأمور كما كانت، ثم إن الأمريكيين كانوا يمنحون كل من يتخلى عن زراعة الحشيش وإنتاجه حوالي (٤٠٠) دولار أمريكي مقابل كل هكتار، فيما يكسب الفلاح عندما يزرع هذه المساحة بالحشيش آلاف الدولارات، ثم إن مافيا المخدرات قوية جداً:

زراعة الحشيش في بعض المناطق القبلية بأفغانستان مهنة قديمة، لكن لم يكن لدى تجارها من الآلات والأدوات التي تمكنهم من تحويل الحشيش إلى الهيروين ثم إلى الكوكايين، فتقدمت أمريكا وزودتهم بالآلات اللازمة لهذا الغرض إبان الغزو السوفييتي، وبذلك عرفت أفغانستان بأنها معقل تجارة المخدرات بأنواعها المختلفة، ثم لما رأت أمريكا أن السحر بدأ ينقلب على الساحر، وتعودت فئات كثيرة من المجتمع الأمريكي على تجرع السم الأبيض، انضمت الملايين للقضاء على زراعة الحشيش وإنتاج المخدرات، وتكاتفت معها الأمم المتحدة، غير أن الحشيش ظل ينبت على التراب الأفغاني حتى الآن، ولم تفلح معه كل وسائل المقاومة، باستثناء ما حدث في أواخر عهد طالبان حين أصدر الملا عمر قراره القاضي بمنع الناس من زراعة الحشيش، ونص القرار على معاقبة كل من يتورط في هذه الجريمة عقاباً رادعاً، فانكسرت الظاهرة وكادت أن تختفي تماماً.

عدم وفرة المواد الأولية كالقمح والأرز بسبب انصراف الناس عن زراعتها.

الأسعار

الاحصائيات التي توصلنا إليها خلال جولة ميدانية تفيد بأن سعر كيلو الهيروين العادي يقدر بـ (٥٠) ألف روبية أفغانية، وأن سعر الكمية ذاتها من النوع الممتاز يقدر بواقع (١٥) ألف دولار، ولذلك يداعب الفلاحون في أفغانستان حلم الانضمام لقائمة الملياديرات بين عشية وضحاها، وأقصر طريق إلى هذا الهدف هو زراعة الحشيش والمتاجرة في الهيروين والكوكايين، وقد علمنا من أحد المتاجرين في الهيروين أنه يصدر هذا السم النافع إلى الدول الأوروبية وروسيا عبر منافذه الخاصة. ففي روسيا تبلغ قيمة الكيلو ما يقرب من (٣٠) ألف دولار، أما في أوروبا فيقدر ثمن هذه الكمية بما يقارب (٥٠) ألف دولار، وأضاف أنه لا يصدر إلى الدول الخارجية إلا النوعية الجيدة، وعندما سألناه عن طريقته في التعامل مع النقاط الأمنية ونقاط التفتيش وكيفية تجاوزها قال: مبتسماً - إنه لا يواجه أي مشكلة؛ فكثير من الحكام في أفغانستان متورطون في

ثم جاءت أحداث سبتمبر وتوجهت الأصابع الأمانة بالسوء إلى أفغانستان لتتقم من نظام طالبان، وضربت هذه البلاد المشغنة بالحروب والمجاعات، وسقط نظام طالبان، وحل محله نظام كرزي المدعوم أمريكياً، فأخذت تجارة الحشيش تلقى رواجاً واسعاً في أنحاء البلاد وضواحيها، حتى أقبل أصحاب الأراضي في المناطق التي لم تكن زراعة الحشيش معهودة فيها على زراعتها.

يزرعون الحشيش حتى في المنازل

وأفادت مصادر موثوقة أن زراعة الحشيش أصبحت الشغل الشاغل للفلاحين في ولايات «سريل» و «بلخ» و «تاخار» و «جوز خان» و «فارياب» الشمالية؛ لدرجة أن الذين يتقلدون منهم مناصب حكومية لا يزرعون في أراضيهم إلا الحشيش، وقد بلغ حجم الكارثة مبلغاً عظيماً، بعد أن بات الناس في هذه الولايات يزرعون الحشيش في دهاليز البيوت وأفتيتها أيضاً؛ طمعاً في الدخول الباهظة التي يدرها عليهم، فإنتاج كمية معينة من القمح والحشيش تحتاج إلى جهد جسدي يكاد يكون متساوياً، لكن الفارق ضخم في العائد المادي الناتج عنهما، الأمر الذي نجم عنه

في ظل الاحتلال الأمريكي

أفغانستان تتحول إلى إمبراطورية مخدرات



لدرجة أن بعض العمال والممثلين الحكوميين الذين أرسلتهم الحكومة المركزية إلى الأقاليم والقرى لإقناع الناس بالكف عن زراعة الحشيش جرى قتلهم، وبعد أن تقلد فهم منصب وزير الدفاع قدم إلى جلال أباد في جولة تفقدية وفي الطريق تعرض لمحاولة اغتيال من قبل تلك المافيا، وهذا من دلائل قوتها ونفوذها، وقامت القوات الأمريكية بإمطار المواد الكيميائية على زراعات الحشيش، ولكن حتى هذه الحيلة لم تنفع، فاضطرت بعد أن جريت كل الحيل إلى الاعتراف بأن تصفية البلاد من المخدرات زراعة ومتاجرة عملية صعبة تتطلب جهوداً جبارة لسنتين عدداً.

وقد صرح ناطق باسم القوات الأمريكية أن بعض العناصر المركزية في الحكومة متورطة في ترويج المخدرات، الأمر الذي يصعب القضاء عليها.

انتظروا ٢١ سنة!

ويبدو أن بريطانيا معنية كذلك بقضية المخدرات؛ حيث صرح متحدث باسم خارجيتها بأن عملية تنقية أفغانستان من المخدرات قد تتكامل بالنجاح بعد حلول عام ٢٠٢٥م؛ بشرط وجود حكومة مركزية قوية، وقد وقعت بريطانيا مؤخراً على اتفاقية مشتركة مع حكومة كرزاي ترمي إلى القضاء على ظاهرة المخدرات وتتضمن خطة عمل مشتركة تمتد عشر سنوات، وقدمت بريطانيا بموجبها في المرحلة الأولى معونة مالية تصل إلى خمسة ملايين دولار.



أمريكا أسهمت في ترويج المخدرات في أفغانستان إبان الغزو السوفييتي.. وحين انقلب السحر على الساحر أنفقت الملايين للقضاء عليها.. دون جدوى

وفي تقرير أصدرته الأمم المتحدة في ٢٠٠٢/١٢/١م، جاء فيه أن تجارة المخدرات شهدت تزايداً بنسبة ١٠٦٪ خلال العام الماضي مقارنة بالعام الذي سبقه حيث تم إنتاج (٢٨٠) طناً لغاية هذا التاريخ، ولعل هذا من الدلائل على فشل أمريكا وحلفائها في أفغانستان خاصة، ولهذه الظاهرة أثر مباشر على قواتها الموجودة في البلاد؛ حيث ذكرت التقارير الموثوقة أنها تعودت على تجرع السم الأبيض، وكان الطيار الذي قصف القوات الكندية، قاودي بحياة الكثيرين منها، قد فقد وعيه بفعل المخدرات. وقد اتهم نائب وزير الخارجية البريطاني بل راميل الذي سوف يستضيف في فبراير المقبل «المؤتمر الدولي لمكافحة المخدرات في كابول» الإدارة الأفغانية بالتكاسل في المهام الموكولة إليها واعتبرها السبب الأساسي في فشل الجهود الرامية إلى طي صفحة المخدرات، وأضاف «راميل» في حديث للصحفيين في العاصمة الأفغانية كابل أن قضية المخدرات مرتبطة بالأمن، وكلما عمت الفوضى وانعدم الأمن تفاقمت مشكلة المخدرات، وقال إننا لا يمكننا أن نقوم بهاتين المهمتين في آن واحد، مشيراً إلى أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق حكام البلاد غير أنهم لا يبدون التعاون معنا، وقال «راميل» لو سدت المنافذ وطرق تهريب المخدرات إلى خارج البلاد، فإن أسواقها سوف تكسد، وبالتالي ستأخذ طريقها إلى الذوبان والتلاشي بمرضي الوقت، وكانت بريطانيا قد تعهدت بدفع

كثير من حكام أفغانستان متورطون في مستنقع المخدرات إنتاجاً وتجارة.. والمافيا تغتال كل من يحاول تهديدها

تقرير الأمم المتحدة في ديسمبر الماضي: تجارة المخدرات شهدت زيادة بنسبة ١٠٦٪ خلال عام

٧٠ مليون دولار لمحاربة المخدرات.

وفيما يخص اقتراح «راميل» بضرورة سد المنافذ والطرق التي تتسرب منها المخدرات إلى خارج البلاد، فإنه أحد الحلول المطروحة وفي حالة ترجمته على أرض الواقع سيكون له أثر قوي، غير أن هذا الاقتراح قد يتعذر تطبيقه، فطبقاً للتقارير الموثوقة صودرت خلال العام الجاري كمية من المخدرات بلغت ٥ أطنان عند الحدود الأفغانية الملاصقة لطاجيكستان، ولكن سرعان ما جاءت الأوامر من شخصيات حكومية بارزة فأعيدت البضاعة إلى أصحابها.

ويذكر أن هناك ١٢ ألف جندي يعملون على حراسة هذه الحدود، وفي المناوشات بين عصابات تهريب المخدرات، وهذه القوات سقط عدد يتجاوز العشرين خلال النصف الثاني من العام الجاري. وقال مسؤول في حكومة كرزاي - طلب عدم ذكر اسمه - أن هناك سوقاً عالمية ضخمة لتجارة المخدرات في ولاية «هلمند» الجنوبية وسيطر عليها حاكم الإقليم ملا شير محمد أخوند وهو يزرع الحشيش في أراضيه التي تقدر بمئات الهكتارات، كما أن شقيق وزير الدفاع قاسم فهميم، ويدعى د-زير يزرع الحشيش في أراضيه أيضاً في مديرية «بازاراك» بولاية «بروان» الوسطى، كما أنه مصرح له من قبل حكومة كرزاي باستيراد الخمر إلى البلاد!! وهو إضافة إلى ذلك يسلط على عقارات الناس في كابول وممتلكاتهم بقوة السلاح، ويتم صرف عائدات حقول المخدرات في المناطق الشمالية لصالح «شوري نظار» الذي كان أحمد شاه مسعود قد أسسه، وبعد ما تذهب هذه العائدات الضخمة لحساب «شوري نظار» يتم صرف معظمها في شراء السلاح من الهند وروسيا.

وإذا انتقلنا إلى المناطق الشرقية فإن «سميع ديوانه» شقيق القائد العسكري للأقاليم الشرقية «حضررت علي» يزرع الحشيش في آلاف الهكتارات، ويقوم بإيداع عائداتها في حساباته لدى البنوك الأجنبية، ويعتبر واحداً من كبار الأثرياء في أفغانستان البالغ عددهم ٢٥ شخصاً. وقد اتهمت الأمم المتحدة ممثلة في برنامج إدارة مكافحة المخدرات NCA في تقرير لها صدر يوم ٢٠٠٢/١٢/١٥م بعض العناصر القيادية في حكومة كابول بالضلوع في الاتجار بالمخدرات. وقال نائب رئيس NCA ايديم بولوكي، أن بعض الحكام يقومون بتهريب المخدرات أو نقلها من منطقة لأخرى في السيارات العسكرية والحكومية، وقد تسلمت الحكومة الأفغانية ٣ ملايين دولار من أمريكا وحدها خلال عام مكافحة المخدرات، غير أن المبلغ تم إيداعه في حسابات شخصية لبعض الحكام.

حطم القيود (١٤)

الحياة فرصة واحدة

إدراك أن الحياة فرصة واحدة لا تتكرر هو الخطوة الحادية عشرة من خطوات التحرر من القيود للانطلاق إلى عالم الحرية. فمن البديهيات التي يجب على المسلم الذي يبحث عن القوة الالتفات لها، وعدم إغفالها أبداً أنه لن يعود إلى الحياة على هذه الأرض ثانية، وأن حياة الدنيا لن تدوم لأحد، كائناتاً من كان، وأنه لو كان أحد يستحق هذه الميزة لنالها أحب الخلق إلى الله وهو نبينا محمد ﷺ، ولكن الله قضى ألا يعود أحد بعد الممات إلى الحياة على الأرض، ليعلم الجميع أن الحياة فرصة واحدة.

إن الشعور بهذا الأمر وإدراكه والعيش الدائم بهذا الإحساس يدفع المرء لمسابقة الساعات والدقائق لإدراك الوقت قبل انتهاء دقائق الساعة ومغادرة هذا المكان.

العمر محدود

فكل منا له عمر محدود لن يزيد ولن ينقص، كما بين ذلك نبينا ﷺ عندما قال: «ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها» (١). فما منا من أحد إلا وله فترة استغلال تطول أو تقصر، لكن أحداً منا لن يخلد في الأرض، ومهما طال بك العمر، فإنك حتماً ستفادر يوماً هذه الحياة.

وبيّن الرسول ﷺ صغر هذه الحياة بقوله: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم، فلينظر بم يرجع» (٢).

انظر إلى قطرات الماء القليلة التي بللت إصبعك بعدما غمسته في البحر، كم نسبتها لمياه البحار والمحيطات؟ هكذا هي نسبة الدنيا للآخرة. أفستحق أن نقضي أعمارنا من أجلها وننسى ما خلقنا من أجله؟

أقصر أنواع الحياة:

يقول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك» (٣).

قال الإمام الطيبي: «هذا محمول على الغالب؛ بدليل شهادة الحال، فإن منهم من لم يبلغ ستين، وهذا من رحمة الله بهذه الأمة، ورفقة بهم: أخرهم في الأصلاب حتى أخرجهم إلى

الدنيا وأيامها السريعة المتلاحقة، ويدرك زوال الفرص كلها، وأنه لا فرصة بعد ذلك، ولا رجعة، وها هو يطلب من الجليل بعد أن أدرك وتذكر تضيق الفرص كلها، أن يعيده للدنيا كي يختار طريق القوة لينجو مما هو مقبل عليه من جزاء على ما ضيع من الفرص، ونتيجة ما اختاره من طريق العبودية لغير الله، والأسر للمعصية والشيطان، ولكن فات الأوان، فلا رجعة ولا واسطة.

البصري يناديهم: وها هو الإمام التابعي الجليل الحسن البصري ينادي المضيعين لفرصة الدنيا الواحدة، ويذكر بتلاحق أيام الدنيا، وسرعة انقضائها فيقول: «يا بن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يومك ذهب بعضك»، فما الإنسان إلا كتلة من الأيام والساعات والدقائق، فما ينقضي يوم إلا وقد نقص من عمره شيء، وقرب أجله إلى الزوال، فمن يتعطف؟

انقطاع الأعمال: يقول الرسول ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (٦). فبمجرد موت الإنسان ينقطع العمل، وتتوقف الفرص التي تنقذه من النار، إلا أولئك الذين كانوا يستعدون ويعدون العدة لهذه اللحظة التي تقادر فيها الروح أجسادهم، وكانوا يخططون بذلك لما بعد انتهاء آخر الفرص ليستمر أجرهم وهم أموات، وليستمر عملهم وقد تلاشت الأجساد، ذلك لأنهم أدركوا أن الحياة فرصة واحدة، فدفعهم هذا الإدراك للعمل ولاستكمال عناصر القوة التي تضمن لهم الأجر وهم أموات.

أبو حازم يبين السبب الأقوياء الذين كانوا يستغلون أوقاتهم ودقائق حياتهم، والذين كانوا يسابقون الوقت من أجل ملء كتبهم، لإدراكهم أن الحياة فرصة واحدة لن تتكرر، لا يهابون الموت لأنهم قد استعدوا لهذه اللحظة، وإنما يخاف الموت من فرط وترك الحبل على الغارب، ولم يستعد للحظات الفراق.

لقد تسأل الخليفة سليمان بن عبد الملك عن سر خوفه من الموت وكراهيته له، فقال لأحد أبرز أطباء القلوب آنذاك الإمام سلمة بن دينار (أبو حازم) ما لنا نكره الموت؟ فقال له طبيب القلوب: «لأنكم عمرتم الدنيا، وخريتم الآخرة، فتكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب».

هذا هو السر في كراهية الموت؛ إنه انعدام الإحساس بأن الدنيا فرصة واحدة. ■

الهوامش

(١) رواه الترمذي (٢٢٧٨) وهو حديث صحيح.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الترمذي وصححه الألباني ص ج ص ١٠٧٢.

(٤) فيض القدير ١١/٢.

(٥) في ظلال القرآن ٤/ ٢٤٨٠ - الشروق.

(٦) رواه مسلم (مختصر مسلم ١٠٠١).

الأرحام بعد نفاد الدنيا، ثم قصر أعمارهم لثلاثا يلتبسوا بالدنيا إلا قليلاً؛ فإن القرون السابقة كانت أعمارهم وأبدانهم وأرزاقهم أضعاف ذلك» (٤).

وهذا يعني أن متوسط أعمار أمة محمد ﷺ ستون عاماً، فإذا كان العلماء المعاصرون يقولون إن تلك أعمارنا نقضيها بالنوم والثلاث الآخر نقضيه في الطعام وقضاء الحاجات، فيبقى عندنا ثلث واحد إما أن نستغله في إنقاذ أنفسنا من النار أو تركها فيكون مصيرنا إلى النار... فلنفكر جدياً بم نفعه خلال عشرين عاماً، لنصنع من أنفسنا أقوياء نحطم القيود التي تمنعنا من الانطلاق إلى عالم القوة الذي يوصلنا إلى النجاح في الدنيا والآخرة.

إدراك قصر الحياة:

يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٥) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٦)﴾ (المؤمنون).

يقول سيد قطب رحمه الله: (إنه مشهد الاحتضار، وإعلان التوبة عند مواجهة الموت، وطلب الرجعة إلى الحياة، لتدارك ما فات، والإصلاح فيما ترك وراءه من أهل ومال، وكأنما المشهد معروض للحظة للأنظار، مشهود كالعيان؛ فإذا الرد على هذا الرجاء المتأخر لا يوجه إلى صاحب الرجاء، إنما يعلن على رؤوس الأشهاد ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ كلمة لا معنى لها، ولا مدلول وراءها، ولا ينبغي العناية بها أو بقائلها، إنها كلمة الموقف الرهيب، لا كلمة الإخلاص المنيب، كلمة تقال في لحظة الضيق، ليس لها في القلب من رصيد! (٥). في هذه اللحظات يدرك الإنسان حقيقة قصر

أحبوا أعداءكم.. باركوا لاعنيكم



د. توفيق الواعي

dar_albboth@hotmail.com

أيامهم، فهل هؤلاء عرب أم عجم، أم أنهم خلق مشوه آخر؟

أما ثقافة الإسلام فإنها شيء آخر، ثقافة احترام الإنسان وحفظ كرامته ورجولته وديانته وحقه في الحياة الكريمة، «الأخوة العامة»: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير (٤٩)» (الحجرات).

ومع هذا فهي ثقافة الدفاع عن الحق في مواجهة الباطل، ومقاومة الباغي والوقوف أمام الظلم بغير خنوع أو جبن أو خوف، «وجزاء سيئة سيئة مثلها» (الشورى: ٤٠)، فإن رجع الباغي وأقلع «فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين (٤١)» (الشورى)، «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به» (النحل: ١٢٦)، «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم» (البقرة: ١٩٠)، فطبيعة المسلم تأبى الذلة والمسكنة مع الأعداء، ولا تستريح للظلم أو البغي والعدوان «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٢٩)» (الحج).

هذه ثقافة الإسلام، فأين نحن منها؟ وليس منها بالطبع ما يفعل المؤمنون المسلمون الذين يقولون ربنا الله، في سجون الظلم والبغي والعدوان والتعذيب الذي تمارسه الأجهزة الأمنية في المعتقلات، والذي ترجمه القرضاوي في قصيدته النونية المشهورة ومنها:

أسمعت بالإنسان ينفخ بطنه
حتى يرى في هيئة البالون؟
أسمعت بالإنسان يشعل جسمه
ناراً وقد صبغوه بالفرلين
أسمعت ما يلقي البري ويصطلي
حتى يقول أنا المسيء خذوني؟
إن كنت لم تسمع فصل عما جرى
مثلي، ولا ينيك مثل سجين
هذه هي السياسة الكارثية التي ينقلب
الناس بعدها إلى أي شيء ولكنهم لن يحبوا
أعداءهم أو يباركوا معذبيهم!! ■

ويذوق اليوم على يد الأمريكان مثله، وعليه مزيد، ولكنني أقف ولو قليلاً عند أساليب التعذيب بالعري وما يتبع ذلك من مخاز، فأقول: إذا أراد الأمريكان أن يقوموا بذلك الانتقام من المعذبين، الذي ما أظن أن يقوم به إلا مخنث أو امرأة كما بثته وسائل الإعلام المختلفة، فكيف تقوم به سجون عربية مع شعبها؟ أتشابهت قلوبهم وصفاتهم وأعمالهم وطباعهم؟ ولا غرابة، فهناك من تغربوا عن أمهم، رغم أنهم يسكنون فيها، ومن تخلقوا بغير أخلاقهم وإن كانوا من جلدتنا وأعرافتنا.

ولكنهم.. للأسف.. صاروا في الصدارة والذؤابة، ولا ندري لم كان هذا ويكون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.. وللأسف الشديد، ما كانت هذه من ثقافة العرب ولا ثقافة الإسلام، لأن الثقافة العربية مليئة بالرجولة والإقدام والشجاعة وإباء الذلة والهوان، وليس بالاستجداء ولا بالخنوع، ولا بالصبر على ضرب الخد والذل تكون الكرامة عند العرب، وإنما بالرجولة والشجاعة وقوة الشكيمة، التي نسمع قول شاعرهم يقول عنها في قصيدته:

لنا الدنيا ومن أمسى عليها
ونبطش حين نبطش قادرينا
بغاة ظالمين وما ظلمنا
ولكننا سنبدأ ظالمينا
ونشرب إن وجدنا الماء صفواً
ويشرب غيرنا كدراً وطنينا
إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً
تخر له الجبابر ساجدينا
وقد يقال عن ساداتهم إنهم إذا غضبوا قامت الدنيا ولم تقعد، وقيل في أحدهم: إنه إذا غضب غضب له مائة ألف سيف لا يسألون فيما غضب، حتى قال قائلهم:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم
في الناثبات على ما قال برهانا
هذه هي الثقافة العربية في إثبات الرجولة وحفظ الكرامة، يحفظها تاريخهم وترويحها

من اخترعوا هذه المقولة كانوا أول من هدمها، وصاروا أبعد الناس عنها، وأصبحوا صقورا تتغذى على لحوم البشر، وتشرب دماءهم، وتفضح أعراضهم، ولكنهم.. وللعجب.. يريدون منا أن نتربى عليها، ونجعلها أسلوب حياة، ومنهج مجتمع ومعالم ثقافة، يريدون منا أن نعيش مخنثين بلا رجولة، وضائعين بلا كرامة، ومستضعفين بلا كيان أو هوية، وخانعين بلا عزة.

يريدوننا عبيداً للخدمة، وإماء للهوى والمتعة، يريدوننا بدون السنة تتطق، أو عقول تفكر، أو عزائم تفعل، أو حتى إحساس يتألم وعرق ينبض، يريدوننا أن نتجرد حتى من كل صفات الإنسانية، فلا نغضب من ظلم أو نبش من قهر أو بغي، أو حتى قتل، يريدوننا بدون مشاعر، أو رغبات، أو تمييز أو ألم، يخالف هواهم، أو يصادم متهم وأطماعهم وشهواتهم.

ومما يجعل الأمر أكثر كارثية وأفدح جرحاً، أن تربيتنا في بلادنا تعمل على هذا الطريق، وتحضر لهذا التوجه، وتؤسس لهذه الثقافة «لا تقاوموا الشر بالشر، من ضريك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر، من سخرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين، ومن أخذ قميصك فاعطه إزارك».

ثقافة تحضير الأمة للاستعباد والخنوع وتحمل المظالم، بتحلل الرجولة وضياح الشخصية وفقدان الكرامة، وضياح الإحساس، فالأمة التي تفعل بينها ما يفعله الأعداء بهم، أمة خاطئة قد ضلت الطريق، وتنكبت الجادة، فضياح الحريات وتكميم الأفواه وسياسة «اعصب عينيك، وسر وانت أعمى»، سياسة كارثية تحطم كل الطاقات، وتدمر كل الرجولة وتبذل كل العزائم ولا تبقى إلا جسد العبيد المناكيد، وعقول الخانعين المراذيل، ولا ترتد على الجميع إلا بالويل والدمار.

وها هي أساليب التعذيب المهيئة الوحشية وفظائع الأعداء في العراق في سجن أبوغريب تسير بها الركبان، وضحاياها هم شعب مسلم ذاق العذاب على يد جلاذيه البعثيين وصدام،

طالبت بتقديم ١٦ مليون دولار

الأونروا: ٢١ ألف فلسطيني معدوم



وأشار بيان الأونروا إلى أنه حتى الثلاثين من مايو الماضي أصبح حوالي ٢١ ألفاً و ١٤٢ شخصاً بلا مأوى في قطاع غزة، في حين تمكنت الأونروا من بناء مساكن جديدة لأهل من تلثهم، فيما تحتاج لإعادة تسكين جميع الذين دمرت منازلهم في غزة بتكلفة تقدر بأكثر من ٢٨,٥ مليون دولار.

وحسب البيان فإن الأونروا توفر وجبات يومية لحوالي ٢٥٠٠ شخص، يقيمون في ثلاث مدارس في رفح، فيما تحتاج، من أجل توفير الوجبات لمدة شهرين آخرين على الأقل، وتوفير أدوات منزلية جديدة، لمن أصبحوا بلا مأوى، بتكلفة ٤٨٢ ألف دولار أخرى.

وذكر البيان أن هناك حاجة ملحة إلى توفير ١١٠ آلاف دولار لتزويد مخازن الوكالة الطبية في رفح بالمقاعد المتحركة، وأدوات الجراحة التعويضية، للجرحى من اللاجئين ■

والمجتمع الدولي إلى مد يد العون، من أجل التغلب على مأساتها الإنسانية الخطيرة. وقال بيان للأونروا إنها تحتاج هذه الأموال لتوفير المساعدات المالية والغذاء، ومعونة الإسكان الطارئة لمئات العائلات، التي فقدت مساكنها، أو تعرضت عائلتها للقتل أو الإصابة، فضلاً عن أنها بحاجة إلى الرعاية الصحية المستمرة.

وأشار البيان إلى أن الأونروا سوف توفر في ظل هذا النداء المساعدات لـ ٧٦٠ أسرة، تضررت من المجازر «الإسرائيلية» الأخيرة، وتطلب الوكالة ٢٢٨ ألف دولار لتمويل البرنامج.

وأضاف أن هناك ٥٦٠ عائلة تستحق إعادة التوطين، وتحتاج إلى المساعدة الطارئة أيضاً، الأمر الذي يتطلب حوالي ٦٧٢ ألف دولار، موضحاً أن الوكالة تسعى لبناء مساكن جديدة، تبلغ تكلفتها ١١,٥ مليون دولار تقريباً، لتلبية احتياجات الأسر المتضررة.

ناشدت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) المجتمع الدولي تقديم حوالي ١٦ مليون دولار، لتلبية الاحتياجات الآتية لأهالي مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة، التي تعرضت مؤخراً لعدوان صهيوني كبير، أدى إلى تدمير مئات المنازل وتشريد سكانها.

جاءت هذه المناشدة خلال النداء الطارئ، الذي أطلقته «الأونروا»، مؤخراً ودعت فيه المجتمع الدولي إلى تقديم (١٥,٨٤) مليون دولار، لتلبية احتياجات سكان رفح، مشيرة إلى أن هذا النداء يأتي في أعقاب أسابيع من أعمال التدمير، التي تعرض لها قطاع غزة منذ اندلاع الانتفاضة.

من جهته أكد بيتر هانسن المفوض العام للأونروا أن رفح هي أشد الأماكن تضرراً في غزة، وتعتبر الآن منطقة منكوبة، وتحتاج مئات العائلات المتضررة فيها من الأونروا

«التجارة العراقية» تقلص الحصة التموينية بسبب السلب

ويوفر برنامج البطاقة التموينية حصة غذائية متكاملة لكل فرد عراقي، بأسعار زهيدة جداً قياساً بأسعارها في الأسواق المحلية، كما أن العديد من العائلات العراقية تعتمد اعتماداً شبه كامل على مواد البطاقة التموينية.

ومنذ الاحتلال الأمريكي للعراق بدأت البطاقة التموينية تعاني من نقص مزمن في بعض المواد، بينما كان العراقيون يأملون زيادة المواد لحاجتهم الماسة إليها ■

التجارية وحركة النقل برمتها إلى الشلل التام، مشدداً في الوقت نفسه على أن وزارة التجارة تدرس مجموعة من المقترحات الخاصة بشأن تأمين وصول تلك الإمدادات إلى مخازنها، حتى لا تتعرض إلى السلب أو النهب.

يذكر أن نظام البطاقة التموينية تم اعتماده في العراق بعد الحصار، الذي فرض عليه، إثر الغزو العراقي للكويت، وأثبت هذا النظام نجاحاً، الأمر الذي دفع بقوات الاحتلال في العراق إلى الإبقاء عليه رغم رفع الحصار.

قررت وزارة التجارة العراقية أن الوزارة قررت تقليص الحصة التموينية، التي تقدمها إلى المواطنين العراقيين خلال الشهر الجاري.

وقال المصدر إن السبب في ذلك يعود إلى تعرض الشاحنات التابعة لوزارة التجارة إلى السلب والمسرقة على الطريق بين بغداد والبصرة، أو في منطقة الميناء في البصرة. وأكد أن استمرار تدهور الأوضاع الأمنية على الطرق الخارجية، ربما سيعرض العملية

وتعتبر عمان مشروع «قناة البحرين» أحد أهم المشاريع الاستراتيجية، ضمن خطط التنمية في البلاد. وتأمل أن تتمكن عبر هذا المشروع من توليد الطاقة الكهربائية الناجمة عن انهمار مياه البحر الأحمر باتجاه البحر الميت، واستخدامها في إقامة محطة لتحلية مياه البحر، كما يتوقع أن تقام عدد من المشاريع البيئية والسياحية على ضفاف الشاطئ. ■

وتحتل منطقة «الشرق الأوسط» وشمال إفريقيا بـ ١٪ من مجمل الحصة العالمية من المياه، وفق أحدث الدراسات، وتعاني أزمة مياه حادة، في معظم الأحيان لأسباب سياسية، منها الاستغلال الجائر للمياه من الكيان الصهيوني مما تسبب في جفاف وتراجع العديد من الأنهار في المنطقة. ويتبنى الأردنيون والصهاينة بقوة

يذكر أن العراق الذي يعد صاحب ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم يعاني من أزمة كبيرة في وقود السيارات منذ عدة أسابيع، حيث تقف السيارات في طوابير طويلة، من أجل الحصول على ثلاثين لتراً من البنزين، وهو الحد الأعلى لتزويد السيارات بهذه المادة ■

وأضاف أن هذه الدفعة هي الأولى التي يتم تجهيزها من قبل الشركات السعودية للعراق، تنفيذاً للاتفاق المبرم في الاجتماع الأخير بين اللجنة السعودية

**العراق يستورد
المحروقات من
دول الجوار!!**

بلا وداع

خرج يبحث لهم عن قوت فعاد وهم
أشلاء بصاروخ صهيوني أو صليبي!

وما أصابك يا نعمان يشقيني
غدت تحزف فؤادي فعل سكين
أسقيك من كأسه حيناً وتسقيني
عند الخطاب ولا لفظ يسليني
من الحياة ولم يحفظوا بتأبين!!
قلبا تموز به أعتى البراكين!
ولا حماية جد في الثمانين
فيا لهول مصاب بعد ستين!
عدلاً ولا نعمت بالوحي والدين
تهيات، لصليبي وصهيوني
كما تمج عصابات الشياطين
ما نبهتها الرزايا في فلسطين
وكم كنيب كسير القلب محزون؟
ومقعّد حائر أعمى ومسكين
كلاب صهيون من أزام شارون!
من غرب فاس إلى شرق الطلبن
في جحفل بسموم الحقد مشحون
فلولهم بين معتوه ومجنون
ثغراً حماة بنو الصيد الميامين
دار الرشيد ومنصور ومأمون
يجوسها كل عربي ومأفون!
وأفدخ الظلم تطظيف الموازين
نيران مجنتها إلا إلى حين!
دماؤنا غصص من نار غسلين
يا طعمة الشر أحفاد السعادين

بكاؤك اليوم يا «نعمان» يبكي
رأيت عبراتك اللاتي قد افعها
الحنن والغبن يا نعمان قسمتنا
لم يبق للبشر في قاموسنا لغة
أودى بنوك ولم يقضوا لبانتهم
تخطفقتهم يد الإجمام تاركة
لم يدفع الموت عنهم حزن والدّة
أودى الجميع فلا أهل ولا ولد
في غابة نحن يا نعمان ما عرفت
وحوشها من بني صهيون كيف إذا
نفاية الأرض ما زالت تمجهم
ولم تزل أمة الإسلام نائمة
إلى متى أنت يا نعمان مكتئب؟
كم في الضرائين من طفل وأرملة
كم في فلسطين من قهر وتوجع
تعاورتنا من الأحداث سلسلة
حتى أمت بنا دهياء مظلمة
لو كان فينا صلاح الدين لاندحرت
أستودغ الله في بغداد عاصمة
كانت مناراً بنو العباس زينتها
يا ويح بغداد أضحت مسرحاً وغدا
عدت عليها عوادي الدهر جانرة
من المغول إلى السكسون ما خمدت
قل للغزاة، كفى ظلماً وغطرسة
لا نرتضي الكفر في الإسلام فاندحروا

موسى: كم هو الفرق واسع.. بين موسى
الذي يسعى إلى حتفه وموسى الذي يسعى إلى
شهوته؟

الشاب: وهل هناك موسى غيرنا.. يا
سيدي؟

موسى: الأمير موسى بن أبي غسان... حتى
أجدادكم وأبطالكم تتكرّم لهم؟

الشاب: هوّن عليك.. يا سيد موسى..
موسى.. سأفعل.. يبدو أنني جئت في

الزمن الخطأ وفي المكان الخطأ (يهم بالخروج).
الشاب: هل ستفادنا يا موسى؟

موسى: يبدو ذلك.. ولكن دعني أقدم لك
هذا السيف «يناوله» فقد تحتاجه يوماً ما...
الوداع.

(يعود موسى بن نصير إلى يمين المسرح
ويقف كتمثال فُد من صخر بينما يتأمل الشاب
السيف ويعود إلى هذيانه).

الشاب «يضحك»: ها.. ها.. سيف!! ما كل
هذا العنف يا موسى؟ حسناً.. سأعود به إلى
البلاد فقد أبيع به بئس باهظ فهو كنز أثري لا
يقدر بئس.. وقد أحاط به فعلاً عندما امتطي
صهوة فرسي الأبلق.. وأشق الصفوف.. مكبراً:
الله أكبر.. الله أكبر.. يا خيل الله أركبي.. ها..
ها.. ها.

(يدخل مجموعة من الجنود يتقدمهم
الضابط ويحيطون بالشاب).

الضابط (يشير إلى الشاب): إنه هنا..
اقبضوا عليه بالجرم المشهود.

الشاب (مرعوباً): أنا.. أنا؟ وماذا فعلت؟
الضابط: نحن من قسم مكافحة الإرهاب..
وكنا نراقبك منذ دخولك البلاد.. فانت عربي
ومشبه في بلادنا.

الشاب: أنا.. أنا يا سيدي؟
الضابط: نعم أنت.. كنت تخطط لعمل

إرهابي كبير.. وهذا السيف هو أداة الجريمة.
الشاب: إنه.. إنه سيف موسى بن نصير..

لقد كان هنا منذ فترة.
الضابط (يشير إلى تمثال موسى بن

نصير): لعلك تقصد هذا التمثال الحجري؟
الشاب: تمثال!! ومتى أصبح تمثالاً؟

الضابط: أيها المعتوه.. تتظاهر بالجنون..
(للجنود) خذوه.

الشاب: صدقوني.. إنه سيف موسى بن
نصير.. إنه موسى بن نصير.. انطق يا موسى..

تكلم يا بن نصير.
(يقتادونه إلى الخارج، تخف الإضاءة
تدريجياً).

ستارة ■

الوقف

عندما كان في الأمر مغنم وأموال وصدارة مجلس لأنني أبحث عن أشياء أخرى ترضي الله وتعمّر آخرتي.. لكن اليوم عندما أصبح الوقف في مهب الريح ولم يعد وراء النظارة مغنم.. ولا يأتي من ورائها إلا الجهاد والمواجهة.. فأنا أتمسك بحقي في أن أقودكم جميعاً إلى استخلاص حق عائلة المنصورية وحقوق جميع أبناء الوقف..

قال آخر: ومجلس النظارة؟

أجاب الشيخ بيّقين: لا تنتظروا شيئاً من السفهاء.. انهضوا قبل أن يوقع مجلس النظارة عقود بيع الوقف بالكامل وتصبحوا في العراء بلا مأوى ولا أرض ولا دخل..

وسرت الهمهمات بين الجالسين:

- الشيخ يوسف معه حق..

- هيا يا شباب..

- الوقف وقفنا نحن وليس وقف معتوق ولا أعوانه السفهاء..

- إنه معنوه وليس معتوق..

- فلنبداً به نقتله ونؤلي الشيخ يوسف مكانه.. عندما سمع الشيخ يوسف منصور هذه العبارة الأخيرة هتف من على المنبر هزماً

(المنظر: مسجد عائلة المنصورية وهو مسجد صغير مبني على الطراز المعماري الإسلامي ويظهر واقفاً على المنبر الشيخ يوسف منصور كبير عائلة المنصورية وهو شيخ مسن، نوراني الوجه يعتمر عمامة خضراء ويتخلل الشيب لحيته الكثّة يرتدي ثوباً أبيض.. وأمامه يجلس على حصير المسجد عدد كبير من الرجال في ملابس أبناء البلد).

قال الشيخ منصور من فوق المنبر: يا أبناء الوقف.. الوقف وقفكم والإرث إرثكم.. وأنتم تعرفون كيف تم تكوين مجلس النظارة.. من سفهاء فاقدي الأهلية.. فهل تتركون وقفكم الذي هو أمانة في أعناقكم إلى هؤلاء السفهاء ليحكموا فيه؟.. انهضوا جميعاً لتحموا الوقف بأنفسكم.

قاطعه رجل مسن من الجالسين عاتباً: أنت يا شيخ يوسف فرطت في نظارة وقف المنصورية وسكت على مؤامرات ابن عمك معتوق وهو رجل خائن معروف بصداقته الحميمة للغاصبين.. وهذه هي النتيجة.

- يا شيخ كامل أنا تركت الرئاسة لمعتوق

علاء سعد حسن

تسمية المدينة ومدلولاتها

يتخلّفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ﴿ (التوبة: ١٢٠) ﴾، فيه دلالات مهمة، منها مثلاً:

١ - الانتقال من حياة البداوة إلى حياة المدنية.. لقد كان العرب في الجاهلية يعيشون حياة البداوة، التي كانت تشكل البيئة الاجتماعية في حياة العربي، بكل ما يتعلق بهذا المفهوم وتلك البيئة من تقاليد وموروثات وقيم (١). إن الانتقال من عالم القبيلة إلى عالم المدينة إقرار بالنتيجة الاجتماعية الهائلة

من لطائف الهجرة النبوية الشريفة أن الرسول ﷺ وصحابته الكرام عندما هاجروا من مكة المكرمة إلى دار الهجرة التي كان اسمها عند العرب «يثرب» فنهاى النبي ﷺ عن تسميتها بهذا الاسم وسماها «المدينة». إن استبدال رسول الله ﷺ الاسم عقب الهجرة مباشرة، واعتماد القرآن الكريم لهذا الاسم في أربع مواضع كريمة من كتاب الله، منها قوله تعالى: ﴿وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن

مستكراً:

لا يا أبنائي.. مالنا ولمعتوق؟.. نحن سنتحرك مباشرة لمواجهة الغاصب.. أما معتوق فعندما يفيق من سكره ويجدنا قد استرجعنا حقنا وحقه فسيفرح بما حققناه مما لا يستطيع أن يحلم هو بتحقيقه.

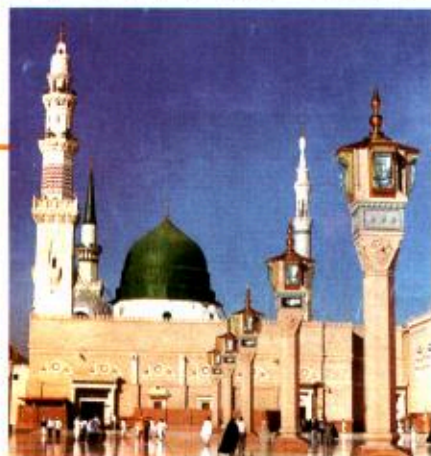
- سيعرض الخفراء طريقنا يا فضيلة الشيخ.
- شمروا عن سواعدكم وعندما تتجهزون فإن للخروج ألف وسيلة ووسيلة، وليست كل الطرق عليها خفراء.. استعدوا وأنا أكفيل بإيصالكم إلى الطريق الآمن.. مواجهتها مع الغاصبين..

جاء صوت خشن من آخر الصفوف: وأعوان الغاصبين يا شيخ منصور؟

قال الشيخ بحزم: أعوان الغاصبين هم أذيان الأفعى، إنك لو قطعت الذنب بقي الرأس الماكر الذي يستطيع أن يستبدل ألف ذيل وذيل.. اقطع الرأس يمت الذيل من تلقاء نفسه.

عاد الصوت الخشن: لكن الذبول تعيقنا عن التقدم، هم جنودهم وحمايتهم، وعندما نقتلهم يتعري الغاصب ويسهل اصطياده..

عاد الشيخ يقول: يا ولدي، هؤلاء الأعوان مرتزقة فهم أعوان المقتصر فلو انتصرت كانوا معك، ولو هُزمت كانوا عليك.. هم غناء لا وزن لهم عند أسيادهم، هم الجدار الواقي الذي يتترس به المفتصب ويستطيع تجنيد المئات منهم كل يوم.. هم السور الواقي.. دروع بشرية من بني جلدتنا، نحن لن نهدم السور ولن نفجر الجدار، علينا أن



التي يجب أن تحدث في حياة المسلمين واستعداد لتقبل هذه التغيرات الاجتماعية في مفاهيم الأخوة والوحدة والدولة والقصاص والسلطة، المفاهيم التي ما كانت البيئة البدوية لتقبلها بسهولة.

٢ - الانتقال من حياة القرية إلى عالم المدينة والمدنية والتمدن، لقد ورد ذكر المدينة في القرآن الكريم أربع عشرة مرة تركزت أغلبها على ذكر المدينة المنورة، والمدينة في مصر حيث وقعت أحداث قصة نبي الله

إن معتوق أصدر الأوامر لجنوده والخبراء لحاصرة المسجد.

سأله الشيخ: لماذا؟

أجاب الشاب المرتعد: معتوق وصلته أنباء عن اجتماعات سرية في المسجد وهو يريد ضبط المجتمعين في حالة تلبس..

يقف كل من في المسجد دفعة واحدة وقد تعالت همهمات الغضب..

يهتف بهم الشيخ يوسف في رباطة جأش: اهدؤوا.. اهدؤوا.. يا عبد الله، اطفئ النور.. وأنت يا محمد أغلق الباب الكبير..

(تطفأ الأنوار ما عدا إضاءة خافتة)..

واصل الشيخ حديثه: وأنتم عليكم الآن أن تخرجوا من البابين الجانبيين للمسجد بهدوء كل اثنين مع بعضهما، ولا ينتظر بعضكم بعضاً في الطريق، كل ينصرف إلى بيته مباشرة حتى لا تثيروا الريبة، وسأبقى أنا وعبد الله ومحمد هنا لصلاة الليل وتلقي غدا فجرنا إن شاء الله.

تعالت بعض الأصوات: لم يعد المسجد مكاناً آمناً للقاء يا شيخ.

قال الشيخ: بعد صلاة الفجر ندير أمرنا إن شاء الله.. انصرفوا الآن بهدوء..

(لحظة صمت بدأ خلالها المجتمعون التحرك إلى جانبي المسجد في هدوء).

ثم عاد صوت الشيخ يوسف منصور يدوي في المسجد: عاهدوني يا إخواني على أن تكون حربنا على الغاصبين وحدهم مهما كانت الظروف.

وتعالت الصيحات من جديد: نعاهدك يا مولانا.. نعاهدك يا فضيلة الشيخ. ■

ستار



تسسل من أي ثغرة فيه أو فرجة إلى القلب.. يا بني إذا ضربت فاضرب القلب تتوقف الحركة في الأطراف.

وقف شاب متحمس في وسط المسجد وهتف بالشيخ: ما هذا الكلام يا شيخنا؟ إن هؤلاء هم المنافقون! والله يقول في المنافقين: ﴿هم العدو فاحذرهم﴾ (المنافقون: ٤). ويقول أيضاً: ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾ (التحريم: ٩) صدق الله العظيم. الجميع في صوت واحد: صدق الله العظيم.

أكمل الشاب بقوة وقد شعر بتأييد من حوله: ولقد قرن الله المنافقين مع الكفار في وجوب الجهاد، فكيف لنا أن نترك المنافقين؟ واجب علينا أن نقاتل المنافقين والكفار معاً. نقاتل الغاصب وأعوانه..

سرت همهمات مؤيدة من أركان المسجد.. انتظر الشيخ حتى هدأت الأصوات وهو ينظر في الجميع نظرات ثاقبة ملؤها اليقين والأبوة معا وقال بهدوء: كل ما ذكرته صحيح يا ولدي، فאלله تعالى حذرنا من المنافقين وذكر أنهم العدو كما ذكر الكثير من صفاتهم الخبيثة، لكن رسول الله ﷺ أصوات مجتمعة: ﷺ.

- أكمال الشيخ: لم يقاتلهم ولم يأمر بقتالهم، ولكنه قال لعمر: لا تقتلهم يا عمر حتى لا تقول العرب إن محمداً يقتل أصحابه.. سيدنا النبي هو أدرى بمراد الله من كلامه وآياته البيّنات، والنبي رغم تبليغه لهذه الآيات لم يقاتل المنافقين ولم يأمر بقتالهم. وغاية ما فعله معهم أنه أسر لحذيفة بأسمائهم حتى لا يصلي عليهم..

قاصعه شاب: لكن القرآن صريح يا مولانا. قال الشيخ مؤكداً: يا بني القرآن صريح طبعاً لكننا لا نفهم القرآن الكريم إلا بطريقة تطبيق النبي الكريم له.. وفعل النبي هو تفسير القرآن، فلو خالفت فهم النبي للقرآن كأنك تعتبر أن فهمك لمراد الله أحسن من فهم النبي لمراده، فهل تتهم النبي بنقص فهمه لمراد الله؟

قال الشاب مستكراً: معاذ الله يا شيخ، حاش لله.

وهتف الجميع: حاش لله يا مولانا.. حاشا لله.

قال الشيخ مؤكداً: تذكروا مواجهتنا مع الغاصبين.

وعلا الهتاف: مواجهتنا مع الغاصبين.. مواجهتنا مع الغاصبين.

في هذه اللحظة يقطع الهتاف دخول شاب مهرولا وهو يصيح محذراً: أدركننا يا شيخ يوسف.

وخلال عهد النبوة حتى وصلت إلى أوج ازدهارها في عصر الخلافة الراشدة حيث انطلقت منها كتاب الفاتحين.

٤ - الانتقال من الحكم الديني (الثيوقراطي) القائم على الكهنوت وسدنة الأصنام والكهانة، والحكم العسكري القائم على البطولة العسكرية ومقومات الفروسية - وهما النمطان السائدان في الجاهلية - إلى الحكم المدني الذي يحكم المجتمع بقيم تعتمد على الشورى وتبادل النصيحة والمكاشفة والبيعة وآليات المؤسسات المدنية تحت إطار عام من الشرع الإسلامي، وهي دعائم الحكم المدني التي مارسها وأرساها رسول الله ﷺ.

٥ - إعلان تأسيس الدولة الإسلامية الموحدة وعاصمتها «المدينة» على غرار «المدائن» عاصمة الفرس. ومن هذه الإشارات ندرك أن الإسلام قد أرسى أول نقلة حضارية لجزيرة العرب وأن

موسى عليه السلام مع فرعون وقصة يوسف عليه السلام. ومن المعروف أن مصر كانت مهد الحضارة القديمة والدولة المركزية الموحدة التي حكمت مساحة واسعة من الأرض شملت عدة أقاليم، بينما ورد ذكر القرية في القرآن الكريم ثلاثاً وثلاثين مرة، إن دقة ألفاظ وتعبيرات القرآن الكريم تعطينا انطباعات عن اختلاف معنى المدينة عن معنى القرية في اللغة (٢)، ولعلنا نفهم من ذلك الإشارة إلى أن عاصمة الدولة الإسلامية وهي المدينة سيكون لها مركز مميز في دولة مركزية موحدة، خلافاً لمجتمع القرية المحدود نسبياً.

٣ - الانتقال إلى مرحلة الإشعاع الحضاري الذي ينبعث من المدينة حيث تشير المدينة دائماً في الثقافات المختلفة إلى دور الإشعاع الحضاري الذي تلعبه في المجتمع، وهو الدور الذي قامت به مدينة رسول الله ﷺ لاحقاً في التاريخ الإسلامي بعد الهجرة

مفهوم الإسلام للدولة والمجتمع يؤسس للمجتمع المدني والدولة المدنية والمؤسسات المدنية داخل المجتمع، وأن المطالبة بالحكم الإسلامي داخل المجتمعات الإسلامية لا تعني الرجوع إلى نظام الحكومة الكهنوتي الذي عمل الإسلام على إزالته من الوجود، ولكنه يعني المطالبة بحكم مدني وفق مرجعية شرعية إسلامية. ■

الهامش

- (١) - فقه السيرة للقرطبي بتحقيق الألباني ص ١٤٢
- (٢) - مع ملاحظة أنه جرى استخدام المدينة والقرية بمعنى واحد في بعض المواضع مثل الحديث عن مؤمن آل يس ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءهم المرسلون﴾ (يس)، ثم عاد فعبّر عن القرية بالمدينة فقال تعالى: ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ (يس).

الرسول ﷺ مجاهداً

كان في مقدمة الصفوف دائماً.. يضرب للصحابه المثل في الثبات وحب الاستشهاد

البراء: «كنا . والله . إذا احمر البأس نتقي به . وإن الشجاع منا الذي يحاذي به . يعني النبي ﷺ» (رواه مسلم . الجهاد رقم ١٧٧٦ ، وصحيح البخاري . كتاب المغازي رقم ٤٢١٧) .

فمن هذه الرواية نعرف شجاعته ﷺ ، وأن عنصر المفاجأة لم يوجد عنده اضطراباً أو خللاً في إدارة المعركة . إنما أوجد ثقة ، وقوة وحسن تصرف . تحقق ذلك من دعائه ربه على الفور . لأنه هو الناصر ، والإعلان عن صدقه في دعوته . ومن كان كذلك كان النصر حليفه . ثم يأتي قول البراء: «كنا . والله . إذا احمر البأس نتقي به» ، ليدلل على تلاحم النبي ﷺ مع الجند وقت الشدة . وهذا ما ندعو إلى الاقتداء به . ليتحقق النصر للمسلمين .

٤ . مشاركة القائد جنده في القتال وحببه الاستشهاد : للنبي ﷺ مكانة عظيمة عند الله وعند أصحابه . ومع هذه المكانة شارك أصحابه في الجهاد والمعاناة . وتحمل الشدائد . فقد روي أنه كان

أمر الله نبيه ﷺ بالجهاد في سبيله فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣)﴾ (التوبة) . ومن خلال هذه الآية نتوقف عند بعض النقاط المهمة:

٣ . موقف النبي ﷺ وثباته يوم حنين . حيث سبق الأعداء وأخذوا مكانهم بالوادي . فلما أقبل جيش المسلمين فاجأهم الأعداء بالنبال . فضر عدد كبير من جيش المسلمين . وثبت النبي ﷺ ومعه عدد قليل من الصحابة .

ورد في رواية مسلم من حديث أبي إسحاق السبيعي قال: «جاء رجل إلى البراء فقال: أشهد على نبي الله ﷺ ما ولي . ولكنه انطلق أخفأ من الناس . وحسر إلى هذا الحي من هوازن . وهم قوم رماة . فرمواهم برشق من نبل فأنكشوا . فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبوسفيان بن الحارث يقود به بغلته فترل ودعا واستصر . وهو يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . اللهم نزل نصرك» . قال

١ . تنوع أساليب الجهاد لاختلاف أعداء الإسلام . فجهاد الكفار بالسلاح . وجهاد المنافقين بالكلمة . والجهاد الأول دلت عليه غزوات النبي ﷺ . والجهاد الثاني دلت عليه مواقفه المتعددة من المنافقين . وعدم موافقته على ضرب أعناقهم . حتى لا يقال إن محمداً يقتل أصحابه .

٢ . حاجة الأمة في هذه الأيام إلى الجهاد بنوعيه لتعدد الأعداء . والتربص بها . وتشويه صورة الإسلام بكل ما يملك أعداؤها من وسائل مادية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم . والتفريط في العبادات حتى لا يصبح لهم من الإسلام إلا الاسم فقط .

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر - دمياط

عبد القادر أحمد عبد القادر

من هدي الرسول ﷺ

شكر المحسن وإعانة المحتاج

المجتمع أن تشكر من يؤدي إليك معروفًا . أيًا كان ذلك المعروف . وأيًا كان أسلوب الشكر .

جاءني طلاب كثيرون من مراحل متنوعة يشكرونني على أنني كتبت أرفق بهم في مواضع يقسو فيها غيري! كانوا يشكرونني على خلق الرفق بهم! فما بالنا بصنوف المعروف التي يكثر تعدادها . والتي تؤثر في حياة الناس ومصائرهم؟ قال ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» (رواه الترمذي وأحمد وصححه ابن حبان) . وقال ﷺ: «من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا . فقد أبلغ في الثناء» (رواه الترمذي وابن حبان) . وقال ﷺ: «من أعطي عطاءً فليجز به إن وجد . وإن لم يجد فليش . فإن من أتى فقد شكره . ومن كتبه فقد كفره» (رواه الترمذي وأبو داود) . وقال ﷺ: «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير . ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل» (رواه أحمد وغيره) .

إن الناس بطبعهم يحبون الشكر على المعروف . وهي سجية فطرية . يطرب لها الجميع . ولا غضاضة فيه . لأنه علامة على قبول المعروف أو الهدية . وقد يكون العكس صحيحاً . بمعنى أن

ولنتابع الحياة مع الرسول ﷺ ومع بعض سنته .

شكر الناس على المعروف:

العلاقات الاجتماعية الصحيحة النظيفة وعاء لنمو الفضائل وانحسار الرذائل . والمتأمل في سنته ﷺ يجد الاهتمام الأعظم ببناء الجانب الاجتماعي . لأنه وعاء الإسلام . وإنك لتجد أن الشخص الاجتماعي ناجح في حياته . وفي دعوته . أما الذي يعاني مشكلات اجتماعية . خاصة الانطواء . فإن ذلك يؤثر سلباً في دعوته؟ وإنه مما يدعم البناء النفسي بين أفراد

امتدح بعض المتأخرين . خاصة زعماء الفكر والفلسفة . نبيناً محمداً ﷺ من أمثال جوستاف لوبون . وتولستوي . وإدوارد مونتيه . وجيمس جنيز . وغيرهم .

والعجيب أن نقرأ من أمة محمد ﷺ لا يعرفون عنه شيئاً . ولا يعرفون له قدراً! وانشغلوا بزعماء وفلاسفة من الكفار!!

إنه مظهر للخلل الفكري . والشروء الذهني . والجهود المناهية لوجوب حب النبي ﷺ .

وإن هذه المقالة تهدف . ضمن ما تهدف . إلى تنبيه الغافلين وتحفيز الكسالي والخاملين .

يوم بدر، بين كل ثلاثة بعير. وكان زميلي رسول الله ﷺ علي وأبولباب، فإذا حانت عقبة النبي ﷺ قال: «اركب ونحن نمشي»، فيقول النبي ﷺ: «ما أنتما بأقوى مني، وما أنا بأغنى عن الأجر منكما» (الحديث حسن، أخرجه الحاكم ٢٠/٣ وابن حبان ٤٧٣٢).

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي، لأحببت ألا أنخلف خلف سرية تخرج في سبيل الله، ولكن لا أجد ما أحملهم، ولا يجدون ما يتحملون عليه، ويشق عليهم أن يتخلقوا بعدي، ووددت أن أقاتل في سبيل الله، فأقتل، ثم أحيا فأقتل، ثم أحيا فأقتل» (البخاري ٢٩٧٢، ومسلم ١٨٧٦). إن هذين الحديثين يؤكدان مشاركة الرسول ﷺ في الجهاد، واقتداء الصحابة به في ذلك، وحبه للشهادة وحبه التخفيف عن أمة.

٥. الالتزام بتقوى الله في الجهاد وعدم الغدر: لقد ضرب النبي ﷺ المثل الأعلى في جهاده وفي توجيهه للمجاهدين، فلم يعتد على النساء أو الصبيان، إنما أمر القادة بالخوف من الله وعدم الغدر، فقد روي عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، ولا تفلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً... الحديث» (أبو داود ٢٦١٢، والحديث صحيح).

ولقد كان الصحابة خير من يسمع ويعمل بتوجيهات رسول الله، فمنهم من «سمعنا وأطعنا»، فكانوا نعم القادة باقتدائهم برسول الله ﷺ.

٦. الأمة أحوج ما تكون في هذه الأيام إلى الاقتداء برسول الله ﷺ:

في غزوة حمراء الأسد حيث كانت غزوة أحد يوم السبت النصف من شوال، ولما كان الغد (يوم الأحد) لست عشرة ليلة مضت من شوال) أذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس يطلب العدو، فخرج النبي ﷺ وصحبه حتى وصلوا «حمراء الأسد» على بعد ثمانية أميال من المدينة، فأقام بها الإثنين والثلاثاء والأربعاء، ثم رجع إلى المدينة. إن كتب السير تذكر أن خروج النبي ﷺ في اليوم الثاني كان له أكبر الأثر في رد المشركين وغيرهم عن التفكير في الاعتداء على المدينة، كان قد فكر في ذلك أبوسفيان بن حرب، ومن معه، فلقينه معبد الخزاعي، وكان يومئذ مشركاً فأخبره أن محمداً جمع جيشاً قوياً لا قيل لكم به، وأني لم أر مثله قط، فرجع أبوسفيان إلى مكة.

إن هذا الموقف من النبي ﷺ وصحبه بعد أحد بيوم واحد، يفسح عن التفكير الحربي الصحيح الذي يجب على الأمة أن تستعين به في حاضرها، فلا تستسلم للغزو العسكري والفكري، وأن تعد العدة بكل ما تملك من طاقات، التزاماً بقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠).

٧. من المواقف التي أقرها النبي ﷺ في غزواته لتكون عبرة ودرساً لا ينسى موافقته ﷺ على مشاركة عمرو بن الجموح في غزوة أحد، بالرغم من عرجه وبالرغم من مشاركة أربعة من أبنائه، ذكر ابن إسحاق: «إن عمرو بن الجموح كان رجلاً أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة مثل الأسد، يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه، وقالوا له: إن الله عز

وجل قد عذرك، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه، فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك»، وقال لبنيه: «ما عليكم، لعل الله أن يرزقه الشهادة»، فخرج معه فقتل يوم أحد (ابن هشام ٤٥/٣، وفي رواية أحمد في المسند ٢٩٩/٥)، فمر عليه رسول الله ﷺ فقال: «كأنني أنظر إليك تمشي برحلك هذه صحيحة في الجنة» (قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير يحيى بن نصر الأنصاري، وهو ثقة، مجمع الزائد ٣١٥/٩).

ليتنا نستفيد من موقف النبي ﷺ وصحبه عندما قيل لهم إن الأعداء قد جمعوا لكم فاحشوهم وهو موقف المؤمن بربه المتوكل عليه المتمثل في قوله «حسبنا الله ونعم الوكيل» (آل عمران)، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران)، ومن موقفه في غزوة بدر في أخذه بمبدأ الشورى، ومعرفة السبب التي أدت إلى هزيمة المسلمين في أحد وهو مخالفة الرماة توجيهاته، واستعمال أداة الحرب النفسية في خروجه إلى حمراء الأسد، في اليوم الثاني من أحد، وثباته عندما فر الناس في حنين، وأخذه بمبدأ السرية التامة في فتح مكة، ودفاعه عن أعراض المسلمين ودمائهم من خلال غزوتي بني قينقاع ومؤنة.

أسأل الله أن نستفيد من كل ذلك، والله الهادي إلى سواء السبيل ■

من لم يشكر صانع المعروف قد يظن أنه معروقه غير مقبول.

قال الشاعر الحكيم:
فلو كان يستغني عن الشكر ماجد
لعمزة ملك أو علو مكان
لما ندب الله العباد لشكره
فقال: اشكروني أيها الثقلان

قضاء حوائج المسلمين:
قال ﷺ: «من نَفَسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، من يسر على مسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» (رواه مسلم)، وحاجات الناس متنوعة، فالرأي، والمال، والخدمة، والنصح، وبذل العلم، والمؤانسة، والدعاء... إلخ... مما يكون الإنسان في حاجة إليه.

قال أبو العاتية:
أقضى الحوائج ما استطعت
حت وكن لهم أخيك فارح
فلخبر أيام الفتى
يوم قضى فيه الحوائج

ولكن أهل هذا الزمان اشتهر كثيرون منهم بطلب الحاجات، استكثراً من الخير، أو طمعاً فيما عند الغير، أو اعتياداً على التسول!! حتى وإن لم تكن لهم حاجة! بل إن الغني قد يطلب ويتعفف الفقير! فمن ذا الذي يتحلى بوصية النبي ﷺ فلا يطلب من أحد حتى أن يتناوله السوط إذا وقع منه وهو راكب جواده! فلينزل، وليتناول سوطه بنفسه!

لقد كانت الذرة الصفراء تأتي معونة للفقراء في مصر، فكان الأغنياء يطلبونها علفاً لمواشيهم، فيضيع القوت على الفقراء! قال الشاعر:
من عَفَّ خَفَّ على الصديق لقاؤه
وأخو الحوائج وجهه مهلول
ومع التحلي بسنة قضاء حوائج المسلمين يجب مراعاة عدة أمور أهمها:

١. مراعاة الأولويات: فالأقربون، ثم طلاب العلم، ثم المجاهدون، ثم اليتامى... الأشد حاجة فالأقل.

٢. لا تقل نعم، ثم بعد حين تقول لا!
من قال لا في حاجة
مطلوبة فمما ظلم

وإنما الظالم من يقول لا بعد نعم وقال آخر:

إن لا بعد نعم فاحشة
فبلا فابداً إذا خفت الندم
وإذا قلت نعم فاصبر لها
بنجاز الوعد إن الخلف ذم

٣. لا تطلب حاجة في مقابل حاجة تقضيها، فهذا شأن التجار، أما أنت فسالك درب الأبرار، وإياك ومسالك المرشحين في الانتخابات، الخدمة عندهم في مقابل الأصوات!

٤. إذا اعتذرت عن حاجة لم تستطع أداءها لمحتاج، فليكن لك شأن في المعاونة على قضائها، كأن تشفع للمحتاج عند من يقضيها له، قال ﷺ: «اشفعوا لتؤجروا» (رواه النسائي بإسناد جيد).

٥. ألا تتغير نفس المحتاج إذا اعتذر إليه ممن ظنه يقضي حاجته! قاله أعلم بما خفي من أسباب المنع عند المقصودين، فقد يكونون من أصحاب الحاجات، ولكن ظواهرهم موهمة! ■



رسالة «إلى الشباب».. وقفه تحليلية (٢)

روح الثقة

تناولنا في العدد الماضي عوامل نجاح الفكرة والإيمان بها والإخلاص في سبيلها.. وأكدنا أن الإحساس بالمسؤولية يعين الشباب على أداء الأمانة على خير وجه .. كما أكد الإمام الشهيد أن دعوة الإخوان تستمد مشروعيتها من كونها تستند إلى دعوة الإسلام قلباً وقالباً.

كما حدث في وعده لسراقة، وموقفه عند خضر الخندق وغيرها الكثير.

ماذا نريد؟

وفي البعد التالي للرسالة يتحدث الإمام عن ماذا نريد؟ وهو يحدد هنا بوضوح ما يريده الإخوان على مر العصور والذي يعد أحد أهم الثوابت الفكرية للجماعة والتي حفظها الله سبحانه رغم قسوة ما تعرض له الإخوان من محن وابتلاءات ثم تلى من ثوابتهم التي وضعها الإمام الشهيد، فهو يريد الشخص المسلم والبيت المسلم والمجتمع المسلم والحكومة المسلمة وكل جزء من الوطن الإسلامي وجميع الأراضي التي سعت بالخلافة الإسلامية حيناً من الدهر ثم الخلافة الإسلامية.

أهم الثوابت: وتنضج هنا أربعة من أهم

وقد حرص الإمام الشهيد حسن البناء . يرحمه الله . على أن يبيت روح الثقة بعمومها وشمولها وبكل معانيها في النفوس، فقال: «إن العالم كله حائر يضطرب، كل ما فيه من النظم قد عجز عن علاجه ولا دواء له إلا الإسلام، فتقدموا باسم الله لانقاذه، فالجميع في انتظار المنقذ، ولن يكون المنقذ إلا رسالة الإسلام التي تحملون مشعلها وتبشرون بها».

هذه هي الروح التي نحن بحاجة إليها الآن في ظل التغيرات الدولية الجارية من حولنا، هي حاجة للشقة بأنفسنا وبمنهجنا وبطريقنا ويدعوتنا وقيادتنا، وقبل ذلك كله للثقة في الله ونصره للمؤمنين، نريد الثقة المرادة عند الإطلاق بكل عمومها كما طرحها الإمام الشهيد من قبل والتي استقاها من المصطفى ص الذي كان مثلاً للثقة في كل مواقفه حتى في أعنى الظروف.

ثوابت الجماعة وهي الربانية والتدرج والتربية والشمولية. فتجد الربانية واضحة جلية في قوله: «إلى الهدف الذي وضعه الله لنا لا الذي وضعناه لأنفسنا، ونصل بإذن الله وبمعونته، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»، فالإخوان يسبرون وفق منهج الله، والوصول لهذا الهدف وتلك الغاية سيكون بإذن الله وبمعونته وفضله، ولا عون ولا ملجأ إلا الله سبحانه، فهو المعين وعليه التكلان، فإله سبحانه هو الهدف والغاية هو الملائد والملاجئ.

كما تجد في هذا الطرح تدرجاً في الوسائل للوصول للهدف الأسمى «أستاذية العالم»، ثم اعتماد التربية كوسيلة أساسية لتحقيق هذه الوسائل وشمولية هذه الوسائل لتبدأ من الفرد حتى تعم العالم كله.

فتجد يقرر حقيقة وموقع التربية في فكره حين يقول: «سنربي أنفسنا ليكون منا الرجل المسلم، وسنربي بيوتنا ليكون منها البيت المسلم، وسنربي شعبنا ليكون منه الشعب المسلم، وسنكون من بين هذا الشعب المسلم، وسنسير بخطوات ثابتة إلى تمام الشوط».

فكرة شاملة

ثم يقرر بوضوح شمولية فكره ودعوته «فليكن ذلك من صميم السياسة الداخلية والخارجية، فإنما نستمد ذلك من الإسلام،

ونجد أن هذا التفريق بين الدين والسياسة ليس من تعاليم الإسلام الحنيف. كما يتضح أيضاً في قوله: «ولكنهم آمنوا به عقيدة وعبادة، ووطناً وجنسية، وخلقاً ومادة، وثقافة وقانوناً، وسماحة وقوة، واعتقدوه نظاماً كاملاً يفرض نفسه على كل مظاهر الحياة وينظم أمر الدنيا كما ينظم الآخرة، اعتقدوه نظاماً عملياً وروحياً معاً فهو عندهم دين ودولة، ومصحف وسيف».

لا الضعف والوهن

ثم يشعل حماس وعزيمة الشباب بقوله: «ليقل القاصرون الجبناء إن هذا خيال عريق ووهم استولى على نفوس هؤلاء الناس. وذلك هو الضعف الذي لا نعرفه ولا يعرفه الإسلام. ذلك هو الوهن الذي قذف في قلوب هذه الأمة فمكن لأعدائها فيها. وذلك هو خراب القلب من الإيمان وهو علة سقوط المسلمين». وهنا تأصيل رائع لمبادئ وأهداف الإخوان، وأنها ليست بدعاً ولا محدثاً من الأمور ولكنها حقيقة الإسلام الناصعة وما عداها هو نتاج خراب القلوب وضعف الإيمان.

ولعل في قوله: «قد أعددتنا لذلك إيماناً لا يتزعزع، وعملاً لا يتوقف، وثقة بالله لا تضعف، وأرواحاً أسعد أيامها يوم تلقى الله شهيدة في سبيله». أروع إجمال لفكره ومنهجه حين يربط بين الإيمان والعمل والثقة والتضحية بأعز ما يملك الإنسان وهي روحه حتى ينال الشهادة. وهنا تتضح الغاية والوسيلة والهدف بوضوح جلي لا يقبل أدنى شك أو تأويل.

شبهات وردود

ويرد الإمام بعد ذلك على عدة شبهات توجه للدعوة، وتتجدد هذه الشبهات بين الفترة والأخرى، فيتحدث عن الوطنية، واعتقاد البعض أن الإخوان يتبرمون من الوطنية، ويرجع الأمر لمصدره حين يقول: «فالمسلمون أشد الناس إخلاصاً لأوطانهم وتضائياً في خدمة هذه الأوطان واحتراماً لكل من يعمل لها مخلصاً». فالتضحية ليست قضية الإخوان كجماعة من المسلمين وحسب، وإنما هي مسألة إسلامية عقائدية في المقام الأول، والباعث والدافع فيها هو العقيدة وتصحبها التنية «ولكن الفارق بين المسلمين وبين غيرهم من دعاة الوطنية المجردة أن أساس وطنية المسلمين العقيدة الإسلامية». فالإسلام يدعو لحب الأوطان وللدفاع عنها وللعمل على نهضتها ورفعتها والحفاظ على مقدساتها والتضحية من أجلها، ولكن كل هذا لله وحده لا لمنفعة مادية أو لغنى زائل.

وفي قول الإمام: «وحسبك من وطنية

التفريط في أي شبر من أرض الإسلام جريمة لا تغتفر حتى يعيده المسلمون أو يهلكوا دون ذلك.. ولا نجاة لهم من الله إلا بهذا

الإخوان المسلمين أنهم يعتقدون عقيدة جازمة لازمة أن التفريط في أي شبر أرض يقطنه مسلم جريمة لا تغتفر حتى يعيده أو يهلكوا دون إعادته، ولا نجاة لهم من الله إلا بهذا. توضيح لمدى استعداد الإخوان للتضحية من أجل أوطانهم بكل شيء ولكن هذا لسبب عقدي وإيمان راسخ في النفوس، وهذا ما حدث بالفعل في حرب القناة في مصر لمقاومة الاحتلال الإنجليزي وما حدث في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م وما يحدث الآن في فلسطين وغيرها من المواقف التي لم يتأخر فيها الإخوان عن نصرة أوطانهم والتضحية في سبيلها غال.

الإخوان وقضية التقدم

ويوضح الإمام بعد ذلك موقف الجماعة من قضية التقدم وأن الجماعة مع هذا التقدم وتبناه بكل قوة ولا تفرط فيه، ولقد أثرى الإخوان الأمة بمجموعة متميزة من العلماء والمبدعين في مختلف المجالات، مما يؤكد اهتمامهم بالتقدم وحرصهم عليه وعدم تفريطهم فيه أو تنازلهم عنه لأنهم يؤمنون أن هذا مخالف لتعاليم صحيح الإسلام. ويخطئ من يظن أن الإخوان المسلمين دعاة كسل أو إهمال، فالإخوان يعلنون في كل أوقاتهم أو المسلم لا بد أن يكون إماماً في كل شيء، ولا يرضون بغير القيادة والعمل والجهاد والسبق في كل شيء، في العالم وفي القوة وفي الصحة وفي المال، والتأخر في أية ناحية من النواحي ضار بفكرتنا مخالف لتعاليم ديننا..

المسلم لا بد أن يكون إماماً في كل شيء ولا يرضى بأقل من ذلك.. والتأخر في أي ناحية مخالف لتعاليم ديننا

ولكن الإمام يضع بعض الضوابط لجعل هذا التقدم خالصاً لوجه الله، كما ينكر جعل هذا التقدم غاية في ذاته لهدف مادي أو لإذكاء روح الأنانية وحسب. «ونحن مع هذا ننكر على الناس هذه المادية الجارفة التي تجعلهم يريدون أن يعيشوا لأنفسهم فقط وأن ينصرفوا بمواهبهم وأوقاتهم وجهودهم إلى الأنانية الشخصية».

الإخوان والعنصرية

وعرض الإمام بعد ذلك للإخوان، وأوضح أن منهج الإخوان في هذا قائم على احترام الرابطة الإنسانية العامة والبر والإحسان بين المواطنين. وإن اختلفت عقائدهم وأديانهم. وإنصاف الذميين وحسن معاملتهم. وهذه المبادئ العامة هي في الواقع تعاليم الإسلام الحنيف ومبادئه التي أرساها المصطفى ص.

وأنتهى الإمام حديثه للشباب بالحديث عن علاقة الإخوان بالهيات المختلفة، وأوضح أسس التعامل مع هذه الهيات وهي المبادئ الإسلامية، فالغاية لا تبرر الوسيلة، وأوضح أهمية البذل مما رزقهم الله، فهم لا يمدون أيديهم لأحد ولا يرجون من أحد جزاءً ولا شكوراً، ثم العزة بعد ذلك بأنهم لم يتنحوا لغير الله.

«فالإخوان المسلمون يعملون لغايتهم على هدى من ربهم، وهي الإسلام وأبناؤه في كل زمان ومكان، وينفقون مما رزقهم الله ابتغاء مرضاته، ويفخرون بأنهم إلى الآن لم يمدوا يدهم إلى أحد ولم يستعينوا بفرء ولا هيئة ولا جماعة».

ثم يختم بعرض لكامل الفكرة والوسائل لتحقيقها وهي إيمان واتباع وعمل وتجرد وبذل وتضحية وصدق وإفراغ للوسع في العمل الجاد، فإذا تحقق هذا فسيتم تحقيق النصر الذي تحقق من قبل وليس هذا على الله بعزيز: «على هذه القواعد الثابتة وإلى هذه التعاليم السامية ندعوكم جميعاً، فإن أمنتكم بفكرتنا، واتبعتم خطواتنا، وسلكتم معنا سبيل الإسلام الحنيف وتجردتم من كل فكرة سوى ذلك، ووقفتم لعقيدتكم كل جهودكم فهو الخير لكم في الدنيا والآخرة، وسيحقق الله ريمكم إن شاء الله ما حقق بأسلافكم في العصر الأول، وسيجد كل عامل صادق منكم في ميدان الإسلام ما يرضي همته ويستغرق نشاطه إذا كان من الصادقين».

وإن أبيتكم إلا التذبذب والاضطراب، والتردد بين الدعوات الجائرة والمناهج الفاشلة، فإن كتيبة الله ستسير غير عابئة بقله ولا بكثرة: «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم» (آل عمران).

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



عمل مسرحية هادفة من أموال الزكاة

• قامت اللجنة المختصة بالعمل الخيري الاجتماعي بعمل مسرحية تربوية هادفة للأطفال بعنوان «مدينة الديجتال» تكلفت ١٠ آلاف دينار للإخراج والديكور والإعلانات وغيرها، وقد تم عمل المسرحية بناءً على أن يتم تمويلها بوعده من امرأة متدينة، وبناءً على هذا الوعد، قمنا باستقراض المبلغ وبعد عرض المسرحية، اعتذرت المرأة عن سداد القرض، فهل يحق لنا طلب الزكاة والصدقات لسداد ديون اللجنة؟

• كان الواجب انتظار تسلم التبرع، وعدم الدخول في أي التزام قبل ذلك، أما وأن ذلك قد حدث واستقرضتم مبلغ ١٠ آلاف دينار للمشروع، فأنتم مدينون بالمبلغ سواء أكان باسم شخص أم باسم اللجنة، ونرى جواز طلب سداد المبلغ من الزكاة بوصف أنكم غارمون، هذا إذا عجزتم عن سداد الدين وتحمل مسؤولية

تصرفكم، ولكن الزكاة تُطلب ممن وجبت عليهم، ويوضح لهم سبب الدين حتى يكون المزكي على بينة، ويوضح له أن أعمال اللجنة والدين المترتب عليها هي لمصلحة ولعمل اللجنة في توصيل الزكوات والصدقات إلى المستحقين وأن المشروع خيري.

هذا إذا كان المشروع قد تم إنجازه من الدين، أما إذا لم يتم إنجاز هذا المشروع، فيجب أن تعاد الأموال المدينة إلى أصحابها ولا تتحمل اللجنة هذا الدين.

كما نود التنبيه إلى أن هذا المشروع لا يجوز جمع أموال الزكاة لإقامته لأنه غير داخل في مصارف الزكاة، ولكن تورطكم بالدين بناءً على الوعد جواز أخذ الزكاة بوصف الغرم لمقصد مشروع.

وأما المرأة التي وعدت ولم تف بوعدها، فهذا خلف للوعد مذموم، ولكنه مجرد وعد، والوعد غير ملزم عند جمهور الفقهاء. ■

عورة المرأة بالنسبة للأجنبي

تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور: ٣١). والمراد من الزينة مواضعها، ومواضع الزينة الظاهرة الوجه والكفان، فالكحل زينة الوجه، ومثل الكحل غيره من أنواع الزينة، وكذا الخاتم زينة الكف.

وروي عن أبي حنيفة أنه يحل النظر إلى القدمين، واستند في هذا إلى ما روي عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ قالت: «القلب والفتحة، وهي خاتم أصبع الرجل»، فدل على جواز النظر إلى القدمين.

ويرى الإمام أحمد بن حنبل أن المرأة كلها عورة حتى الوجه والكفان، ولعل الراجح قول جمهور الفقهاء، وهم المذاهب الثلاثة الحنفية والمالكية والشافعية، وهذا إذا أمنت الفتحة، أما إذا لم تؤمن الفتحة فلا يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها أو كفيها.

وبناءً على ما سبق، فإنه لا يجوز أن تلبس المرأة الصندل دون جوارب، لأنه يظهر قدمها، وهي عورة عند أغلب الفقهاء. ■

• كثيراً ما نسمع أن المرأة كلها عورة بالنسبة للأجنبي، والبعض يقضي بجواز ظهور الوجه والكفين.. نرجو إفادتنا.

• المرأة كلها عورة بالنسبة للرجل الأجنبي ما عدا الوجه والكفين، فيجوز أن يظهر منها الوجه والكفان، وهذا عند جمهور الفقهاء، وذلك لقوله

نفقة المطلقة طلاقاً رجعياً

• امرأة في العدة، بعد طلاق رجعي، وقطع عنها زوجها المصروف بدعوى أنها مطلقة، فما حكم الشرع؟

• المرأة التي في العدة من الطلاق الرجعي - وهو الطلاق لأول مرة أو ثاني مرة - لها السكن والنفقة كاملة، وأيضاً اتفقوا على أن المعتدة من طلاق بائن تستحق النفقة، إذا كانت حاملاً إلى أن تضع حملها، وأما إذا لم تكن حاملاً فبين الفقهاء خلاف في وجوب النفقة والسكن. ■

مشاركة غير المسلم في عمل

• هل يجوز لي مشاركة رجل غير مسلم في شركة أو عمل معين، علماً بأنه أمين في أقواله وأفعاله ومحل ثقة؟

• التعامل مع غير المسلمين جائز مادام العمل مشروعاً، كما تعامل النبي ﷺ، ويجوز مشاركة غير المسلم في عمل، ومن ذكرته يجوز العمل والمشاركة معه وربما كان أفضل من كثير من المسلمين لأمانته التي قد لا تجدها عند غيره. ■

لا يجب الغسل مرة ثانية

• حدث أنه بعد اللقاء اغتسلت الزوجة وبعد الغسل خرج منها شيء من ماء الزوج فهل تعيد الغسل؟

• إذا خرج شيء من ماء الرجل من المرأة أو من مائها هي بعد الغسل فلا يجب الغسل مرة ثانية، لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن الجنب يخرج منه الشيء بعد الغسل، قال: يتوضأ، (كذا ذكره الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه أيضاً)، لأنه عن جنابة واحدة فواجبت غسلاً واحداً، ولأن ما يخرج ثانية لا يخرج لشهوة، وهو بقية ماء سابق، وهذا رأي الإمام أحمد بن حنبل، وقريب منه رأي المالكية، وعند الحنفية والشافعية تفصيل. ■

التسنن قبل العصر والمغرب

• أحياناً ندخل المسجد قبل صلاة العصر وقبل المغرب وبعد الأذان فهل نصلي ركعتي سنة؟

• ذهب جمهور الفقهاء إلى أن السنن الرواتب المؤكدة عشر ركعات كحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل الصبح...» (البخاري ٥٨١٢) ونص بعض الفقهاء على جواز أربع ركعات قبل العصر وركعتين قبل المغرب. ■

ليسوا شهداء.. ولا يجوز قتلهم أنفسهم أو لغيرهم

• هل يُعتبر منفذو التفجيرات داخل البلدان الإسلامية استشهادهين؟ وما الحد الذي يطبق عليهم إذا كان الشرع يحرمها؟ وأخيراً، هل يجوز قتل النفس للضرورة؟

- أما اعتبار منفذ هذه التفجيرات شهداء، فلا أظن ذلك لأن الشهيد هو من قُتل في المعركة مع الكفار، ولم تكن هناك معركة أصلاً داخل البلاد الإسلامية، ولا تكفي النية في هذا المجال، طالما أن العمل غير مشروع، لأن تقصد غير المقاتلين من الكفار لا يجوز حتى أثناء المعركة.

أما في الدنيا فلا بد أن يُحاسبوا على ما فعلوه. والحد الذي يطبق عليهم أمر يقرره القضاء - حين يكون هناك قضاء إسلامي - ذلك أن هذه العمليات قد تتسبب بقتل نفوس معصومة، وقد لا يقع فيها قتل، وقد يباشر القاتل القتل بنفسه، وقد يكون محرضاً أو آمراً، وذلك كله لا بد أن تدقق فيه المحكمة الشرعية ثم تصدر حكمها سواء بإقامة الحد إذا توفرت شروطه، أو بالتعزير.

أما قتل النفس للضرورة فهو لا يجوز، وأهم ضرورة تُدعى في هذا المجال إكراه إنسان على قتل غيره، وإلا قُتل. وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز للمكره الإقدام على ذلك، ولو كان في امتناعه تعريض نفسه للقتل، لأن نفس الغير معصومة كنفس المكره، ولا يجوز للإنسان أن يدفع الضرر عن نفسه بإيقاعه على غيره، فإن فعل كان أثماً ■

العمل حرام..

في الترجمة لجيش الاحتلال

• ما مشروعية تطوع المسلمين بجيش الاحتلال الأمريكي في العراق للترجمة وأعمال أخرى، بدعوى تحسين الوضع المادي، حيث الرواتب مجزية ومغرية، أو الارتزاق علماً بأن فرص العمل - منذ الاحتلال - أصبحت معدومة تقريباً، وأنا صاحب عائلة مكونة من ثمانية أفراد، وكنت أعمل قبل الاحتلال، لكنني فقدت ذلك العمل بسببه؟

- في البداية: يقول الشيخ أحمد أبو حلبية عضو المجلس الأعلى للإفتاء بالقدس والديار الفلسطينية: لا يجوز أن يعمل المرء لدى القوات الأمريكية مترجماً أو أي عمل آخر، أو لدى أي قوة من القوات المتحالفة معها إلا إذا كان ذلك على سبيل تعرف أسرار العدو، وإمداد المجاهدين بتلك الأسرار، ليكون مسهماً بذلك في دحر الاحتلال، وإيقاع النكابة به، فيجوز حينئذ العمل معهم على سبيل التمويه.

أما إذا لم تكن هذه النية متوافرة فلا يجوز العمل مطلقاً معهم ولا التعامل معهم حتى وإن كان المسلم صاحب عائلة كبيرة مكونة من ثمانية أفراد، إذ عليه حينئذ أن يبحث عن عمل شريف يرتزق منه، ولو كان أجره أزهى من أجر ذلك العمل مع المحتلين.

ويتفق الدكتور عبد الفتاح إدريس - الأستاذ بجامعة الأزهر - مع الرؤية السابقة، فيقول: هذه المساعدة محرمة بكل صورها وأشكالها ودوافعها، بل إن المشاركة أو المساعدة في أي عمل يتم ضد المسلمين في أي بقعة من بقاع الأرض حرام، لورود النصوص الكثيرة الناهية عن ذلك، التي منها قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

ويشير الدكتور إدريس إلى أن ما يريد مسلمو أمريكا فعله في العراق بلغ الغاية في العدوان؛ لأنه اشتراك في إراقة دماء المسلمين، يضاف إلى هذا أن مساعدة جيش الاحتلال الأمريكي موالاة لكافر، ومن يوالي كافراً فإنه مثله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَيَتَوَلَّاهُمْ فَهُوَ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ٥١).

ويتابع: لا ينبغي لمن رضي الإسلام ديناً أن يخلع عن نفسه نعمة الإسلام من أجل حفنة دولارات، فضلاً عن هذا فإنه يكون مشاركاً لهذه القوات فيما ترتكبه من منكرات في العراق، من سفك دماء أبرياء لا ذنب لهم إلا أن قالوا: «ربنا الله»، وهتك أعراض المسلمين واغتصابهم، والتمثيل بجثث المسلمين، وهدم البيوت على الأمنين، وهتك أعراض الرجال، واقتراف اللواط، ونحو ذلك من منكرات يعف لسان السوي عن ذكرها، وكل هذه المحرمات تكفي للبعد عن تلوين الأيدي بأي مساعدة لهذا الجيش الذي يعد عاراً على جيوش العالم: مسلمه وكافره.

وفي السياق نفسه، يقول الدكتور ساجد الدليمي - الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة بغداد في العراق -: إن كل من يعمل مع المحتل يعتبر عميلاً، وخائناً لبلده وشعبه؛ لأن قوات الاحتلال جاءت لاحتلال البلاد وتدميرها وقتل الناس وهدم قيم الدين، وقد رأينا كيف أن معظم المترجمين العراقيين الذين رافقوا القوات الأمريكية كانوا يعملون أدلة لقوات الاحتلال، وكانوا لا يقبلون إيصال شكاوى الناس إلا بعد أن يفرضوا على المشتكي مبلغاً من المال كرشوة لطرح شكواه على الأمريكيين، كما أن بعضهم عمل جاسوساً على وطنه وأهل بلاده لإرضاء المحتلين، وضمان ثقتهم. ■

كيف تدريب طفلك على الإخراج؟

لا تتسرع إذا لمست عدم استعداده لذلك جسمانياً وأدراكياً

نقرر من البداية أن تدريب الطفل على ضبط الإخراج عملية صعبة، وهي أصعب بكثير من تدريبه على العادات الأخرى، مثل كيفية تناول الطعام والخلود الى النوم وغير ذلك. وترجع صعوبة هذه العملية إلى ما يلي:

١. للقيام بعملية الضبط لا يتم نضجها قبل هذه الفترة.

٢. بإمكان الأطفال الرضع أن يكتسبوا القدرة على تفريغ المثانة عند جلوسهم على الوعاء المخصص لذلك في مرحلة مبكرة جداً عن هذه السن، على أن هذا لا يعني أن الطفل قد أصبح بإمكانه التحكم الإرادي في عملية الإخراج، وتفسير ذلك أن بعض الأمهات يمكنهن أن يلاحظن أوقات الإخراج ويحاولن أن يساعدن الطفل على أداء هذه العملية في الوعاء المخصص. وذلك بأن يجلسنه عليه قبل ذلك الوقت مباشرة أو حوله، ويتكرر هذه العملية وينجح الطفل وتشجيعه بالابتسامة وإظهار الرضا عند إتمام العملية، يرتبط جلوسه على الوعاء بانفراج المثانة أو المستقيم أو كليهما.

٣. إذا لم يستجب بعد وضعه على الوعاء، أو إذا كان قد أخرج قبل أن تأتي الأم بالوعاء فليس معنى هذا أنه لا يريد أن يتعاون معك كما تظنين بل معناه أنك لم تجلسيه على الوعاء في الوقت

أولاً، عدم وجود مقابل لها، ففي النوم يمكن أن نقص حكاية للطفل، وفي حالة الطعام يكون مجرد الحصول عليه في ذاته شيئاً لذيذاً وساراً وهكذا..

ثانياً، أن الاستجابة المطلوب من الطفل أن يتعلمها، وهي التحكم في الإخراج، عكس الاستجابة الطبيعية على خط مستقيم، وذلك لأن العضلات المتحركة في هذه العملية من طبيعتها أن تنفجر عندما يمتلئ المكان بمواد الإخراج، أما التدريب على الإخراج فيقتضي انقباض العضلات بدلاً من انفراجها.

ثالثاً، أن الطفل يضطر إلى تعلم ضبط الإخراج في الوقت الذي لا تكون فيه لغته قد نمت بعد إلى الحد الذي يساعده على فهم التعليمات، وكذلك في الوقت الذي لا يكون فيه تكوينه الجسمي قد نما إلى الحد الذي يساعده على القيام بعملية التحكم.

وتقديراً للصعوبة التي قد يواجهها الآباء في هذا الشأن، ينبغي أن نوضح بعض الأمور التي تجنبهم الكثير من المتاعب:

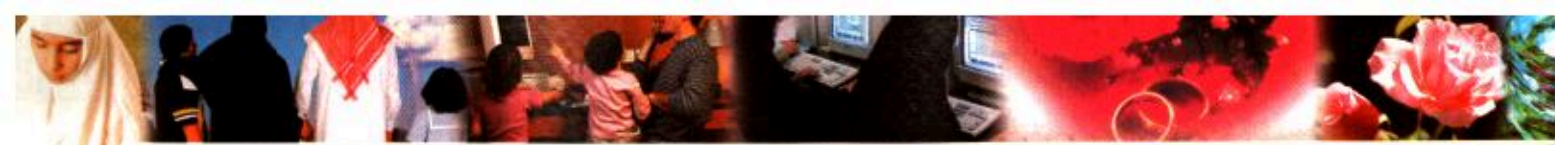
١. على الأم ألا تتسرع في تدريب طفلها على التحكم في الإخراج، فقد لا تحصد أي نجاح إذا لم يكن الطفل مستعداً لهذا من الناحيتين الجسمية والإدراكية، مع مراعاة أنه لا يكون لديه هذا الاستعداد إلا إذا تراوح عمره بين السنة والنصف والسنتين، وذلك لأن وظائف الجهاز العصبي للطفل اللازمة

لا يمكنه التحكم إرادياً في

ذلك.. إلا بعد إتمام عام

ونصف العام على الأقل





أمانة بنت عبد الله

ازرعوا هذه المبادئ (٤)

عدم اتباع الهوى.. والتنافس



بعد الحديث عن مبادئ الطاعة والشكر، والتأسف والاستغفار، وتركية الأنفس ضمن المبادئ التي نحاول زرعها عند الأبناء نتحدث عن مبدئي عدم اتباع الهوى والتنافس.

خامساً: عدم اتباع الهوى

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾ (النازعات).

يرتبط مبدأ نهي النفس عن الهوى بمبدأ تركية الأنفس. والهوى المقصود هنا هو ما تشتهي النفس وما يناسبها بعيداً عن أي التزام أو إكراه. ومن واجبنا تعويد أبنائنا على أخذ أنفسهم بالشدة للقيام بما يجب عليهم القيام به من طاعات ومسؤوليات وواجبات اجتماعية حتى وإن لم تصادف رغبة لديهم. ونقوم بتدريبهم على ذلك بأن نلزمهم أحياناً القيام ببعض الأنشطة وهم كارهون لها كأن يصاحبونا مثلاً في زيارة لغرض صلة الرحم وإن لم تكن هذه الزيارة تناسب مزاجهم كان لا يكون للخالة التي نريد زيارتها طفل في سنه أو ما شابه. فيجب أن يتعود الطفل على أن هناك أصحاب حقوق يجب أن نؤديها لهم وإن لم يكن في ذلك مسرة مباشرة لنا. فلكل ذي رحم حق. وللمريض حق. وللجار حق. وللفقير حق. وإذا تعود أبنائنا على إعطاء كل ذي حق حقه سهل عليهم في المستقبل أداء حق الله في أنفسهم وأوقاتهم من عبادة وعقيدة. وسهل عليهم بر والديهم عند الكبر وأصبحوا رجالاً ونساءً أقوياء يسيرون أنفسهم ولا تسيروهم أنفسهم على الهوى.

سادساً: التنافس

طلعت القيم الاستهلاكية على مجتمعا

المناسب.

٤. عند منتصف العام الثاني من عمره تقريباً، يبدأ طفلك في الربط بين شعوره بالرغبة في التبول أو التبرز وعملية التبول أو التبرز نفسها، وعندئذ توقعي أن يستجيب طفلك لتدريبه على التحكم في الإخراج إذا راعيت في عملية التدريب:

- أن يكون الوعاء الخاص لهذا الغرض مريحاً للجلوس عليه وثابتاً وسهل التنظيف.
- دعي طفلك يشاهد الوعاء ويتعرف عليه واطرحي له في عبارات مبسطة مدعمة بالإشارة الغرض من استعماله ثم ضعيه في أحد أركان الحجرة.

- إذا جذب انتباهه واهتم به فقد تجدينه يجلس عليه بدون خلع السروال أو الحفاض.
- طوال فترة التدريب ليس عليك إلا أن تلاحظي الأوقات التي يتم فيها الإخراج وتحاولي أن تساعد طفلك على أداء العملية في الوعاء المخصص.

- بإمكانك أن تعرفي وقت إخراج طفلك قبل الموعد بوقت كاف، وذلك عن طريق بعض العلامات المعروفة والتي أحياناً تظهر على وجهه فقدمي له الوعاء ليجلس عليه.

- إذا رفض الطفل الجلوس على الوعاء فلا تضغطي عليه وانتظري في هدوء حتى ينتهي.
- كرري عملية الترغيب أكثر من مرة ودون أي ضغط أو تحذير أو عقاب، واعلمي أن الأطفال الذين اتبعت معهم هذه الطريقة استطاعوا أن يتحكموا في إخراجهم خلال أسبوعين.

وإذا رأيت طفلك غير مستعد للتعاون معك في الوقت الحاضر فتذكرني دائماً ما يلي:

١. لا تضغطي على طفلك بالجلوس على الوعاء حتى لو كنت تعلمين أنه على وشك الإخراج لأن الطفل في نهاية مرحلة المهد يكون على استعداد طبيعي للعناد ومخالفة أي أمر موجه إليه.

٢. أن العقاب يؤدي إلى الخوف، والخوف يعطل القدرة على التعلم ولا يساعدها.

٣. لا تجعل طفلك يشاركك الشعور بالانزعاج أو التقرض من الفضلات، والا فسوف يعتقد أنه هو أيضاً شخص قذر.

٤. أنك إذا أرجأت استعمال الوعاء المخصص لعملية الإخراج حتى نهاية العام الثاني من العمر فسوف يستطيع عندئذ أن يقوم بالعملية كلها وحده، فيستطيع خلع ملابسه بأقل مساعدة ويقوم بإحضار الوعاء المخصص له. ■

الحاضر وأصبح الهم الأكبر للأباء وللأبناء هو تحقيق مستوى مادي مرتفع في الحياة؛ خصوصاً أن يكون مثل فلان وأحسن من فلان. إن هذا التطلع للمستوى المادي في الدنيا يفقد الإنسان الإحساس بنعمة الشكر، فعلياً أن نذكر أبناءنا حديث الرسول ﷺ: «انظروا إلى من هم دونكم فإن ذلك أحرى ألا تزدروا نعمة الله عليكم». وعلينا أن نشرح لأبنائنا أن الله سبحانه وتعالى حين خلقنا حدد لنا مجال التنافس المحمود، وهو التنافس على الفضيلة وعلى القيم والمبادئ ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (٢٥)﴾.. (المطففين). ويجب أن نركز اهتمامنا ونعود أبنائنا على تركيز اهتمامهم على الارتفاع بمستواهم الديني الذي يضمن لهم سعادة الآخرة وأن نعوذهم على الدعاء لأنفسهم بدعاء الرسول ﷺ: «اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا». كما ننمي عند أبنائنا إحساسهم بالفخر بما يحققونه من تركية لأنفسهم حتى يشعروا بأن قيمتهم الحقيقية هي فيما استطاعوا تحقيقه من منجزات وليس فيما استطاعوا إقتناء من مشتريات. ■

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

المياه الغازية.. الطريق السريع إلى البدانة

معدلات السمنة في الخليج تجاوزت ٥٠٪ وأدت إلى انتشار مرض السكري وأمراض القلب والشرايين والمفاصل وأخرى مزمنة

تأتي السمنة على قائمة الأمراض المزمنة القاتلة والأكثر انتشاراً في القرن الحالي، إذ تؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب والسكري وغيرها من الأمراض التي تهدد حياة الإنسان، ويوجد نحو ٣٠٠ مليون شخص في العالم يعانون من السمنة، فيما يعاني ٧٥٠ مليون شخص من زيادة الوزن، وقد أثبتت الأبحاث الحديثة أن المشروبات الغازية تلعب دوراً كبيراً في حدوث البدانة، فهل حان الأوان لمقاطعة هذه المشروبات حفاظاً على صحتك؟

البدانة في الخليج: يشير العديد من الدراسات إلى أن منطقة الخليج تصنف ضمن الدول ذات المعدلات المرتفعة للسمنة حالياً بين دول العالم، ففي الكويت تبلغ نسبة زيادة الوزن لدى الرجال ٣٢٪، و٤٠٪ لدى النساء، منهم ١٥٪ مصابون بالسمنة.

وقد أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة أن نسبة المصابين بالسمنة في الكويت بين الأطفال في المرحلة العمرية «٦ - ١٥ سنة»، قد وصلت إلى ٢٥٪، منهم ١٠٪ مصابون بالسمنة المفرطة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة نسبة حدوث داء السكري.

وقد ذكرت دراسة خليجية مؤخراً حول انتشار السمنة في الدول الخليجية أن نسبة الإصابة لدى النساء المتزوجات تتراوح بين ٥٠٪ إلى ٧٠٪، أما نسبة الإصابة لدى الرجال المتزوجين فتتراوح بين ٣٠٪ إلى ٥٠٪، مشيرة إلى أنها تختلف من دولة لأخرى ومن منطقة لأخرى في الدولة نفسها.

(*) رئيس تحرير «السلسلة الدولية للهندسة الوراثية»، المركز القومي للبحوث، القاهرة

المتوسطة، وبين ٢٠ إلى ٤٠٪ في المرحلة الثانوية، وتعتبر هذه النسبة عالية مقارنة بالدول المتقدمة.

الجدير بالذكر أن ارتفاع معدلات السمنة في المجتمعات الخليجية التي تجاوزت نسبة ٥٠٪ تشكل خطورة على الصحة، حيث تتسبب في انتشار مرض السكري وأمراض القلب والشرايين والمفاصل وأمراض أخرى مزمنة.

البدانة والمياه الغازية

أظهرت البرامج التي تبنتها بعض المدارس البريطانية لخفض استهلاك المشروبات الغازية، تراجع ظاهرة البدانة بين الطلاب، فقد تبين أن التقليل من تناول المشروبات الغازية المحلاة والخالية من السكر ولدة عام، قد قلص نسبة طلاب المدارس الابتدائية الذين يعانون من السمنة أو زيادة في الوزن.

فقد تناول الباحثون بالدراسة ٦٤٤ طفلاً، تتراوح أعمارهم بين السابعة والحادية عشرة، في ست مدارس ابتدائية بمدينة كرايستشيرش بإنجلترا، وشارك نصف الطلاب في برامج لا تشجع على تناول المشروبات الغازية المحلاة وتلك التي تخلو من السكر وتحض على مزايا نظام الحمية الصحية، بينما لم يتعرض النصف الآخر لذلك، واحتفظ جميع الطلاب بمذكرات سجلوا عليها استهلاكهم للمشروبات الغازية في أيام الخميس والجمعة والسبت في بداية التجربة، ومرة أخرى لذات الأيام عند نهاية التجربة.

ويقول علماء وأطباء مرض السكري بمستشفى رويال بورموث بجنوب إنجلترا: لقد أخطرناهم أن تقلص استهلاك السكر من شأنه أن يساعد على تحسين الأحوال الصحية، كما أن تقليل استهلاك المشروبات الغازية سيساعد على سلامة الأسنان.

وأشارت النتائج إلى زيادة في عدد الأطفال البدناء بنسبة وصلت إلى ٧٠،٥٪ بين أفراد المجموعة التي لم تشارك في البرنامج، بينما انخفضت البدانة بنسبة ٠،٢٪ بين المشاركين.

وتشير الدراسات العلمية إلى أن أمراض السمنة تكلف أمريكا ٧٥ مليار دولار سنوياً، مما يستدعي ضرورة القيام بعمل عاجل للحد من عدد المرضى الأمريكيين الذين يعانون من السمنة حيث إن ثلث الأمريكيين مصابون بالسمنة المفرطة، وأن ثلثاً آخر مصاب بالسمنة المتوسطة، وهذا يعني أن هؤلاء معرضون للإصابة، أكثر من غيرهم، بأمراض القلب والسكري والأمراض المزمنة، ومع ذلك فقد عارضت أمريكا جهوداً دولية قامت بها منظمة الصحة العالمية لمكافحة السمنة، حيث دعت خطة



البدينات أقل قدرة على الإرضاع الطبيعي

تشجيع هؤلاء الأمهات بعدة طرق ليحصل أطفالهن على التغذية الكاملة والسليمة في الأيام والأسابيع الأولى من عمرهم على الأقل.

وأوضح الأطباء بعد قياس مستويات هرموني البرولاكتين والبروجيسترون قبل بدء الطفل بمص الثدي وبعده بثلاثين دقيقة، أن الزيادة الطبيعية في تراكيز هرمون الحليب بعد الولادة كاستجابة حيوية لإرضاع الطفل تتأثر بالبدانة، حيث انخفضت عند السمينات بعد ٤٨ ساعة من الولادة، وهو ما أضعف قدرتهن على إنتاج الحليب وأجبرهن على التوقف عن إرضاع الطفل طبيعياً. ولفت خبراء في مجلة «طب الأطفال» إلى أن التراكيز العالية من الهرمون الأنثوي البروجيسترون عند السيدات من ذوات الوزن الكبير قد يؤخر إنتاج الحليب ويقلل استجابات أجسامهن بعد الولادة.

حذر باحثون مختصون من أن الأمهات المصابات بإفراط كبير في الوزن يصعب عليهن إرضاع أطفالهن بصورة طبيعية، بسبب ضعف إدرار الحليب لديهن بعد إنجاب الأطفال.

وأوضح الأطباء أن مص الطفل لحلمة الثدي يحفز إنتاج هرمون البرولاكتين أو ما يعرف بهرمون الحليب المسؤول عن إدرار الحليب في الثدي الأم اللازم لإرضاعه وتغذيته، خصوصاً في الأيام الأولى من عمره، ولكن الدراسة الجديدة بينت أن استجابة البرولاكتين عند الأمهات الجديبات من السمينات تقل وتخفض كثيراً في الأسبوع الأول بعد الولادة.

وأشار باحثون في جامعة كورنيل الأمريكية، أن هذه الاكتشافات قد تفسر سبب توقف النساء السمينات عن إرضاع أطفالهن من الثدي، منوهين إلى ضرورة

منظمة الصحة العالمية إلى الضغط على الشركات المصنعة للمواد الغذائية لتقليل من كميات السكر والدهون في منتجاتهم، ولكن أمريكا تعارض ذلك لأنها لا تعتقد أن هذه المنتجات هي السبب في انتشار السمنة في العالم. ولكن المنتقدين يقولون إن أمريكا تدافع بذلك عن مصالح الشركات المصنعة للمواد الغذائية وليس عن الذين يعانون من أمراض السمنة.

حليب الإبل يعالج البدانة

وقد أثبتت دراسة مصرية جديدة أن حليب الإبل، يعتبر أفضل الأنواع للأشخاص المصابين بمرض السكري، وإفراط الوزن، وأوضح باحثون في كلية الطب البيطري بجامعة القاهرة أن حليب النوق يحتوي على بروتينات تشبه في عملها هرمون الأنسولين المنظم لسكر الدم... إلى جانب العديد من الأملاح المعدنية المفيدة كالفسفور والمنجنيز والحديد والبوتاسيوم، كما يعد من المصادر الفقيرة بالكوليسترول والدهنية بفيتامينات (ب١) و (ب٢) و (سي) حتى إنها تتفوق على نظيرتها في ألبان الأغنام والماعز.

وقد نبه العلماء إلى أن لحليب الإبل خصائص طبية كثيرة تجعله مناسباً لعلاج أمراض الاستسقاء واليرقان ومشكلات الطحال والسل والربو والأنيميا والبواسير، وتحسين وظائف الكبد وأمراض الربو، ومرض السكري، وعلاج نزلات البرد والنزلات الشعبية... إضافة إلى قرحة المعدة والسرطان وأمراض الكبد والتهابات. كما تمنح التركيزات العالية من فيتامين (سي) والأملاح المعدنية المهمة والحيوية، في حليب النوق، للجسم تأثيرات وأقية للجهاز تنفسي وأمراضه المختلفة، فضلاً عن خصائصه خافضة للوزن. بسبب انخفاض محتواه من لاقة والدهون.

وأشار الخبراء إلى أن ألبان الإبل تعد بديلاً ثانياً مهماً للفواكه الطازجة والخضراوات قية نظراً لغناها بالفيتامينات والمعادن اللازمة لـ «صحة سكان البادية ويزداد تركيزها في ب في موسم الذي يصل إلى ٢١ شهراً تبلغ نسبتها ثلاثة أضعاف ما في ألبان «، ومرة ونصف المرة عما هو في حليب الأم. ضاف هؤلاء أن ألبان الإبل سهلة الهضم «الامتصاص في جسم الإنسان لأن نسبة «كازين» فيها تصل إلى ٧٠٪ من محتواها ني، كما يعتاز حليب الإبل بمقاومته دة وفساد الدهن، لأن سماكة أغلفة دهنة أكبر من أغلفة حبيبات دهن حليب أخرى، مثل الجاموس والأبقار والأغنام

إطلاق حملة عالمية للوقاية من مرض السكر

أطلقت منظمة الصحة العالمية حملة وقائية في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط، لمحاربة داء السكر الذي يتسبب في وفاة ستة أشخاص كل دقيقة.

وقالت المديرية المساعدة في المنظمة للأمراض غير المعدية إن داء السكر من الأمراض المهددة للصحة العامة عالمياً، وما يزال المرض منتشرًا ويصيب في

معظم الأحيان الأشخاص البالغين ممن هم في سن العمل في الدول النامية. وأضافت أنه في معظم الدول النامية تحدث وفاة شخص من بين ١٠ وفيات في الفئة العمرية ما بين ٢٥ و ٦٤ عاماً بسبب داء السكر. وفي بعض الأحيان ترتفع النسبة لتصل إلى وفاة حالة من بين كل ٥ وفيات.

وأصبح داء السكر، الذي يعتبر من الأمراض المزمنة ويحدث بسبب خلل وراثي أو مكتسب في إنتاج الأنسولين؛ من أكثر مسببات

الأمراض والوفيات في العديد من الدول، ويزيد من أخطار الإصابة بالأمراض المتعلقة بالقلب. وتأتي الحملة ضد داء السكر بالتعاون بين منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي لداء السكر، وهي منظمة غير حكومية تتخذ من العاصمة البلجيكية بروكسل مقراً لها. ومن جانبها قال رئيس الاتحاد الدولي للسكر إن هذا الداء يمكن السيطرة عليه بسهولة وتقليل أثر مضاعفاته بصورة كبيرة، باتباع قواعد بسيطة، مثل التغذية السليمة وممارسة الرياضة، مع تناول الدواء.



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

نفس الأمة

هدامة، واختلاط في الساحات والأسواق والنوادي الليلية ومقام ودور سينما، هدفها الإفساد ونشر الرذيلة. وصدق الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة

إن الشباب لهم طاقة جسدية ونفسية، فعلينا حسن تربيتهم حتى يستقيموا على مسار الخير. بالشدّة واللين معاً.

وإن لم ننتبه لذلك، استبد بهم التوسّس، وزين لهم الشيطان تلك الرذائل فتكون مشكلات وأوبئة تقتك بالمجتمع. ■

صالح قاسم العادي. يافع

أهم مراحل عمر الإنسان وأقواها مرحلة الشباب، فهي مرحلة الهدم أو البناء، والإصلاح أو الفساد، لذا كان الرسول ﷺ أشد حرصاً على الشباب من الصحابة الأخيار وقال: «أوصيكم بالشباب خيراً، فهم أول من أعانني في دعوتي».

إن المرء ربما يذهل ويحيط حينما يرى الشباب مهووساً بكل جديد غث غير نافع، شابنا مغبون في صحتهم وفراغهم، فإذا توافر المال والفراغ وعدم التوجيه والمتابعة، فهنا الطامة الكبرى. فعلينا أن نوجه أبنائنا الشباب ونربّهم تربية سليمة لبناء الشخصية السوية، ونحذر الوقوع في شرك المعاصي من وسائل إعلام

البناء يصف الشخصية المسلمة

الله جل وعلا ليرقي وجدانه، وأن يتعلم ما وسعه من العلم، وأن يتخلق بأخلاق الإسلام لتتقوى إرادته، ويلتزم نظام الإسلام في الطعام والشراب والنوم، ليحفظ عليه بدنه ونفسه من الأمراض، ويطلبها بالاعتدال في أمور العبادات.

٧. أن يكون مجاهداً لنفسه: «أن تجاهد نفسك جهاداً عنيفاً حتى يسلم لك قيادها، وتغض طرفك وتضبط عاطفتك، وتقاوم نوازغ الغريزة في نفسك، وتسمو بها دائماً إلى الحلال الطيب وتحول بينها وبين الحرام».

٨. أن يكون حريصاً على وقته ومنظماً في شؤونهِ: فعلى المسلم أن يعلم أن أمامه لحظات وأوقات كثيرة يستطيع فيها أن يظفر بخيري الدنيا والآخرة، وتلك الأوقات تتفاوت في بركتها، وبإتباع بركة الوقت وقيمتها تتوقف على التنظيم، فكلما كان المسلم منظماً في شؤونهِ بارك الله له في أوقاته واستفاد منها بأكبر قدر ممكن لخدمة دينه ولخدمة أمته الإسلامية».

٩. أن يكون نافعاً لغيره: «يجب أن يكون المسلم صحيح الحكم في جميع الأحوال لا ينسبه الغضب الحسنات، ولا يغضي عن السيئات للرضا، ولا تحمله الخصومة على نسيان الجميل، ويقول الحق ولو على نفسه، وأن يكون عظيم النشاط مدبراً على الخدمات العامة ويسعى بسرور إذا استطاع أن يخدم الغير، رحيم القلب، سمحاً يعفو ويصفح، محافظاً على آداب الإسلام الاجتماعية».

١٠. أن يكون نافعاً لغيره: «يجب أن يكون المسلم صحيح الحكم في جميع الأحوال لا ينسبه الغضب الحسنات، ولا يغضي عن السيئات للرضا، ولا تحمله الخصومة على نسيان الجميل، ويقول الحق ولو على نفسه، وأن يكون عظيم النشاط مدبراً على الخدمات العامة ويسعى بسرور إذا استطاع أن يخدم الغير، رحيم القلب، سمحاً يعفو ويصفح، محافظاً على آداب الإسلام الاجتماعية».

تلك عشرة كاملة من الشهيد الحكيم حسن البنا رحمه الله، فاحرص عليها. ■

من كتاب «الأخ المسلم.. الصفات والواجبات»

اختيار: محمد عبد الله الباردة

اليمن، عمران



الإمام الشهيد حسن البنا

يحرص على أداء حق عمله كاملاً من حيث الإجابة والإلتزام وضبط الموعد، والابتعاد عن الريا في كل معاملاته والميسر بكل أنواعه. وأن يدخر جزءاً من دخله مهما قل، ولا يسعى للكُماليات وأن يبتعد عن مظاهر الترف والتبذير، وأن يحرص على أمر القرش فلا يقع إلا بيد مسلمة».

٥. أن يكون سليم العقيدة: «أن يديم مراقبة الله ويخلص النية له في كل عمل ويتذكر الآخرة، ويستعمل لها، ويتقرب إلى الله بنوافل العبادات، ويكثر من الذكر في كل حال، ويتحرى الدعاء المأثور عن النبي ﷺ، ويحافظ على الطهارة الحية والمعنوية، ويظل على وضوء غالب الأحيان، ويحسن الصلاة ويواظب على أدائها في أوقاتها، ويحرص على المسجد والجمعة ما استطاع، وأن يصوم رمضان صياماً صحيحاً ويحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً، ويجدد التوبة والاستغفار دائماً، ويحرص على الوقت فهو الحياة، ويستصحب دائماً نية الجهاد ويستعد لذلك ما وسعه الاستعداد».

٦. أن يكون صحيح العبادة: «أن يقوم بما أمره

إجابات العدد الماضي

من هو؟

القرطبي:

من أعلام المسلمين

١ ب، ٢ د، ٣ و، ٤ هـ، ٥ ج، ٦ أ.

أعجبتني كثيراً صفات عشر للشخصية المسلمة، ذكرها الإمام حسن البنا - رحمه الله - الذي بذل روحه ووقته وكل ما يملك في سبيل الله حتى لقي الله شهيداً، وهذه الصفات هي:

١. أن يكون قوي الجسم: أن يبادر المسلم بالكشف الطبي العام، ويأخذ في علاج ما يظهر من أمراض ويهتم بأسباب القوة البدنية والوقاية الصحية، وأن يزاوئ نوعاً من أنواع الرياضة البدنية، ولو المشي، والامتناع عن الأشياء الضارة بالجسم من مكيفات ومسكرات وغيرها.

٢. أن يكون متين الخلق: أن يكون المسلم دقيق الشعور، سريع التأثر بالحسن، صادق الأقوال والأفعال، ومتواضعاً في غير ذلة ولا خضوع، ويطلب أقل من مرتبته ليصل إليها بحق، قوي الإرادة، غير متردد، شجاعاً عظيم الاحتمال، وقوراً يؤثر الجد والرزانة وألا يمنعه الوهم من المزاج الصادق والضحك في تبسم والابتعاد عن قرناء السوء وأصدقاء الفساد».

٣. أن يكون مثقف الفكر: أن يجيد القراءة والكتابة ويتعلمهما، وأن يكون لنفسه مكتبة خاصة، مهما كانت صغيرة، وأن يتبحر في علمه، إن كان مختصاً، وأن يلم بالشؤون الإصلاحية العامة إلماماً يمكنه من تصورها والحكم عليها حكماً يتفق مع متطلبات العصر، وأن يحسن تلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه، وأن يدرس السيرة النبوية المطهرة وتاريخ السلف بقدر الإمكان، وأن يلم بالضروري من قواعد الأحكام وأسرار التنزيل.

٤. أن يكون قادراً على الكسب: أن يزاوئ عملاً يكتسب منه مهما كان غنياً، وأن يزج بنفسه مهما توافر له من مال وألا يكون كل همه منصباً في الجري وراء الوظيفة وإضاعة الجهد، وأن

الكلمات المتقاطعة

من معين الحكمة

• قال ابن مسعود رضي الله عنه:

• إنني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها..
• رب شهوة تورث حزناً طويلاً.
• من استطاع منكم أن يجعل كنزَه في السماء، حيث لا يأكله السوس ولا يناله السراق فليفعل، فإن قلب الرجل مع كنزه.
• إذا أحب الرجل أن ينصف من نفسه، فليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه.

• لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، فإن آمن، وإن كفر كفر، وإن كنتم لا يد مقتدين، فهاقدتوا بالميت، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.

• مع كل فرحة ترحه، وما ملئ بيت حبرة «نعمة وسعة عيش» إلا ملئ عبرة، وما منكم إلا ضيف وما له عارية، فالضيف مرتحل، والعارية مؤداة إلى أهلها.

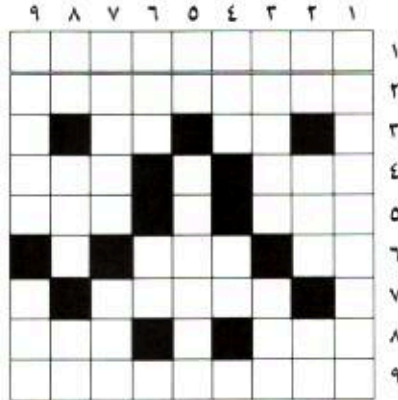
• إنني لأبغض الرجل أن أراه فارغاً، ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة.

• وقال ابن حزم - رحمه الله -:

احرص على أن توصف بسلامة الجانب، وتحفظ من أن توصف بالدهاء، فيكثر المتحفظون منك، حتى ربما أضر ذلك بك، وربما قتلك.

وقال: لإبليس في ذم الرياء حُبالة، وذلك: أنه رُب ممتنع من فعل خير خوف أن يظن به الرياء. ■

تركي محمد النداف. الرياض



- ١ - تمثال «معكوسة» - فشلها.
- ٢ - من بحور الشعر «معكوس» - ضد مدني.
- ٣ - للتعجب - يشتم - أحد الوالدين.
- ٤ - للتعليم - غزوة. ■

عامر العواودة. ألمانيا

أفقياً

- ١ - أعدمه الإنجليز في فلسطين.
- ٢ - صحابي.
- ٣ - من الأطراف «معكوسة» - اصمت.
- ٤ - في سورة الفجر - تجدها في «ريال».
- ٥ - محن - قواعد.
- ٦ - عكس زاد - للرأس.
- ٧ - سورة في القرآن.
- ٨ - حرّض - مكر.
- ٩ - من الشهور «معكوسة».

رأسياً

- ١ - شاعر إسلامي.
- ٢ - ود - للعين - للتمني.
- ٣ - ساحة - نصف «أباييل» معكوسة.
- ٤ - إمارة خليجية - مرتفع عن الأرض قليلاً.
- ٥ - بئر - معجزة صالح عليه السلام «معكوسة».

مربعات الأرقام

أعد ترتيب الأعداد في المربعات التالية بحيث يكون المجموع (١٨):

محمد بن عوض الرحماني. السعودية

٦	٥	٤	١٨
٦	٥	٤	١٨
٩	٨	٧	١٨
١٨	١٨	١٨	



طوال صلاتهم في مسجد قباء، كان «حجة» في كتاب الله. قال له النبي ﷺ: «الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك».

سعيد بن عامر: واحد من كبار أصحاب رسول الله ﷺ. ومن كبار الاتقياء الأخفاء، لازم رسول الله ﷺ. وشهد جميع مشاهدته وغزواته، استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة لشدة

إيمانيات

• كان إبراهيم النخعي سائراً يوماً في طريق، فلقى الأعمش وانصرف معه، فقال له: يا إبراهيم، إن الناس إذا رأونا قالوا: أعمش وأعمور!!

فقال إبراهيم: وما عليك إن أنتموا وتؤجرو؟

• حكى أن بعض العلماء رأى شيخاً كبيراً يحب النظر في العلم ويستحي!! فقال له: يا هذا.. أتستحي أن تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت في أوله؟ ■

هشام منصور شار. جيزان. السعودية

في بستان الصحابة

سعد بن معاذ: حامل لواء الأوس، كان عند النبي بالنسبة للأنصار مثل أبي بكر بالنسبة للمهاجرين، ولقد نزل من الملائكة في جنازته سبعون ألف ملك، ما وطئوا الأرض من قبل، قال النبي ﷺ: «إن أهل السماء قد استبشروا بموت سعد، واهتز له العرش».

سعد بن عباد: حامل لواء الأنصار في جميع الغزوات، الفدائي المجاهد، أخذ رسول الله ﷺ برأيه في غزوة الأحزاب.

سالم مولى أبي حذيفة: نعم حامل القرآن، إمام المهاجرين من مكة إلى المدينة

شاهدنا صور التعذيب والإذلال البشعة التي التقطت في العراق، والتي تمارسها حفنة من الشواذ الذين تجردوا من معاني الأدمية، حتى إن اللبيب ليحار من تصنيفهم تحت البشر أو الحيوانات... فهم لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

ولقد بلغت بهم السفالة أن يظهروا استمتاعهم بأخذ الصور التذكارية بجوار أكوام من الأجساد العارية للمعتقلين، تلك الأجساد التي زعموا أنهم قد جاؤوا ليغرقوها في الحرية ويشبعوها من الديمقراطية!!

إحدى الأخوات السجينات أرسلت رسالة تناشد فيها «الرجال» أن يفجروا السجن بمن فيه، لأن السجينات قد ضفن ذرعاً من حمل أجنة الأوغاد... ولا نعجب من رغبتهن في الموت، فعلى ما يبدو أننا وصلنا إلى الزمن الذي يتمنى فيه الشريف أن لو كان نسياً منسياً،

وهذا العيش ما لا خير فيه

ألا موت يباع فاشتره؟
ولكننا إن شاء الله لن نياس، فلقد أطلقوا لنا إشارة البدء، البدء في إصلاح أمورنا مع الله سبحانه، حتى يغير ذلك الحال البائس الذي صرنا إليه، وكل منا ذو

نداء عاجل إلى «أنفسنا»

رابعة محمد حربي

خطأ أو تقصير في جنب الله، وإن ما يحدث للمسلمين في كل مكان تفسيره عندنا... «قل هو من عند أنفسكم».

والحال لا يحتمل التسويف أو التأجيل... فهل من مشمّر؟.. هيا نرسل نداءً عاجلاً «لأنفسنا» فهي أولى به:

١. إلى من هجر القرآن.. عد إليه وتدبره واعمل بما فيه، واجعله صاحباً لك في حلك وترحالك، فنعمة الصاحب هو، حرك بآياته قلبك، وأسلم له قيادك، واستسلم له إذا أمرك أو نهاك، واعلم أن في القرآن حلاً لجميع مشكلاتنا... هو الذي سيشتعل فينا وهي شبابنا نخوة المعتصم، وهو الذي سيوضح لنا كيف نبداً

الصلح مع الله... وهو حبل الله الممدود بين السماء والأرض، إذا تمسكنا به ارتفعنا عن الطين والأوحال... فقيم الانتظار؟!

٢. إلى من يؤخر الصلاة عن وقتها، يادر من الآن فحافظ عليها، فادأها في أول وقتها من أحب الأعمال إلى الله، ولعل الله يرضى عنك وعن غيرك ممن يؤخرونها، فيرفع مقته وغضبه عن الأمة جمعاء، وهل الأمة إلا مجموع الأفراد؟

٣. إلى من لا يصلي الفجر إيثاراً للنوم، مضى عهد النوم.. الله الله في إخوانك فإنهم لا ينامون من الألم والقهر والحسرة.. ابدأ من الآن، واعزم بحزم الرجال على صلاة الفجر حتى تدخل في ذمة الله تعالى، فما ضاعت الأمة ولا ذلت إلا بعد أن استغنت عن معية الله تعالى.

٤. إلى من تسوف في ارتداء الحجاب، إذا لم يكن الآن فمتى؟... اليسيه أرجوك من أجل أخواتك في السجون... إن أعداءك ليسوا منك بعيداً، أستحلفك بالله ألا تكوني ثغرة ينفذ منها العذاب الأليم إلى قومك وبلدك.

٥. إلى من يصلي المكتوبات فقط، عد إلى المحراب، قم وتوضأ، ثم تنفل ركعتين لله، ثم ادع لإخوانك المبتلين، والله سبحانه أكرم من أن يرد دعاء صادقاً من قلب مكلوم ونفس كسيرة.

٦. إلى من يشاهد القنوات الإباحية، أو يزور المواقع المخلّة، ألق عن كل هذا الآن، واستعد بالله من شره، ثم استغفر الله وتب إليه واسأله الثبات.. وإلا فذنب إخوانك في عنقك.

٧. إلى من ينام الليل كله، من سيجيب نداء الرحمن حين يقول: هل من سائل فأعطيه؟.. أليست لك عند الله حاجة؟.. قم قبل الفجر ولو بربع ساعة فقط، ناج فيها الحي القيوم، وأرسل له رسالة بدموعك، طالبا فيها أن يستر عورات المسلمين ويحقق دماءهم.

٨. إلى من يشتري بضائع المجرمين القتلة، هل من المروءة أن تشتريها بعدما حدث؟.. أموالك يقتلون بها الأطفال وبينون بها المستوطنات.. قاطع، فإن المقاطعة من فنون الجهاد وهي رفض للتواطؤ مع السفاحين ومصاصي الدماء.

٩. إلى من يعق والديه، وإلى من تُغضب زوجها.. إلى من يتعامل بالربا.. إلى من يرتشي.. إلى من يططف في الميزان.. إلى من يفعل شيئاً يغضب الله: تظهر منه الآن، إن لم يكن من أجل إخوانك المنكوبين فليكن من أجلك ومن أجل أهلك، فالدور عليهم، ولقد أكل الثور الأبيض، والنار لن تبق في ولن تذر، فهيا معا نوقف ألسنتها قبل أن تمتد إلى كل الديار، هيا نطقها بتوبة صادقة وتصالح مع رب العالمين، هيا نبداً بتغيير أنفسنا وإصلاح عيوبنا.. وإلا فلننتظر الدور.■